خيرالله خيرالله عدلي صادق عبدالله العلمي حامد الكيلاني لطفية الدليمي شرف الدين ماجد ولين زكي الصدير أحمد رجب لمى طيارة أمير العمري شريف الشافعي نهى الصراف

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الأربعاء 2018/02/21 – الموافق لـ05 جمادى الثانية 1439
السنة 40 العدد 10907
Wednesday 21/02/2018
40th Year, Issue 10907

العرب

alarab.co.uk

عباس يعرض «صفقة القرن» الفلسطينية

ص2

بي بي سي عربي: حضور في القاهرة وعمان

ص18

قطر تفكر بعقل تيلرسون

ص7

الأردن يطور علاقته بتركيا رغم مخاوفه من أجندة أردوغان

● عمان توظف التقارب مع أنقرة لمنع الإخوان من استغلال غليان الشارع بسبب رفع الأسعار

❑ **عمان** – كشفت زيارة خلوصي أكار رئيس الأركان التركي لعمان واستقبال العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني له بعيد وصوله إليها أمس، تطوّر العلاقات التركية – الأردنية نحو الأفضل بوتيرة سريعة في مجالات مختلفة، بعد فترة طويلة من الجمود والتردّد والحذر الشديد المتبادل.

ولاحظت أوساط سياسية أن زيارة رئيس الأركان تلت مباشرة زيارة لعمّان قام بها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو التقى خلالها العاهل الأردني أيضا. وأكد الملك عبدالله الثاني لدى استقباله الوزير التركي "الحرص على الارتقاء بالعلاقات بين البلدين إلى أعلى المستويات".

وفسّرت أوساط سياسية أردنية عودة الحرارة إلى العلاقات بين البلدين بالوضع الاقتصادي الأردني من جهة وحاجة عمّان في هذه الأيّام إلى تقارب مع تركيا للحصول على دعم الإخوان المسلمين لحكومة هاني الملقي من جهة أخرى.

ولم تستبعد الأوساط أن يكون الأردن جادا في الذهاب بعيدا في علاقته مع تركيا على الرغم من المخاوف الشديدة لدى الملك عبدالله الثاني حيال أهداف الإخوان المسلمين ومن قناعة راسخة لدى القيادة السياسية الأردنية بأنّ للرئيس رجب طيّب أردوغان أجندة إخوانية بحتة لا تناسب الأردن.

وأوضحت أن ظروفا مستجدة فرضت هذا التقارب، خصوصا في ظل الأزمة الاقتصادية العميقة التي يعاني منها الأردن. ومن بين أسباب هذه الأزمة توقف معظم المساعدات العربية التي مصدرها دول الخليج، فضلا عن تراجع الوضع الاقتصادي في العراق الذي كان يشكّل في الماضي سوقا للمنتجات الأردنية ومصدرا للنفط الرخيص. يضاف إلى ذلك إغلاق الحدود مع سوريا ووجود ما يزيد على مليون ونصف مليون لاجئ سوري في الأراضي الأردنية.

وذكرت أن الأردن يراهن في الوقت الحاضر على استثمارات تركية وعلى المزيد من التنسيق العسكري مع القيادة التركية بالنسبة إلى الوضع السوري الذي يبدو مقبلا على المزيد من التدهور على كلّ الجبهات.

وأشارت إلى أن الحكومة الأردنية ستستفيد من التقارب مع تركيا من أجل الحؤول دون استغلال الإخوان المسلمين غليان الشارع بسبب رفع الدعم عن المواد الأساسية.

ومعروف أن رفع الدعم كان شرطا أساسيا للمنظمات المالية العالمية مثل صندوق النقد الدولي لتقديم مساعدات إلى المملكة الهاشمية.

وأشارت الأوساط ذاتها إلى أن موضوع التغلغل التركي في الأردن عبر تنظيم الإخوان المسلمين الذي يعتبر الحزب الوحيد الذي يمتلك قاعدة واسعة في المملكة يظل يشغل بال كبار المسؤولين في عمان. لكنّ هؤلاء وجدوا أنفسهم في وضع لا يحسدون عليه بعد تفاقم الأزمة الاقتصادية في المملكة والشعور بالحاجة إلى ضبط الشارع.

وذهب سياسي أردني إلى حدّ القول إن التقارب بين عمان وأنقرة يبدو أقرب إلى مجازفة من أيّ شيء آخر، لكنّها، في نظر هذا السياسي الأردني، مجازفة لا بديل عنها بعدما وجد الأردن نفسه في ظلّ ما يسميه كبار المسؤولين "حصارا اقتصاديا" لم يسبق للمملكة أن تعرضت لمثيل له منذ نشأتها.

وكانت نقطة التحوّل في العلاقات الزيارة التي قام بها الملك عبدالله الثاني لأنقرة قبل أشهر قليلة وإجراءه محادثات مع أردوغان.

وجاءت زيارة العاهل الأردني لتركيا في أعقاب قطع الدول الأربع؛ السعودية والإمارات ومصر والبحرين، العلاقات مع قطر.

ولوحظ أن الأردن اكتفى وقتذاك بخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي في الدوحة الأمر الذي انعكس على طبيعة العلاقات بين عمّان والرياض.

ويرى محللون أن أنقرة تسعى إلى تحقيق اختراق في الأردن على منوال ما حدث مؤخرا في السودان حين أعلن البلدان عن شراكة متقدمة، كان أبرز معالمها توقيع اتفاق يتيح لتركيا إعادة تأهيل جزيرة سواكن في البحر الأحمر، ما أشعل سجالا مصريا سودانيا.

ورغم أن المصادر الرسمية التركية والأردنية تدرج تطور العلاقات بين البلدين في إطار ثنائي عادي هدفه المزيد من التنسيق السياسي ومن المبادلات الاقتصادية، إلا أن توجه رئيس أركان الجيش التركي إلى الأردن طرح أسئلة حول الآفاق التي يريدها الطرف التركي لعلاقاته مع الأردن، وعما إذا كانت أنقرة تسعى إلى جذب عمان نحو محور أمني عسكري تركي ظهرت علاماته الواضحة في الصومال وقطر والسودان مؤخرا.

وكان وزير الخارجية التركي قد أعلن عن زيارة قريبة لأردوغان إلى الأردن، دون تحديد الموعد. جاء ذلك في كلمة له، خلال لقائه أبناء الجالية التركية في الأردن ببيت السفير بالعاصمة عمان.

ولفت جاويش أوغلو إلى أن "زيارة الملك عبدالله الثاني لتركيا، في ديسمبر 2017، وزيارة الرئيس أردوغان للأردن، في أغسطس من العام ذاته، وطدت العلاقات بشكل كبير".

غير أن مراجع سياسية أردنية وضعت أمر الزيارتين، كما أمر الزيارة المقبلة للرئيس التركي إلى الأردن، في إطار الرشاقة الدبلوماسية التي يود الأردن رفع مستوياتها من خلال تنويع تحالفاته مع دول العالم.

وقالت هذه المراجع إن العلاقات الاستراتيجية التاريخية بين الأردن والولايات المتحدة لم تمنعه من تطوير علاقاته مع روسيا مثلا، وأن أي تطور لافت في علاقات الأردن مع تركيا هو لصالح البلدين ولن يسمح بأن يكون موجها ضد بلدان المنطقة.

واستبعد دبلوماسيون عرب ذهاب الأردن بعيدا في علاقته مع تركيا على هذا المستوى، وذكروا بأن بلدان الحلف الأطلسي لطالما اعتبرت أن الأردن هو بديل مناسب فيما لو تم إقفال قاعدة أنجرليك التركية أمام تواجد قوات الناتو.

خلوصي لا يحمل خلاصا للأردن من أزماته

روسيا تعترف بمقتل «مرتزقة» في سوريا

❑ **موسكو** – أعاد بيان لوزارة الخارجية الروسية، عن مقتل وجرح العشرات من المواطنين الروس ومن الجمهوريات السوفييتية السابقة، تسليط الضوء على الشركات الروسية الخاصة التي تقاتل إلى جانب قوات الرئيس السوري بشار الأسد وقوات أخرى رديفة تجمع متطوعين سوريين وميليشيات قادمة من لبنان والعراق وأفغانستان.

وقالت الوزارة في بيان إنه "خلال اشتباك عسكري وقع مؤخرا ولم تشارك فيه القوات المسلحة الروسية بأي حال.. قتل مواطنون من روسيا والجمهوريات السوفييتية السابقة وأصيب أيضا العشرات".

وأضافت أن المصابين نقلوا إلى روسيا حيث يتلقون العلاج في أكثر من منشأة طبية. وقالت "كما أشرنا من قبل فهناك مواطنون روس في سوريا سافروا إلى هناك بمحض إراداتهم ولأهداف مختلفة. وليس من مهام وزارة الخارجية تقييم قانونية وشرعية قراراتهم".

وقال محللون سياسيون إن هذا الحادث يكشف عن انخراط روسيا عسكريا في سوريا بدرجة أكبر مما أعلنت عنه من قبل، وأن ذلك يهدد بانزلاقها إلى مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة.

وأشاروا إلى أن الأميركيين بقصفهم الروس رسموا الحد الفاصل على الأرض بين مناطق تواجد قواتهم ومناطق القوات الروسية، وأن الرسالة كانت موجهة إلى موسكو ودمشق وطهران وأنقرة في آن واحد مفادها أن القوات الأميركية لن تسمح باستهداف تمركزها في المنطقة من أي جهة.

وكان الطيران الأميركي شن في السابع من فبراير الحالي غارات مكثفة على رتل من القوات الموالية للحكومة السورية قرب بلدة خشام في محافظة دير الزور شرقي سوريا.

واعترفت روسيا في مرحلة أولى بمقتل خمسة من مواطنيها، لكنها اضطرت للاعتراف بعدد أكبر في ظل تسرب تقارير مختلفة عن مقتل أعداد كبيرة من الروس.

وأوردت رويترز الأسبوع الماضي أن نحو 300 شخص يعملون بشركة عسكرية روسية خاصة لها صلة بالكرملين سقطوا بين قتيل وجريح في الهجوم، فيما تحدثت وكالة بلومبيرغ عن "قتل أكثر من 200 متعاقد عسكري معظمهم من الروس".

وأشارت التقارير إلى أن القتلى هم عناصر شركة أمنية روسية خاصة تعمل في سوريا بموجب عقد مع وزارة الدفاع الروسية تحمل اسم "فاغنر" شبيهة بشركة "بلاك ووتر" الأميركية التي ذاع صيتها بعد 2003.

الاحتجاجات تأخذ أبعادا متعددة في مواجهة قبضة السلطة الدينية بإيران

● المئات من الصوفيين الإيرانيين يشتبكون مع الشرطة في طهران لمنع اعتقال زعيمهم

❑ **طهران** – لم تكن المواجهة بين قوات مكافحة الشغب والمئات من أنصار الصوفيين، التي كانت العاصمة الإيرانية مسرحا لها، أمرا مفاجئا للسلطات في ضوء توسع دائرة الغضب بين الإيرانيين بسبب القبضة الأمنية والمذهبية التي تعيشها البلاد، فضلا عن تركيز الحكومة على "تصدير الثورة" والتدخل في الملفات الإقليمية عوضا عن تطوير الأداء الاقتصادي بما يسمح بتطويق أزمة البطالة وارتفاع الأسعار.

وقالت الشرطة الإيرانية إن خمسة أفراد من قوات الأمن قتلوا في طهران الليلة قبل الماضية في اشتباكات مع محتجين من الجماعة الصوفية حيث ألقي القبض على 300 منهم.

واشتبك أتباع طريقة دراويش كنابادي الصوفية، الذين تعتبرهم المؤسسة الدينية الإيرانية خطرا عليها، مع شرطة مكافحة الشغب بعد أن احتشدوا أمام مركز للشرطة للمطالبة بالإفراج عن أفراد من طريقتهم.

وذكر مسؤولون أن ثلاثة من أفراد شرطة مكافحة الشغب قتلوا عندما اخترقت حافلة صفوفهم بينما دهست سيارة متطوعا في قوات الباسيج وقتل آخر طعنا.

وتجمع بعض الصوفيين أمام منزل زعيمهم نور علي تابنده الذي يبلغ من العمر 90 عاما في الحي ذاته بشمال طهران وصاحوا قائلين إنهم لن يتهاونوا مع احتمال اعتقاله.

وتأتي الاحتجاجات بعد أسابيع من موجة من المظاهرات المناهضة للحكومة في أكثر من 80 بلدة أسفرت عن مقتل 25 شخصا واعتقال الآلاف.

ورغم أن الاحتجاجات الصوفية لا صلة لها بهذه المظاهرات فإنها تمثل استعراضا آخر للتحدي العلني الذي دفع قوات الأمن الإيرانية إلى الرد بشكل قوي.

ويرى متابعون للشأن الإيراني أن سرعة الاشتباك بين الشرطة والمحتجين تكشف عن توتر عال بين الإيرانيين بسبب السيطرة الأمنية، فضلا عن استهداف الأقليات العرقية والمذهبية ومنعها من التعبير عن أفكارها ولو بشكل محدود.

ويضيف هؤلاء المتابعون أن السلطات التي تمكنت من إسكات هذه الأقليات طيلة أربعين عاما، لم تعد قادرة على ذلك في ظل الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الحديثة وسرعة انتشار المعلومة، فضلا عن أن الإيرانيين، الذين صبروا طويلا على الوعود التي كانت تطلقها السلطات، لم يعودوا بوارد السكوت على تجاوزاتها.

وقال منتظر المهدي المتحدث باسم الشرطة إن ما يربو على 300 محتج اعتقلوا، وأضاف أن نحو 30 من أفراد الشرطة والمحتجين أصيبوا.

وأفاد موقع "مجذوبان" الإلكتروني الذي تربطه صلات بصوفيي كنابادي أن الشرطة أطلقت النار على بعض المحتجين.

وأظهرت صور بثتها وسائل إعلام إيرانية محتجين تلطخت وجوههم بالدماء، وسيارات ودراجات نارية مشتعلة بعد أن أضرم فيها المحتجون النار في ما يبدو. كما أظهرت مقاطع فيديو على الإنترنت الشرطة وهي تطلق الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين.

وقال مركز حقوق الإنسان في إيران، وهي منظمة لا تهدف للربح مقرها نيويورك، إن السلطات ألقت القبض على عدد من الصوفيين خلال الشهرين الماضيين.

وأضاف أن عشرة من أتباع الطريقة الصوفية أصيبوا وألقي القبض على ثلاثة آخرين في مدينة كوار بإقليم فارس في 14 يناير الماضي بعدما هاجمت الشرطة مسيرة تطالب بالإفراج عن معتقلين صوفيين آخرين.

وعبرت مقررة الأمم المتحدة الخاصة لحقوق الإنسان في إيران أسماء جهانجير، عن قلقها في 2017 من "الاستهداف والمعاملة الخشنة" لأتباع الطرق الصوفية المتعددة، بما في ذلك دراويش كنابادي واليارسانية التي تعرف أيضا باسم أهل الحق.

وأضافت أن هذه الجماعات "ما زالت تتعرض للاعتقال التعسفي والمضايقة والاحتجاز".

وطريقة كنابادي هي إحدى أكبر الطرق الصوفية في إيران، نشأت في مقاطعة خراسان رضوي شمال شرق البلاد، لكنها منتشرة في المدن.

وتطلق المؤسسة الدينية الرسمية اسم "خانقاه" على تكايا وحسينيات ومساجد الصوفيين وتتعرض هذه الأماكن إلى الهجوم من قبل قوات الحرس الثوري والباسيج.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«بالرغم من الصعوبات التي تواجهها تركيا في تحقيق تقدم فعلي على الأرض، فإن الرئيس أردوغان يصعد اللهجة ويطور خطابا يفترض أن يحمل الشعب على الالتفاف حوله».

جنى جبور
المديرة المشاركة في مركز الأبحاث الدولية للعلوم السياسية في باريس

«كافة الجبهات لا تريد الحرب مع إسرائيل، لا إيران التي تفتقد لعمق دولي مضمون، ولا سوريا التي تواجه أخطارا محدقة، ولا لبنان المقبل على الانتخابات، ولا غزة المحاصرة».

هاني المصري
مدير المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية

عباس يعرض «صفقة القرن» الفلسطينية

● الرئيس الفلسطيني: مستعدون لتبادل طفيف للأراضي مع إسرائيل

أعاد الرئيس محمود عباس في خطاب بمجلس الأمن التذكير بالخطوط الحمراء للشعب الفلسطيني، طارحا عقد مؤتمر دولي للسلام، في محاولة لإنهاء تفرد الولايات المتحدة بملف الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

❑ **نيويورك** – دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خطاب نادر أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الثلاثاء إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط بحلول منتصف العام الحالي، طارحا إمكانية تبادل طفيف للإراضي مع إسرائيل، في محاولة "يائسة" لإغرائها بالعودة إلى المفاوضات المتوقفة منذ العام 2014.

ويبدو أن هدف الرئيس الفلسطيني من الدعوة إلى عقد مؤتمر للسلام قطع الطريق على مبادرة تعتزم الإدارة الأميركية طرحها خلال الأشهر القليلة المقبلة، ويخشى الفلسطينيون من أن تتضمن تنازلات مؤلمة، وفق ما سرب من حديث عن خطوطها العريضة.

وقال الرئيس الفلسطيني إنه مستعد لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل فورا، بما يشمل تبادلا طفيفا للأراضي، دون التنازل عن القدس الشرقية أو أي من قرارات الشرعية الدولية.

وعرض عباس خطة للسلام داعيا الدول التي لم تعترف بدولة فلسطين إلى القيام بذلك. ومن بنود خطة السلام التي طرحها عباس "تشكيل آلية دولية متعددة الأطراف تساعد الجانبين في المفاوضات لحل جميع قضايا الوضع الدائم حسب اتفاق أوسلو". وقال عباس "ندعو إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في منتصف العام 2018، يستند إلى قرارات الشرعية الدولية، ويتم بمشاركة دولية واسعة تشمل الطرفين المعنيين، والأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة وعلى رأسها أعضاء مجلس الأمن الدائمون والرباعية الدولية، على غرار مؤتمر باريس للسلام أو مشروع المؤتمر في موسكو كما دعا له قرار مجلس الأمن 1850".

وأضاف أنه "خلال فترة المفاوضات، تتوقف جميع الأطراف عن اتخاذ الأعمال أحادية الجانب، وبخاصة منها تلك التي تؤثر على نتائج الحل النهائي"، ويقصد أساسا وقف أعمال الاستيطان.

وشدد عباس على الأسس المرجعية لأي مفاوضات قادمة، وهي "الالتزام بالقانون الدولي" و"مبدأ حل الدولتين، أي دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية، لتعيش بأمن وسلام إلى جانب دولة إسرائيل على حدود الرابع من يونيو عام 1967".

وأكد عباس أن "جميع الدول العربية والإسلامية مستعدة للاعتراف بإسرائيل بعد قيام الدولة الفلسطينية".

وذكّر المجتمع الدولي بوجود 6 ملايين لاجئ خلفتهم النكبة (عام 1948)، متسائلا عن مصيرهم في ظل قرار واشنطن تقليص مخصصات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا". ولم يعد الفلسطينيون يعتبرون الولايات المتحدة وسيطا محايدا، بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب في ديسمبر الماضي إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، وأيضا اعتمادها سياسة تضييق مالي على الفلسطينيين من خلال تقليص الدعم لمنظمة الأونروا التي تعنى بنحو ستة ملايين لاجئ فلسطيني في الداخل وفي دول الجوار.

ويقول مراقبون إن إقدام عباس على طرح مبادرة للسلام بعد جولات قام بها شملت دول الاتحاد الأوروبي وروسيا، يهدف إلى وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته، وعدم حصر الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الولايات المتحدة.

وعقب انتهاء كلمته غادر عباس قاعة مجلس الأمن دون الاستماع لكلمة المندوب الإسرائيلي، داني دانون، وبقية المتحدثين.

وقالت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي للرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي لم يحضر كلمتها إن المفاوضين الأميركيين مستعدون "لإجراء محادثات لكننا لن نلاحقكم".

وكان جاريد كوشنر صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومستشاره وجيسون جرينبلات مبعوثه للشرق الأوسط يجلسان خلف هايلي في اجتماع مجلس الأمن. ويعمل كوشنر وجرينبلات على خطة السلام الجديدة في الشرق الأوسط، والتي تثير قلق الفلسطينيين.

القوات الموالية للأسد تدخل عفرين على وقع القصف التركي

❑ **دمشق** – دخل الاتفاق بين وحدات حماية الشعب الكردي والنظام السوري ظهر الثلاثاء حيز التنفيذ بوصول مجموعات من القوات الموالية للنظام إلى عفرين في محافظة حلب للتصدي للتدخل التركي.

وذكرت وسائل إعلام سورية رسمية أن القوات التركية قامت بقصف المجموعات التي دخلت إلى المنطقة الأمر الذي يهدد بتحول خطير في المشهد السوري، في حال لم يتم التوصل إلى تفاهمات روسية تركية أميركية.

وكانت طائرات استطلاع تركية حلقت فوق معبر "الزيارة" بالتزامن مع دخول تلك القوات التي قدرها المرصد السوري لحقوق الإنسان بالمئات،

بالتوازي مع كشف وكالة "الأناضول" التركية عن أن مجموعة من الوحدات الخاصة اتجهت من ولاية إزمير غربي البلاد إلى منطقة عفرين للمشاركة في عملية "غصن الزيتون"، وأوضحت أن المجموعة ضمت 1200 جندي.

وتضع هذه التطورات الجيش التركي والفصائل السورية المتحالفة معه في مواجهة مباشرة مع التحالف العسكري الذي يدعم حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، الأمر الذي يزيد من تعقيد ساحة القتال الفوضوية بالفعل في شمال غرب سوريا.

وشكل تنفيذ الاتفاق بين الأكراد والنظام إحراجا كبيرا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان الذي قال إن قافلة المقاتلين الموالين للنظام التي كانت بصدد دخول عفرين عادت أدراجها بعد قصف مدفعي تركي، مضيفا أن القافلة كانت مؤلفة من "إرهابيين" تصرفوا بشكل مستقل.

وقبيل دخول القوات السورية إلى عفرين بساعات قليلة أعلن أردوغان من منبر البرلمان عن إنجاز دبلوماسي بإقناعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي الاثنين بوقف الاتفاق، بعد التلويح بأن قواته ستهاجم أي طرف يدخل إلى المنطقة، لحماية الأكراد.

وقال أردوغان "تم إيقاف (الانتشار السوري) بشكل جاد لقد تم إيقافه". وردا على سؤال عما إذا كان نشر القوات توقف بعد محادثات مع الرئيس بوتين قال "نعم لقد توقف بعد هذه المحادثات".

وجرت في الأيام الماضية مفاوضات ماراثونية بوساطة روسية بين النظام السوري ووحدات حماية الشعب الكردي لدخول قوات النظام لصد الهجوم التركي الذي دخل شهره الثاني، ملحقا خسائر في صفوف المدنيين، من دون أن يحقق تقدما ميدانيا مهما.

ويرى مراقبون أن روسيا تركت الرئيس التركي المندفع "في تسلل" لجهة عدم وقفها الاتفاق بين النظام والأكراد، وهو ما قد يقوده إلى اتخاذ خطوات تصعيدية ربما لن تقتصر شظاياها على عفرين.

وعرض التلفزيون الرسمي السوري لقطات من دخول المجموعات الأولى إلى عفرين وسط ارتياح كبير لوحدات حماية الشعب، التي كانت تخشى انهيار الاتفاق على ضوء ما اعتبرته "سعيا روسيا لوضع عراقيل أمام نجاحه".

وقال نوري محمود المتحدث باسم الوحدات في بيان "لبت الحكومة السورية الدعوة واستجابت لنداء الواجب وأرسلت وحدات عسكرية... للتمركز على الحدود والمشاركة في الدفاع عن وحدة الأراضي السورية وحدودها".

وظهر المقاتلون بزي مموه وهم يلوحون بأسلحتهم وبعلم سوريا من مركباتهم لدى عبورهم نقطة تفتيش تحمل شارة قوات كردية.

ويقول محللون إن تركيا باتت في وضع أكثر تعقيدا، لأن الاتفاق الذي جرى ورعته روسيا ما كان ليتم لولا وجود تنسيق مع الطرف الأميركي الذي سبق ووعدها خلال زيارة وزير الخارجية ريكس تيلرسون "بأنه من الآن فصاعدا سينسقان خطواتهما في سوريا معا". ويرى هؤلاء أن زيارة تيلرسون إلى أنقرة لربما كان من بين أهدافها هو ربح الوقت في انتظار أن تنضج التفاهمات مع الروس. ويشير هؤلاء إلى أنه ورغم الموقف الأميركي الصارم تجاه النظام السوري فإن الاتفاق الذي جرى يصب في صالحها باعتباره سيحمي حلفاءها الأكراد في عفرين.

سيرجي لافروف:
مصالح أنقرة الأمنية يمكن حمايتها عبر الحوار المباشر مع دمشق

ومعلوم أن عفرين تعد الخزان الرئيسي للمقاتلين الأكراد، حيث تضم نحو 60 ألف كردي، ولا تملك واشنطن رفاهية الخيار لدعمهم في ظل عدم وجود قوات لها هناك، وبالتالي القبول بدخول قوات النظام ضرورة لا مفر منها.

وتحرص واشنطن على عدم خسارة الحليف الكردي باعتبار أن كامل استراتيجيتها تقوم عليه، فالتخلي عنه سيعني رفع الغطاء عن الوجود الأميركي في سوريا.

أما روسيا التي تتهم بأنها من أعطت الضوء الأخضر في البداية للتدخل التركي عبر إخلاء عناصرها من المنطقة، وفسح المجال الجوي للطائرات التركية فترى أن دخول القوات الموالية للأسد يخدمها وحلفاءها بشكل كبير، حيث أنه يوسع من نطاق سيطرة الجيش السوري على الحدود مع تركيا، ويزيد من حاجة الأخيرة إلى التواصل مع النظام.

وأعرب وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الثلاثاء، عن ثقته بأنّ مصالح تركيا الأمنية في سوريا ستُصان بشكل تام عبر الحوار المباشر مع النظام السوري.

إدراج رئيس حزب مصر القوية على قائمة الإرهاب

● أبوالفتوح ناقش مسألة ترشحه للرئاسة مع التنظيم الدولي وقوبل طلبه بالرفض

أحمد سليمان

❑ **القاهرة** – أصدرت محكمة مصرية، الثلاثاء، قرارا بإدراج عبدالمنعم أبوالفتوح، رئيس حزب "مصر القوية"، و15 آخرين على قوائم الإرهابيين، بناء على مذكرة أعدتها نيابة أمن الدولة العليا المختصة بالتحقيق في قضايا الإرهاب، وتم عرضها على النائب العام.

وأفادت المذكرة أن "تحقيقات وتحريات الأمن الوطني أظهرت أن أبوالفتوح، وآخرين تولوا وانضموا إلى جماعة أسست على خلاف القانون (لم تسمها)، تستهدف الإضرار بمصالح الدولة ومقدراتها".

وجاءت خطوة إدراجه على قوائم الإرهاب، لتضاف إلى اتهامه بـ"الاتصال بوسائل إعلام معادية والانضمام إلى جماعة تهدف إلى إثارة البلبلة ومحاولة قلب نظام الحكم بالقوة، والإضرار بسمعة مصر الخارجية".

ويترتب على وضعه ضمن قوائم الإرهاب، المنع من السفر وترقب الوصول، وسحب جواز السفر أو إلغاؤه أو المنع من إصدار جواز سفر جديد، والمنع من تولي الوظائف العامة والنيابية، لفقدان حسن السمعة والسيرة وتجميد الأموال.

وألقت قوات الأمن المصرية، الأربعاء الماضي، القبض على أبوالفتوح و6 قياديين آخرين ينتمون إلى حزبه "مصر القوية" على خلفية تقديم بلاغات قضائية ضدهم تتهمهم بالاتصال بعناصر وقيادات جماعة الإخوان في الخارج والتحريض على قلب نظام الحكم وبث شائعات عبر وسائل إعلام تنتمي وتساند الجماعة.

وقال المستشار رفعت السيد رئيس محكمة جنايات القاهرة الأسبق، لـ"العرب"، إن قرار إدراج أبوالفتوح على قوائم الإرهابيين هدفه "الوقاية والتحفظ ضد كل شخص ينتمي للجماعة، أو ما يسمى بلغة القانون إجراء احترازي". ويحمل التحرك القانوني الجديد رسالة مباشرة للإخوان بأن الحكومة ترفض التصالح أو عودة عناصر الجماعة إلى الحياة السياسية، حتى ولو كان في صورة أعضاء منشقين وسابقين يقومون بدور وساطة عن طريق عقد لقاءات مع قادتها.

كان أبوالفتوح أعلن انشقاقه عن جماعة الإخوان عقب ثورة يناير 2011، وكون حزب "مصر القوية" وأخفق في انتخابات الرئاسة عام 2012، وحاول أن يتخذ خطا سياسيا بعيدا عن الإخوان، غير أن تصرفاته بعد إزاحة الجماعة عن الحكم في 3 يوليو 2013 بدت قريبة منها. وكانت معلومات راجت مؤخرا منسوبة لمصادر داخل الجماعة تدعو إلى التهدئة والتوافق مع النظام الحالي في ظل الظروف السياسية والحرب التي أطلقتها مصر على الإرهاب في سيناء.

ويرى متابعون أن صفعات الحكومة المتتالية للمعارضة وإلقاء القبض على رموزها يؤكدان أن قواعد اللعبة تغيرت، وهامش حركة المعارضة وحرية التعبير والنقاش أصبحت أقل مرونة، وأن الحكومة لم تعد تخشى نقد الخارج أو ضجيج الداخل، متعللة بالظروف الأمنية في سيناء والحرب التي يقودها الجيش هناك على الإرهاب.

ويحذر خبراء من الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة لأنها ربما تتسبب في ضعف الإقبال على الانتخابات الرئاسية في مارس، وتراجع الاهتمام بالشأن العام، وهو أمر لا ترغب فيه القاهرة، لأنه يبعث برسالة سلبية قد تستخدم للتدليل على تراجع شعبية السيسي.

وتبدو النقطة المفصلية لإدراج أبوالفتوح على قوائم الإرهاب على علاقة باتصاله مرات عدة برموز التنظيم الدولي للإخوان، وتم تحذيره من قبل أجهزة في مصر بعد لقائه الأول مع رئيس حركة النهضة في تونس راشد الغنوشي قبل ستة أشهر، لكنه عاد وكرر لقاءاته بالتنظيم، بينهم القيادي يوسف ندا، وبعدها القيادية بالجماعة مها عزام خلال ندوة عقدت في لندن مؤخرا.

ووكشفت مصادر لـ"العرب" أن قادة التنظيم في الخارج ناقشوا فكرة فصل الحزبي عن الدعوي، كصيغة يعود بها أبوالفتوح ليحشد خلف الحزب الذي يقوده "حزب مصر القوية" عددا كبيرا من قواعد الجماعة، في حال تم التوافق على الفكرة.

وكان الرجل تناول مسألة الدفع بمرشح رئاسي بمرجعية إسلامية أمام السيسي في الانتخابات المقبلة، وقوبلت رغبته في الترشح شخصيا بالرفض عندما رجح يوسف ندا دعم الجماعة لرجل دولة بخلفية عسكرية، وظهرت ملامح موافقة مبدئية على دعم الفريق أحمد شفيق ثم سامي عنان.

نهاية دراماتيكية

» باختصار

◄ أعربت الأمم المتحدة عن قلقها حيال أمن وسلامة 400 ألف مدني محاصرين في الغوطة الشرقية من قبل الجيش السوري.

◄ أعلن مصدر مسؤول في شركة "مصر للطيران"، الثلاثاء 20 فبراير، أنه تم تأجيل استئناف الرحلات المباشرة بين القاهرة وموسكو إلى أول شهر أبريل المقبل.

◄ قال بيوتر ووزنياك الرئيس التنفيذي لشركة الغاز البولندية بجنيج التي تديرها الدولة الثلاثاء إن الشركة مهتمة بشراء الغاز في المستقبل من إسرائيل ولبنان.

◄ كشفت الشرطة الإسرائيلية الثلاثاء عن اعتقال المساهم الذي يملك حصة مسيطرة والمديرة التنفيذية لأكبر شركة اتصالات في إسرائيل وأيضا مسؤولين اثنين آخرين سابقين على صلة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في قضية فساد.

◄ اندلع حريق فجر الثلاثاء في مخيم للنازحين السوريين في منطقة الوزاني، مشروع ثمار، جنوبي لبنان، أتى على 15 خيمة واقتصرت أضراره على الماديات.

◄ حذر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الثلاثاء من مرحلة "فرض الحلول من خلال قبول الأمر الواقع الاحتلالي" على الفلسطينيين.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«الإمارات كسبت ثقة العالم وحققت سمعة دولية طيبة بفضل سياساتها الخارجية المتوازنة وانفتاحها على الجميع».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي

«أدعو إيران إلى وقف أنشطتها التي تهدد بتصعيد الصراع الدائر في اليمن ودعم التوصل لحل سياسي للنزاع».

بوريس جونسون
وزير خارجية بريطانيا

حيدر العبادي يتحالف مع الفاسدين من حزب الدعوة ويخيب آمال الناخبين

● اختيارات انتخابية عصفت بوعود الإصلاح وشعارات الانفتاح ● رئيس الوزراء لا يجازف بتجاوز الخطوط الحمراء المرسومة من إيران

كل ما فعله حيدر العبادي طيلة السنوات التي قضاها على رأس الحكومة العراقية لترسيخ صورته كرجل للإصلاح والانفتاح مختلف عن سلفه ورئيس حزبه نوري المالكي، عصفت به خياراته الانتخابية التي بينت أنّه مجرّد فرد عادي في العائلة السياسية الشيعية في العراق التي تتحكّم بها إيران وتضع لها قواعد اللعب وترسم لها الخطوط الحمراء الواجب عدم تخطّيها.

هامش من اللعب داخل حدود مرسومة سلفا

❑ **بغداد** – تتسبب الأخطاء السياسية التي يرتكبها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بالمزيد من الضرر لشعبيته التي قفزت بعد سلسلة الانتصارات التي تحققت في عهده على تنظيم داعش وإدارته لملف العلاقة مع إقليم كردستان والتي نجحت في إبطال مفعول الاستفتاء الذي أجراه أكراد العراق في سبتمبر الماضي، لتقرير مصيرهم.

وبدأت أخطاء العبادي السياسية، بذهابه إلى التفاوض مع فصائل عراقية مسلحة توالي إيران، من أجل تشكيل تحالف انتخابي لخوض الاقتراع المقرر في 12 مايو. وبالرغم من توصّله إلى اتفاق معه، إلّا أنه لم يصمد سوى لساعات.

وترك هذا التوجه علامات استفهام بشأن نوايا العبادي الانتخابية وخلّف انطباعا بإخلافه لوعوده بالتحالف مع وجوه سياسية جديدة والانفتاح على المعتدلين.

وزاد العبادي الطين بلّة عندما أدخل في تحالفه الانتخابي، تيار الحكمة بزعامة عمار الحكيم الذي يُتهم ممثلوه في الحكومة بالتورط في قضايا فساد. ولكن تحالف العبادي مع "الحكمة" لم يصمد أيضا، ليقرر رئيس الوزراء خوض الانتخابات من دون تحالفات مهمة.

> ◄ العبادي المتشبع بفكر حزب الدعوة لا يمكنه بين عشية وضحاها أن يختط له طريقا بعيدا عما تربى عليه

لكن القوائم التي نشرتها مفوضية الانتخابات، وتضمّنت أسماء المرشحين في بغداد والمحافظات، شكّلت صدمة للشارع السياسي العراقي، وفتحت باب النقد مجددا على الخيارات السياسية للعبادي.

وضمّت قوائم العبادي في بغداد والمحافظات شخصيات جدلية، كانت تصنّف على أنها من ضمن الصقور في ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، على غرار علي الأديب المعروف بصلاته الواسعة بإيران وخالد العطية الذي فشل في الحصول على مقعد خلال انتخابات 2014، ومحمود الحسن الذي عرف بمواقفه المتشددة ضد المجتمع المدني العراقي وبتوزيعه قطع أراض وهمية لإقناع الناخبين بالتصويت له في انتخابات 2014، وعباس البياتي، صاحب نظرية "استنساخ المالكي" العام 2014 التي قدمها ردا على سؤال طرح عليه في برنامج متلفز مضمونه "ماذا لو مات المالكي".

ويعلّق أحد السياسيين العراقيين على وضعية العبادي بالقول إنّ الرهان عليه انطوى دائما على مجازفة عنوانها الأمل في أن يصنع الرجل مسافة تفصل بينه وبين الأحزاب الدينية. وبسبب اليأس المطبق من كل الجهات فقد تعلّق العراقيون بتلك القشة التي كان من المحتّم أن تغرقهم بالأوهام. فالرجل الذي قضى حياته كلها في أقبية حزب الدعوة وتشبّع فكره بنزعة ذلك الحزب الطائفية لا يمكنه بين عشية وضحاها أن يختط له طريقا بعيدا عما تربى عليه.

صحيح -يضيف السياسي ذاته- أن السلطة وامتيازاتها تشكّل عنصر إغراء من شأنه أن يدفع إلى التحول، غير أن ضمانات البقاء في السلطة في الوضع الذي يعيشه العراق لا ترتبط بالإصلاح والوقوف ضد الفساد الذي يديره حزب الدعوة. كما أن دخول الحشد الشعبي طرفا في النزاع السياسي في إمكانه أن يطيح بالعبادي إذا ما قرر على سبيل المثال نزع سلاح الميليشيات وهو واحد من أهم المطالب التي رفعها أنصار التيار المدني.

وليس واردا بالنسبة للعبادي التخلي عما هو متاح من خيارات يختلط من خلالها البعد الديني- المذهبي بالجانب السياسي- الميليشياوي. لذلك فقد اقتصرت لعبته الانتخابية على التحالف مع أطراف، لا يشكّل وجودها خطرا على تلك المعادلة المقبولة إيرانيا. وهو ما يؤكد أن العبادي لم يفكر في تجاوز الخطوط الحمراء ومغادرة الحاضنة الإيرانية وهو يعرف جيدا أنه من غير المسموح أن تسود الانتخابات لغة لا تتوافق مع المشروع الإيراني.

وليس مفاجئا إذن أن تُجرى الانتخابات بين أطراف، كلها تُدين بالولاء لإيران، وليس مفاجئا بالتالي أن يكون العبادي جزءا من تلك اللعبة. وهو ما يسهّل عليه البقاء في السلطة لولاية ثانية، إلا إذا قررت إيران سحب البساط من تحت أقدام حزب الدعوة وهو أمر مستبعد، على الأقل في الوقت المنظور.

ويقول مراقبون إن العبادي أمعن في تكريس خيبة الأمل في صفوف المعوّلين عليه، الذين ازدادت أعدادهم كثيرا العام 2016 وهو العام الذي بلغت فيه شعبية رئيس الوزراء العراقي ذروتها. وتعتقد أوساط سياسية واسعة الاطلاع في بغداد، أن "الأخطاء التي ارتكبها العبادي هبطت بحظوظه التي كانت تدور حول تحقيق اكتساح انتخابي في بعض المحافظات، إلى نتائج مقاربة لتلك التي سيحققها منافسوه البارزون في الساحة الشيعية".

ويتنافس العبادي مع تحالف الفتح، الذي يتزعمه هادي العامري زعيم منظمة بدر والمقرّب من إيران. ويجمع هذا التحالف جميع ممثلي الفصائل المسلحة الموالية لطهران، ويتوقع أن يكون منافسا شرسا لقائمة رئيس الوزراء.

وفي الساحة الشيعية، سيختبر العبادي مستوى شعبيته في مواجهة زعيم ائتلاف دولة القانون ورئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي مازال يحظى بحضور مؤثر في المشهد العراقي مستندا إلى دعم إيراني قويّ.

كذلك يواجه العبادي منافسة مهمة من تحالف تشكل تحت ظل الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي عُرف مؤيدوه بخبرتهم الانتخابية الكبيرة في عمليات الاقتراع السابقة. ورغم أن الصدر، هو أحد الحلفاء المحتملين للعبادي بعد الانتخابات، فإن مرشحيه سيزاحمون مرشحي رئيس الوزراء في جميع الدوائر.

ومع أن العبادي دفع بمرشحين سنة لخوض الانتخابات في الأنبار وديالى وصلاح الدين والموصل، إلا أن التوقعات تشير إلى صعوبة حصوله على مقاعد كثيرة في هذه المحافظات. ووفقا لمراقبين، فإنه باستثناء وزير الدفاع السابق، خالد العبيدي، الذي يقود قائمة العبادي في الموصل فإن أحدا من مرشحيه الآخرين في المحافظات السنية لن يفوزوا بمقاعد.

صفقة إس 400 بين روسيا والسعودية تبلغ منعطف مناقشة التفاصيل

❑ **الرياض** – تتقدّم المملكة العربية السعودية باتجاه استكمال إنجاز صفقة شراء منظومة دفاع جوّي متطوّرة من روسيا في أكبر انفتاح من نوعه على سوق السلاح الروسية من قبل المملكة المعروفة تقليديا بمتانة علاقتها في المجال الدفاعي بالولايات المتّحدة.

وتبدو الصفقة ترجمة لتوجّه سعودي نحو تنويع الشركاء في مجال التسلّح وإخضاع الصفقات لمعيار الحاجات الدفاعية والرغبة في الحصول على أحدث التقنيات وأكثرها فاعلية بغض النظر عن أي اعتبارات وارتباطات أخرى.

وتعتبر منظومة إس 400 التي ترغب الرياض في اقتنائها من موسكو الأكثر تطوّرا في مجال الدفاع الجوّي، وهي تلّبي بمواصفاتها رغبة السعودية في تحصين مجالها، خصوصا في ظلّ تزايد القوّة الصاروخية لإيران وبروز استعداد الأخيرة لتسريب ما تنتجه من صواريخ لميليشيات غير منضبطة ناشطة في المنطقة في مقدّمتها ميليشيا الحوثي في اليمن.

وكشف السفير السعودي في روسيا رائد قريملي أن مفاوضات بلاده حول توريد صواريخ إس 400 الروسية بلغت مراحلها الأخيرة.

ونقلت صحيفة عكاظ المحلّية، الثلاثاء، عن السفير قوله إن هناك مناقشات تفصيلية بين الجانبين بشأن الترتيبات النهائية، خصوصا في ما يتعلق بنقل التكنولوجيا والمعلوماتية.

وفي وقت سابق، قال مساعد الرئيس الروسي للتعاون الفني فلاديمير كوزين في مقابلة مع صحيفة كومرسانت الروسية إنّه تم التوقيع على وثائق شحنات إس 400 إلى السعودية وتمت الموافقة على جميع المعايير.

ونقلت وكالة "تاس" الروسية عن المكتب الإعلامي للهيئة الفيدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني العام الماضي تأكيد التوصل لاتفاق مع المملكة لبيعها منظومة الدفاع الجوي المتطوّرة ومجموعة أخرى من المنظومات والأسلحة وذلك على هامش زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لموسكو في أكتوبر الماضي.

يذكر أن صواريخ إس 400 هي أحدث نظم الصواريخ الروسية طويلة المدى المضادة للطائرات ودخلت الخدمة منذ 2007، وهي مصمّمة لتدمير الطائرات والتصدّي لصواريخ كروز والصواريخ الباليستية، بما في ذلك الصواريخ متوسطة المدى، والأهداف السطحية.

ويمكن للنظام ضرب الأهداف الهوائية على مسافة تصل إلى 400 كيلومتر والأهداف الباليستية التكتيكية التي تحلق بسرعة 4.8 كلم في الثانية على مسافة تصل إلى 60 كيلومترا.

مانيلا تخالف نبرة التهدئة الكويتية وتواصل التصعيد بشأن ملف العمال

❑ **الكويت** – خالفت تصريحات لكبار المسؤولين الفلبينيين بشأن قضية العمالة الفلبينية المهاجرة التي تقول مانيلا إنّها تتعرّض للاضطهاد وسوء المعاملة في الكويت، منحى التهدئة الذي سلكته الحكومة الكويتية معلنة عن التوصّل لحلول للقضية التي أحرجتها بما حملته من إساءة لصورة البلد الذي لم تنفكّ دبلوماسيته عن الترويج للمنحى الإنساني في سياسته.

وفيما نفى وزير العمل الفلبيني سيلفستر بيلو علمه بما كان أعلنه نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله بشأن التوصّل إلى اتفاق عملي مع الحكومة الفلبينية ينظّم أوضاع العمال الفلبينيين في الكويت، واصل الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي خطابه التصعيدي بشأن ملف العمّال المهاجرين، قائلا إن حظر سفرهم إلى الكويت قائم ولم يتمّ تعليقه، وإنّه ينوي توسيعه ليشمل بلدانا أخرى.

كذلك تجاهل الخطاب الرسمي الفلبيني خبر الزيارة التي قال الجارالله إن دوتيرتي سيقوم بها إلى الكويت في مارس القادم تلبية لدعوة رسمية وجّهت إليه، وواصل في المقابل التركيز على النقاط الخلافية بشأن ملف العمالة.

وواجهت السلطات الكويتية قضية العمّال الفلبينيين التي تفجّرت بشكل مفاجئ، بنوع من الارتباك والتردّد ظهرا في المراوحة بين نفي تعرّض هؤلاء العمال لأي نوع من أنواع سوء المعاملة، وبين التهوين من شأن القضية والترويج لتوافقات مع مانيلا حول حلّها.

ويرى محلّلو الشؤون الخليجية في القضية انعكاسا لما ينطوي عليه ملف العمالة الوافدة إلى منطقة الخليج ككل من قضايا ومشاكل ذات مظاهر متعدّدة اقتصادية واجتماعية وأحيانا أمنية.

وينطوي تضخّم أعداد الوافدين في سوق العمل بالخليج على تناقض مع سياسات توطين الوظائف التي تحاول بلدان المنطقة تطبيقها، مع تزايد أعداد طالبي الشغل من أبناء تلك البلدان، فضلا عن ضخامة التحويلات المالية للعمال الوافدين نحو بلدانهم الأصلية.

بين الحاجة للعمل والخوف من تبعاته

وعلى عكس مما تسعى له الكويت من "لملمة" سريعة للخلاف مع الفلبين، بدا أن مانيلا تريد انتهاز الفرصة للتوصّل إلى صفقة شاملة من خلال مذكّرة تفاهم مفصّلة تضمّنها مانيلا شروطها وتضمن من خلالها مكاسب إضافية لعمّالها في الكويت.

ونقل، الثلاثاء، عن الوزير بيلو قوله "إننا نخطط لوضع بنود مذكرة التفاهم التي ستمنح حماية للعمال الفلبينيين من الانتهاكات التي يرتكبها أصحاب العمل أو الكفلاء"، مضيفا "نريد أن نتأكد من وجود أحكام في مذكّرة التفاهم تمنع أصحاب العمل من حجز جوازات سفر العمال الفلبينيين أو على أقل تقدير تسليم الجوازات للسفارة".

وكان نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله قد أعلم، الإثنين، لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان، أن الحكومة توافقت مع مانيلا على اتفاق ينظم وضع العمالة الفلبينية في السوق المحلية، مضيفا قوله "عرضنا على السلطات الفلبينية احتواء هذا الموضوع وعدم التصعيد من خلال التصريحات، وهو ما لم تعكسه التصريحات الجديدة لكبار المسؤولين الفلبينيين بشأن القضية.

» باختصار

◄ أصدرت محكمة كويتية أحكاما بالسجن ثلاث سنوات على ستة مُدانين في قضية "تجسسّ على المكالمات الهاتفية لرئيس مجلس الأمة (البرلمان) مرزوق الغانم ونشر مضمون اتصالاته على يوتيوب، وتعمّد الإساءة له والتشهير به". وتُعرف القضية إعلاميا بـ"قروب الفنطاس 2" نسبة إلى مجموعة على واتساب بين أعضائها شيوخ من الأسرة الحاكمة. وممن شملتهم الأحكام الشيخ عذبي الفهد والشيخ خليفة العلي والشيخ أحمد الداود.

◄ أعلنت منظمة الصحة العالمية في تقرير نشرته الثلاثاء ارتفاع حالات الوفاة في اليمن جرّاء مرض الدفتيريا إلى 66 حالة وتسجيل 1100 حالة إصابة بالمرض في 20 محافظة من مجموع محافظات البلاد الـ23.

◄ دعت سلطنة عمان ومملكة هولندا "إلى احتواء الأزمات التي تمرّ بها المنطقة عبر الوسائل السلمية تحقيقا للأمن والسلم والاستقرار الدولي". وجاء ذلك خلال مباحثات جرت الثلاثاء في العاصمة العُمانية مسقط بين يوسف بن علوي وزير الشؤون الخارجية العماني ونظيرته الهولندية سيغريد كاغ التي تقوم بجولة في المنطقة بدأتها الإثنين من السعودية.

◄ قرّر مجلس الوزراء السعودي، الثلاثاء، إنشاء وكالة في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، تُعنى بشؤون توظيف المواطنين في القطاع الخاص. وستسند للوكالة الجديدة الاختصاصات والمهمات المنوطة بهيئة توليد الوظائف ومكافحة البطالة التي تمّ إلغاؤها. وتعتمد السعودية بشكل كبير على العمالة الأجنبية، إذ بلغ عدد الوافدين المشتغلين بالمملكة في نهاية 2017 نحو 10.69 مليون من مجموع العمّال البالغ نحو 13.76 مليون.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«تدفقات المهاجرين القادمين من ليبيا وشمال أفريقيا باتت تحت السيطرة. سجلنا انخفاض أعداد المهاجرين القادمين من ليبيا للشهر الثامن على التوالي».

ماركو منيتي
وزير الداخلية الإيطالي

«ترشح اليهودي التونسي سيمون سلامة ضمن إحدى قائمات حركة النهضة في الانتخابات البلدية قرار شخصي ولا علاقة له بالطائفة اليهودية في تونس».

بيريز الطرابلسي
رئيس جمعية الغريبة في جزيرة جربة التونسية

ميثاق الأغلبية يحمي الحكومة المغربية من التفكك

● سعدالدين العثماني: لا وجود لحكومة برأسين في المغرب

في سعي لإنهاء التوتر الذي تسببت فيه تصريحات بن كيران، سارع الائتلاف الحكومي المغربي لتوقيع ميثاق الأغلبية الذي كان من المفترض أن يتم التوقيع عليه منذ تولي الحكومة لمهامها أبريل الماضي.

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – وقع زعماء الأحزاب المكونة للتحالف الحكومي المغربي على ميثاق الأغلبية، وهو ما اعتبره مراقبون خطوة مهمة لمعالجة الخلافات التي نشبت بين الأحزاب الحاكمة بسبب تصريحات الأمين العام السابق لحزب العدالة والتنمية عبدالإله بن كيران.

وقال المحلل السياسي حفيظ الزهري إن هذا الميثاق جاء بعد نحو سنة من اشتغال الحكومة وبعد صدامات صامتة بين مكونات التحالف الحكومي.

وأوضح الزهري لـ"العرب" أن الإسراع في المصادقة على الميثاق يشير إلى وجود هاجس من تفكك التحالف الحكومي بعد تصريحات بن كيران الأخيرة.

وتابع "يمكن اعتبار هذا الميثاق محاولة لتحصين التحالف الحكومي من أي انزلاق نحو الانفجار والتوجه نحو انتخابات سابقة لأوانها وما ينتج عنها من تكلفة سياسية ومالية كبيرة".

وشهدت أحزاب الأغلبية الحكومية "أزمة غير معلنة" بعد تصريحات عبدالإله بن كيران، انتقد فيها عزيز أخنوش وزير الزراعة، وأمين عام حزب التجمع الوطني للأحرار.

وقال بن كيران خلال مؤتمر لحزب العدالة والتنمية، في 3 فبراير الجاري، موجها حديثه لأخنوش "أحذرك، إن زواج المال والسلطة خطر على الدولة"، في إشارة إلى أن الأخير يعتبر أيضا من رجال الأعمال البارزين بالبلاد.

وعقب هذه التصريحات، غاب وزراء التجمع الوطني للأحرار عن اجتماعات للحكومة.

◄ **الإسراع في المصادقة على الميثاق يشير إلى وجود هاجس من تفكك التحالف الحكومي بعد تصريحات بن كيران الأخيرة**

صفحة جديدة

وأكدت الأحزاب الموقعة على الميثاق بلورة رؤية تشاركية وموحدة ومندمجة تسهل سير العمل الحكومي، وخاصة حول الملفات الكبرى التي تحددها هيئة رئاسة الأغلبية.

وعبر كل الموقعين على ميثاق الأغلبية عن انخراطهم في جو من الثقة والتماسك رغم اختلاف الأيديولوجيات ووضع المصلحة العليا للبلاد فوق مصالح أحزابهم.

وفي رسالة طمأنة، قال رئيس الحكومة سعدالدين العثماني إنه "لم تكن هناك أي أزمة داخل الحكومة لأننا لا نخفي الخلافات؛ لذلك لا تخافوا على الأغلبية، المشكلة ليست فيها ولكن في مكان آخر".

وأضاف "ليست هناك حكومة برأسين، بل هناك حكومة برئيس واحد عينه العاهل المغربي الملك محمد السادس هو سعدالدين العثماني".

واعتبر ملاحظون أن تصريحات العثماني موجهة بالأساس إلى حزبي التجمع الوطني للأحرار والاتحاد الاشتراكي اللذين كانا محط انتقادات من طرف عبدالإله بن كيران، واللذين يبدو أنهما عبرا عن رفضهما لتدخل بن كيران في شؤون الحكومة وتخوفهما من عدم تحكم العثماني في مفاصل حزبه.

وأكد عزيز أخنوش أن الأحزاب تختلف ولكن تجتمع على البرامج وطرق العمل، موضحا أن حزبه يساند هذا الميثاق لإنجاح برامج المغرب.

وشدد إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، على أن الحكومة لم تكن تحتاج هذا الميثاق للاشتغال، لكن هدف تنظيم العمل بين مكوناتها دفعها إلى توقيعه.

وقال امحند العنصر، الأمين العام لحزب الحركة الشعبية، إن الميثاق جاء ليؤكد أن "الأغلبية صفت الأجواء وأنها متماسكة".

وكان العنصر قال في اجتماع الدورة العادية للمجلس الوطني لحزبه، السبت الماضي، إن الائتلاف الحكومي الحالي لم يصل بعد إلى حد الانسجام الكامل الذي يجعله يتحرك ككتلة متكاملة.

وسجل محمد ساجد، الأمين العام لحزب الاتحاد الدستوري، أن حزبه "انخرط في هذا الميثاق منذ البداية اعتمادا على مبدأي الوفاء والالتزام"، مؤكدا أن تنظيمه مجند للوفاء بهذا الميثاق.

أما نبيل بنعبدالله، الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، فدعا إلى تقوية التلاحم بين مكونات الأغلبية وتوفير الجو المناسب لاشتغال الأغلبية.

وكان من المفترض أن يوقع أطراف الائتلاف الحكومي على الميثاق منذ تشكيل الحكومة أبريل الماضي.

وأرجع مراقبون هذا التأخير إلى الاختلافات في التوجهات والمنطلقات التي تحكم كل حزب على حدة، لكن العثماني أكد أن التأخر لا علاقة له بالنقاشات داخل الأغلبية، ولكن بسبب الصعوبات التي كانت في حزب العدالة والتنمية.

وأبرز العثماني أنه "تمت صياغة ميثاق الأغلبية منذ أشهر وهو تقريبا الميثاق السابق، لكن بعد إضافة حزبين تمت إضافة العديد من الأمور التحسينية"، لافتا إلى أنه "عندما انطلقنا في الحكومة بعد ثقة البرلمان تم الاتفاق على شعار الإنصات والإنجاز".

النقابات المستقلة تشل قطاع التعليم في الجزائر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تنفذ النقابات المستقلة لعمال التربية في الجزائر منذ الثلاثاء، إضرابا وطنيا شاملا يدوم يومين تسبب في شلل شبه تام للمؤسسات التعليمية، بما يدفع الوضع في القطاع إلى المزيد من التعقيد، لا سيما بعد دخول الطلاب في بعض المدن على خط الأزمة عبر تنظيم مسيرات تضامنية مع الأساتذة المفصولين من طرف وزارة التربية.

وقدرت مصادر نقابية تسجيل نسبة تجاوب كبيرة مع نداء الإضراب الذي وجهته النقابات المستقلة في قطاع التربية لتنفيذ إضراب وطني شامل يومي الثلاثاء والأربعاء في مختلف الأطوار التعليمية لطرح مجموعة من المطالب المهنية والاجتماعية وللتعبير عن تضامنها مع الأساتذة المفصولين .

وأكد النقابي إيدير عاشور من نقابة عمال التربية (مستقلة) لـ"العرب" أن "الإضراب مس جميع محافظات الجمهورية الـ48".

وأضاف أن "معدل الاستجابة تراوح بين 85 بالمئة و100 بالمئة، ما يؤكد شرعية المطالب المرفوعة والتفاعل الكبير لمنتسبي النقابات المضربة مع الخيار الوحيد بعد فشل جلسات الحوار مع وزارة التربية إلى غاية الساعات الأخيرة من الاثنين".

وشدد على أن المفاوضات الأخيرة التي جرت بين الطرفين لم تفض إلى أي نتيجة ملموسة، فضلا عن التمادي في لغة التهديد والوعيد المسلطة على منتسبي نقابة الكناباست التي شرعت في تسريحهم وتعويضهم بأساتذة مستخلفين.

ودخل الطلاب في بعض المدن والمحافظات كعين الدفلى والعاصمة على خط الأزمة بتنظيم مسيرات واعتصامات أمام مقار الهيئات المختصة، للتنديد بقرار فصل الأساتذة والاستنجاد بالمعوضين.

وبالموازاة مع ذلك تمكن الأطباء المقيمون مساء الثلاثاء من التسلل لغلق المخرج الشرقي للعاصمة وقاموا بتوزيع بعض المطويات والمنشورات على مستعملي الطريق يشرحون فيها مطالبهم ويوضحون مواقفهم من ممارسات وزارة الصحة وبعض الدوائر التي تسعى لتأليب الرأي العام عليهم.

وأثارت الأوصاف التي أطلقها الجمعة الماضي رئيس الوزراء أحمد أويحيى غضب النقابات ومنتسبي قطاعي التربية والصحة. ووصف أويحيى الأساتذة بـ"القراصنة" و"المبتزين" ما نجم عنه ردود فعل قوية من نقابة الكناباست وتنسيقية الأطباء المقيمين عبروا فيها عن "عدم الخوف من تهديدات الحكومة والاستمرار في احتجاجاتهم".

تصاعد الخلافات بين حفتر وأكبر الفصائل العسكرية شرق ليبيا

● عسكريون من القوات الخاصة ينشرون الفوضى في شوارع بنغازي احتجاجا على إقالة بوخمادة

❑ **بنغازي (ليبيا)** – يواجه القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر تمردا يقوده عسكريون من القوات الخاصة "الصاعقة" منذ أسبوعين.

وبدأت الخلافات بين "الصاعقة" وحفتر تبرز للعلن منذ أن سلم آمر المحاور بالقوات الخاصة محمود الورفلي نفسه لإدارة السجون العسكرية التابعة للقيادة العامة للجيش.

وسلم الورفلي نفسه بعد تعليمات من حفتر للتحقيق معه حول اتهامه بإعدامات ميدانية دون محاكمة في مدينة بنغازي شرق ليبيا لأشخاص وجّهت إليهم اتهامات بانتمائهم لتنظيم داعش.

وسبق أن أصدرت محكمة الجنايات الدولية عدة مذكرات توقيف بحق الورفلي، بعد أن نشرت له عدة مقاطع مصورة خلال تنفيذه إعدامات ميدانية بحق أشخاص قيل إنهم "متهمون بالإرهاب".

وتضاربت الأنباء الأسبوع الماضي حول إطلاق سراحه عقب مظاهرات حاشدة تخللتها أعمال عنف وشغب نفذها عسكريون من القوات الخاصة احتجاجا على إيقافه.

وكشف تسجيل صوتي مسرب بين الورفلي وعون الفرجاني مدير مكتب القيادة العامة للجيش نوفمبر الماضي عن خلافات كبيرة بين الطرفين.

وأكد الورفلي أنه لا يمكن القبض عليه من أي جهة كانت في إشارة منه إلى خليفة حفتر وأبنائه.

وعبر الورفلي عن غضبه من بيان أصدره الناطق باسم الجيش أحمد المسماري، مهددا إياه بالمحاسبة لاحقا.

وتعتبر تلك المكالمة الثانية المسربة بين عون الفرجاني ومحمود الورفلي، حيث تداولت مواقع التواصل الاجتماعي قبلها بأيام تسجيلا صوتيا لمكالمة هاتفية مسربة أخرى بين الطرفين. وتحدث الورفلي إلى الفرجاني خلال المكالمة بلهجة حادة مليئة بالتهديد والوعيد، عن ضرورة الاهتمام بالقوات الخاصة وعدم تهميشها. وطالب بتسديد ديون الصاعقة ومعالجة الجرحى "حتى لا تكون العواقب وخيمة، وتُفقد السيطرة على الضباط، وقد تشاهد تصرفات عشوائية ربما لن تستطيع السير في بنغازي بعدها، فأنا أتحدث بلسان 5000 عسكري".

وتكرر مشهد الاحتجاجات مساء الاثنين عندما أقدم عسكريون من القوات الخاصة يساندهم مسلحون مدنيون على إطلاق الرصاص في الهواء بكثافة وأغلقوا طريق المطار جنوب المدينة وعددا من الطرق والشوارع الأخرى وأضرموا النار في إطارات السيارات احتجاجا على إقالة قائدهم اللواء ونيس بوخمادة من رئاسة غرفة العمليات الأمنية المشتركة في بنغازي.

وتسببت أعمال العنف في مقتل فتاة برصاصة عشوائية حينما كانت مع عائلتها داخل سيارة قرب نادي الهدف بمنطقة الليثي جنوب المدينة.

وكان حفتر أقال في وقت سابق ونيس بوخمادة من قيادة هذه الغرفة وعين بدلا منه رئيس الأركان عبدالرزاق الناظوري، على خلفية تراجع الأوضاع الأمنية في بنغازي وحدوث تفجيرات استهدفت مسجدين من مساجد المدينة وأودت بحياة مدنيين.

لكن خصوم حفتر اعتبروا أن إقالة بوخمادة تأتي في إطار خطة لإضعاف القوات الخاصة التي تشكل خطرا على بقائه.

والقوات الخاصة الصاعقة من أكبر الفصائل العسكرية الموجودة في مدينة بنغازي، وتحظى هذه القوة بدعم شعبي كبير نظرا لما قدمته من تضحيات في الحرب على الجماعات الإرهابية، كما يتمتع قائدها بوخمادة بشعبية بالغة في صفوفها وفي بنغازي.

وتعد الصاعقة من أول الكتائب التي ثارت على نظام العقيد الراحل معمر القذافي، حيث كان رئيسها الراحل اللواء عبدالفتاح يونس أول من أعلن انشقاقه عن العقيد.

ويتوقع مراقبون أن تزداد حدة الاحتقان بين الصاعقة وخليفة حفتر خلال الأيام القادمة، على خلفية القبض على عدد من العسكريين الذين شاركوا في الاحتجاجات ليلة الاثنين.

وأعلنت الغرفة الأمنية المركزية بنغازي التي يقودها الفريق الناظوري أن مجموعات التحري التابعة لها تمكنت من القبض على كل من يقوم بأعمال الشغب ويحرض على العبث بمدينة بنغازي.

وأوضحت الغرفة الأمنية المركزية أن فرق التحريات التابعة لها ألقت القبض على ستة أشخاص، وإصابة أربعة آخرين بعد إطلاقهم الرصاص على الدوريات المكلفة بالتعامل معهم والقبض عليهم.

وأكدت الغرفة أنها ستلاحق باقي المجموعات التي تم رصدها في أحداث الشغب، وردع كل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الأعمال.

وتزيد هذه الخلافات من حدة الانشقاقات التي يعيشها معسكر السلطات شرق البلاد، التي ترفض الاعتراف بحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج.

ومن شأن هذه الخلافات أن تؤثر على شعبية خليفة حفتر، التي تشير التوقعات إلى عزمه خوض غمار الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها قبل نهاية السنة الحالية.

وكانت الانشقاقات بدأت عندما تم تعيين المهدي البرغثي آمر كتيبة 204 دبابات التابعة للجيش الوطني، وزيرا للدفاع في حكومة الوفاق.

وازدادت حدة التصدع عندما قام فايز السراج بتعيين رئيس جهاز مكافحة الإرهاب والمهام الخاصة، التابع لوزارة الداخلية بالحكومة المؤقتة بالبيضاء، فرج اقعيم، وكيلا لوزارة الداخلية في حكومته.

لكن الجيش سرعان ما نجح في طرد القوات الموالية لحكومة الوفاق من بنغازي وألقى القبض على فرج اقعيم الذي لا يزال مسجونا رغم مطالب بإطلاق سراحه.

الصاعقة جزء لا يتجزأ من الجيش

» باختصار

◄ وقعت تونس وغينيا، الثلاثاء، 21 اتفاقية ومذكرة تفاهم في مجالات أبرزها التنمية التكنولوجية والصناعية، والاتصالات، والزراعة، والشؤون الاجتماعية، والتدريب المهني والتقني، والصحة، والتعليم. وتمت مراسم التوقيع خلال أعمال الدورة الخامسة للجنة المشتركة التونسية الغينية، بمقر وزارة الخارجية في تونس، بحضور وزيري خارجية البلدين.

◄ قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف خلال لقاء جمعه بنظيره الجزائري عبدالقادر مساهل بالعاصمة موسكو الاثنين إن بلاده ملتزمة بتعزيز التعاون العسكري التقني مع الجزائر، تقديرا لجهودها في "ضمان الأمن الإقليمي".

◄ أحالت النيابة العامة بمحافظة صفاقس بتونس ملف سفينة أجنبية محملة بمعدات عسكرية إلى مجمّع المحاكم المختص بمكافحة الإرهاب، على خلفية وجود "شبهة إرهابية". كلف وزراء الفلاحة والصيد البحري في الاتحاد الأوروبي الاثنين المفوضية الأوروبية بالتفاوض حول تجديد اتفاق الصيد البحري مع المغرب.

◄ أكد المتحدث باسم النيابة العامة في محكمة تونس سفيان السليطي أنّ "3 إرهابيين عذبوا مواطنا (56 عاما) حتى الموت، في منطقة سيدي علي بن عون التابعة لمحافظة سيدي بوزيد".

◄ قالت منظمة العفو الدولية مساء الاثنين إن إدانة والحكم بسجن محامي موقوفي حراك الريف المغربي "سابقة خطيرة، ومحاولة لإسكات انتقادات موجهة لقوات الأمن" في البلاد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«ترامب دافع عن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، وقد حان الوقت لتطبيق ذلك، والانتقال من برنامج عدوان إلى برنامج حوار».

نيكولاس مادورو
الرئيس الفنزويلي

«إسرائيل تعمل على طرد الآلاف من الإريتريين والسودانيين الذين دخلوا البلاد بطرق غير شرعية، ونحن قلقون من ذلك».

كريستيا فريلاند
المتحدثة باسم الخارجية الكندية

المجر تناقش معاقبة من يساعد اللاجئين

❑ **بودابست** – بدأ البرلمان المجري الثلاثاء مناقشة حزمة من مشاريع القوانين التي تستهدف المنظمات غير الحكومية، التي تساعد الساعين للحصول على اللجوء، وسط احتجاج المنظمات الحقوقية الأوروبية.

وتقضي مشاريع القوانين التي طرحتها حكومة رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، بأن تدفع أي من المنظمات غير الحكومية ضريبة نسبتها 25 بالمئة من إجمالي التمويل الأجنبي، مع إمكانية حظر دخول العاملين بها إلى مراكز اللاجئين.

وتنص مشاريع القوانين هذه أيضا على ضرورة أن تسجل المنظمات غير الحكومية نفسها لدى وزارة الداخلية، التي قد تفرض غرامات عليها، أو ترفض طلبات تسجيلها مما يعني حظر نشاطها.

ومن المتوقع الاقتراع على مشاريع القوانين المقترحة بعد إجراء الانتخابات البرلمانية في أبريل المقبل، حيث تعطي هذه المناقشة البرلمانية دفعة لحزب فيدس، ذي الاتجاه اليميني، المرشح للفوز والاستمرار في فترة الحكم التي بدأها عام 2010.

وأثارت هذه التشريعات المقترحة إدانات دولية كان أوربان يرفضها بشكل متكرر، حيث وصف مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان هذه التشريعات بأنها "تمثل قيودا لا مبرر لها على الحق في حرية التجمع"، كما تمثل "استمرارا مثيرا للقلق للتعدي على حقوق الإنسان والفضاء المدني".

وحث نيلز موزنيكس، مفوض حقوق الإنسان بالمجلس الأوروبي، المجر على الامتناع عن "فرض عقوبات ووصم" المنظمات غير الحكومية.

وقال جين ألسبورت، وزير خارجية لكسمبورغ، الذي تدور بينه وبين أوربان مناوشات كلامية منذ فترة طويلة، إن خطوات رئيس الوزراء المجري "تليق بدكتاتور"، فيما احتجت أكثر من مئتي منظمة حقوقية أوروبية تعمل تحت مظلة منظمة العفو الدولية على خطة الحكومة المجرية.

وكان أوربان قد برز كزعيم للجناح المناهض للهجرة داخل الاتحاد الأوروبي أثناء أزمة الهجرة خلال عامي 2015 و2016، عندما عبرت موجة من اللاجئين والمهاجرين منطقة البلقان والمجر.

وأصدرت بودابست منذ ذلك الحين قوانين مناهضة للاجئين، ورفضت قبول حصة إجبارية فرضها الاتحاد الأوروبي لصالح الأشخاص الذين منحوا حق اللجوء.

بريطانيون يطلقون حزب «تجديد» الثقة في الاتحاد الأوروبي

● الحد من الهجرة واستعادة موقع لندن النافذ داخل أوروبا أهم البرامج

ضغوط متواصلة

تصاعدت وتيرة الحملات المؤيدة لبقاء بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي خلال الأسابيع الأخيرة، مستغلة العراقيل التي تواجهها حكومة المحافظين في التوصل إلى اتفاق مع بروكسل حول التجارة والعلاقات المستقبلية، ما دفع مناهضي بريكست داخل المملكة إلى تكثيف نشاطهم الذي توّج مؤخرا بإعلان ميلاد حزب جديد مؤيد لبقاء بريطانيا داخل التكتل الأوروبي.

❑ **لندن** – انطلق رسميا في لندن، حزب جديد أطلق على نفسه اسم "تجديد"، وهو ذو توجهات مناهضة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ويهدف إلى الإطاحة ببريكست، وإعادة المملكة المتحدة إلى موقعها النافذ في التكتل الأوروبي.

وقال الحزب في صفحته على موقع الإنترنت إن "هدفنا هو الإطاحة ببريكست وإعادة المملكة المتحدة إلى موقعها النافذ في الاتحاد الأوروبي"، وأضاف معلنا أنه قادر على ترشيح أكثر من 300 مرشح للانتخابات التشريعية المقررة في 2022 والتي يمكن أن تحصل بشكل مبكر بسبب ضعف موقع رئيسة الوزراء تيريزا ماي.

ويهدف الحزب الذي أسسه كريس غوهلن، الذي ترشح لانتخابات العام الماضي كمستقل وحل حينها رابعا بـ1234 صوتا، إلى ترشيح 650 شخصا يمثلون المجتمع المدني في مختلف الدوائر الانتخابية بالمملكة المتحدة.

ويقول الحزب الجديد إنه من الضروري العمل على معالجة الأسباب التي أدت إلى تصويت المواطنين لصالح الخروج، معتبرا أن أبرز الأسباب تنطلق من "شعور عميق بعدم المساواة"، حيث يرى الحزب أن قرار الخروج "من شأنه أن يفاقم الوضع".

ومن أهم القضايا التي يعتزم "حزب تجديد" العمل عليها بحسب حملته المناهضة لبريكست هي زيادة الأجور وتحسين البنى التحتية خارج العاصمة والحد من الهجرة. وفي فبراير، أطلقت الحركات المناهضة لبريكست منصة مشتركة تحت اسم "مجموعة التنسيق الشعبية" لتوحيد الجهود بشأن المفاوضات مع بروكسل، حيث يقدر عدد المنتمين لهذه المنظمات بحوالي 500 ألف شخص إضافة إلى عدد من المرشحين.

وأطلق أندريه أدونيس، الناشط في حزب العمال، حملته الخاصة بعنوان "مستقبلنا خيارنا" إلى جانب عدد من الشباب بهدف إيقاف بريكست "ديمقراطيا".وحصلت منظمة "الأفضل لبريطانيا" من الملياردير الأميركي جورج سوروس على تبرعات بقيمة 564 ألف يورو.

وكانت حملات عدة مؤيدة للاتحاد الأوروبي قد نشطت، في الأسابيع الأخيرة في المملكة المتحدة تدعو إلى استفتاء جديد حول انفصال بريطانيا عن الاتحاد. وأثارت دعوة الزعيم السابق لحزب استقلال المملكة المتحدة، نايجل فاراج إلى إجراء استفتاء ثان على عضوية بلاده في التكتل الأوروبي، موجة من الجدل داخل الأوساط السياسية البريطانية، التي يساند شق منها هذه الدعوة، فيما سارعت رئيسة الوزراء تيريزا ماي إلى تجديد رفضها للدعوة، مؤكدة تمسكها بالتوصل إلى أفضل اتفاق تجاري مع الاتحاد عقب الانسحاب.

وقال فاراج، أحد أبرز قادة حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إنه بدأ يتحمس لفكرة إجراء استفتاء ثان على عضوية بلاده في التكتل الأوروبي، في خطوة قد تعيد خلط الأوراق من جديد، خاصة أن عددا من السياسيين البريطانيين يساندون هذا المقترح منذ فترة. وأضاف أن الاقتراع سيؤدي إلى فوز معسكر الانسحاب من جديد وينهي الجدل، تابع موضحا "ربما بدأت أصل إلى مرحلة أفكر فيها أنه علينا أن نجري استفتاء ثانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي". واستدرك "أعتقد أننا إذا أجرينا استفتاء ثانيا على عضوية الاتحاد الأوروبي سنغلق ذلك الملف لجيل كامل، فالنسبة التي ستصوت للخروج من الاتحاد المرة المقبلة ستكون أعلى كثيرا مما كانت عليه في المرة السابقة".

وكان فاراج، الزعيم السابق لحزب استقلال المملكة المتحدة، شخصية رئيسية في اتخاذ قرار بإجراء الاستفتاء في عام 2016 وفي الفوز الصادم لمعسكر تأييد الانفصال، فيما لا يزال البريطانيون منقسمين بشأن الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، رغم تقدم مفاوضات الانسحاب أشواطا كبيرة.

ويطالب عدد من النواب البريطانيين بضرورة إجراء اقتراع ثان على شروط اتفاق الانفصال عن الاتحاد، فيما دعا رئيس الوزراء السابق، توني بلير إلى إلغاء الخروج أصلا.

◄ **الإطاحة ببريكست وإعادة المملكة المتحدة إلى موقعها النافذ في الاتحاد الأوروبي من أهم أهداف الحزب الجديد**

أتراك يلجأون إلى اليونان هربا من بطش نظام أردوغان

❑ **أثينا** – صرح مسؤول يوناني الثلاثاء، أن قوات خفر السواحل اليونانية قد أوقفت 17 مواطنا تركيا بعدما اجتازوا الحدود إلى جزيرة إينوسيس في بحر إيجة، وطلبوا اللجوء السياسي.

وقال مسؤول من خفر السواحل، لوكالة الأنباء الألمانية في أثينا، إنهم موظفون حكوميون فروا مع أسرهم هربا من الاضطهاد السياسي.

وأبحر هؤلاء الأتراك من الساحل التركي الأحد، حيث تم نقلهم إلى مركز للاجئين على جزيرة تشيوس وتم تسجيلهم هناك.

ووفقا للبيانات اليونانية، فقد طلب أكثر من 1800 تركي الحماية من حكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة التي وقعت في يوليو عام 2016.

وكانت سيدة قد غرقت مع طفليها، الأسبوع الماضي، خلال محاولة للعبور من تركيا إلى اليونان عبر نهر إفروس، وذلك بعد فصلها من عملها في مهنة التدريس.

وتعتبر أبرز حالات طلب لجوء من أتراك منذ المحاولة الانقلابية هي لثمانية عسكريين، حيث تشكل قضيتهم مركز خلاف بين أنقرة والقضاء اليوناني.

وترفض المحاكم اليونانية تسليم العسكريين، لأنها تشكك في ما إذا كانوا سيحصلون على محاكمة عادلة في بلدهم.

ووجهت السلطات اليونانية، صفعة جديدة للنظام التركي، الساعي إلى استعادة العسكريين الأتراك الفارين إلى أثينا، على إثر محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016.

وأعلنت أثينا، أنها لن تسلم تركيا العسكريين الأتراك المتهمين بالمشاركة في محاولة الانقلاب الفاشلة والذين فروا إليها، وتقدموا بطلب الحصول على اللجوء هناك.

وأوضح متحدث باسم حكومة اليونان، أن أثينا لن تسلم هؤلاء العسكريين سواء تم منحهم حق اللجوء أم لا، في خطوة اعتبرها مراقبون إجهاضا لأحلام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في جلب مناوئيه.

وحصل أحد العسكريين الثمانية، الفارين إلى أثينا، على حق اللجوء، وهو القرار الذي أدانته أنقرة بشدة قائلة إن هذه الخطوة ذات دوافع سياسية وستكون لها تداعيات على العلاقات الثنائية وعلى التعاون الإقليمي بين البلدين.

وتم إطلاق سراح الرجل الذي مُنح حق اللجوء، إلا أن السبعة الآخرين مازالوا قيد الاحتجاز، ومازالوا جميعا ينتظرون حكما نهائيا بشأن طلبهم الحماية.

وكانت أنقرة قد فشلت، في وقت سابق، في جلب رجل الدين فتح الله غولن المقيم في الولايات المتحدة، والذي تتهمه السلطات التركية بتدبير محاولة الانقلاب، حيث رفضت واشنطن طلب تسليمه.

اتفاق بين ميانمار وبنغلاديش ينهي معاناة الآلاف من الروهينغا

❑ **داكا** – اتفقت ميانمار وبنغلاديش الثلاثاء، على إعادة توطين أكثر من 6 آلاف من مسلمي الروهينغا العالقين على الحدود بين البلدين، وذلك عقب تأجيل خطط لإعادة توطين مئات الآلاف من اللاجئين في بنغلاديش، على خلفية مخاوف تتعلق بسلامتهم وأمنهم حال عودتهم إلى ميانمار.

وقال علي حسين، كبير المسؤولين الحكوميين في منطقة كوكس بازار ببنغلاديش، إن مسؤولين من البلدين اتفقوا على أن تحدد ميانمار هوية اللاجئين العالقين في منطقة تومبرو الواقعة في منطقة الحدود (الأراضي المحايدة) بين بنغلاديش وميانمار، وأن تعيد توطينهم.

ولفت حسين، في تصريحات إعلامية، إلى أنه "كان هناك خلاف حول من سيتحقق من هوية اللاجئين في تومبرو، وهو ما اعتبرناه وظيفة ميانمار، باعتبار أن هؤلاء الروهينغا لم يدخلوا الأراضي البنغالية"، مؤكدا أن "ميانمار وافقت على إدراج أسماء هؤلاء اللاجئين وإعادة توطينهم لديها".

وقال أبوالكلام، مفوض إغاثة وتأهيل اللاجئين في بنغلاديش، "ذهبنا إلى منطقة تومبرو وحاولنا تشجيع اللاجئين على العودة بشكل طوعي" إلى ميانمار، مضيفا أن اللاجئين أبلغوهم برغبتهم في العودة والاستقرار في منازلهم، ولقد "ضغطنا على السلطات الميانمارية لتخلق جوا آمنا من أجل إعادة توطنيهم".

وتابع أن ميانمار وافقت على تحمل المسؤولية، مشددا، في الآن نفسه، على أن عودة اللاجئين "يجب أن تكون طوعية بموجب اتفاق نوفمبر الموقع بين البلدين".

وفي نوفمبر الماضي، أبرمت حكومة ميانمار مذكرة تفاهم مع بنغلاديش، بشأن عودة مئات الآلاف من اللاجئين الروهينغا المسلمين الفارين إلى بنغلاديش، هربا من انتهاكات جيش ميانمار والميليشيات البوذية المتطرفة، حيث أسفرت الجرائم المستمرة بحق الروهينغا منذ سنوات، عن لجوء نحو 826 ألفا إلى بنغلاديش.

وبحسب منظمة أطباء بلا حدود الدولية، قتل ما لا يقل عن 9 آلاف شخص من أقلية الروهينغا في إقليم أراكان (راخين)، غربي ميانمار، في الفترة الفاصلة بين أوت وسبتمبر الماضيين.

ووثقت منظمة الأمم المتحدة ارتكاب أفراد الأمن في ميانمار لعمليات اغتصاب جماعية واسعة النطاق، وعمليات قتل استهدفت أيضا الرضع والأطفال الصغار، علاوة على تورطهم في ممارسات الضرب الوحشي، وحالات الاختفاء.

واتهمت منظمة الأمم المتحدة الجيش البورمي بشن حملة تطهير عرقي، ضدّ الأقلية المسلمة في البلاد، مشيرة إلى وجود عناصر لجريمة الإبادة ضد الروهينغا.

وكانت الحكومة البرومية قد أعلنت، في وقت سابق، توقيع اتفاق مع بنغلادش، حول بدء عودة الروهينغا، بعد تزايد الضغوط الدولية لحل أزمة هؤلاء اللاجئين الذين بلغ عددهم 600 ألف شخص منذ أوت الماضي، لكنه لم ينفذ إلى حدّ الآن لأسباب تقنية حسب السلطات البورمية.

معاناة مستمرة رغم المجهودات

» باختصار

◄ قال المتهم بتنفيذ هجوم بشاحنة في العاصمة السويدية ستوكهولم العام الماضي رحمت عقيلوف، إن هدفه كان إرغام السويد على إنهاء قتالها ضد تنظيم داعش، مشيرا إلى أنه أراد من خلال هجومه وقف السويد إرسال جنود لمناطق الحرب التي تتم فيها مهاجمة التنظيم.

◄ أجرت الهند، اختبارا لصاروخ باليستي متوسط المدى والمطور محليا، حيث تم إطلاقه من جزيرة عبدالكلام قبالة ساحل ولاية اوديشا بشرق البلاد، ضمن تدريبات لقيادة القوات الاستراتيجية بالجيش الهندي.

◄ أصدرت السلطات التركية الثلاثاء، أوامر باعتقال 170 شخصا للاشتباه في صلتهم بشبكة متهمة بالتخطيط لمحاولة الانقلاب عام 2016، حيث تركزت في إسطنبول وامتدت إلى 37 إقليما واستهدفت أشخاصا بينهم جنود متقاعدون وموقوفون وجنود في الخدمة.

◄ أعلن مصدر في الشرطة الفرنسية، أنه تم تفكيك شبكة كانت تنقل مهاجرين سريلانكيين بشكل غير شرعي من فرنسا إلى بريطانيا، عبر مطارات في شرق فرنسا أو ألمانيا.

◄ قضت محكمة في نيجيريا بسجن 205 أعضاء داعمين لجماعة بوكو حرام لمدد تتراوح بين 3 و60 عاما، فيما قضت ببراءة 526 مشتبها بهم آخرين، حيث قتل 20 ألف شخص على الأقل خلال هجمات نفذتها الجماعة في شمال غربي نيجيريا والمناطق المتاخمة لها منذ عام 2009.

◄ أكدت كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية الثلاثاء إجراء مناورات عسكرية مشتركة بعد الألعاب البارالمبية، رغم أن تلك المناورات تثير على الدوام غضب بيونغ يانغ.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«ما تحقق من نصر عسكري ضد داعش لا يجب أن يمثل نهاية المطاف، بل خطوة هامة نحو القضاء على التنظيمات الإرهابية التي تستقي أفكارها المنحرفة من مصدر أيديولوجي واحد».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية الأجانب الذين طردوا من سوريا والعراق يصلون إلى الفلبين بهدف تجنيد أعضاء، ولديهم مخططات بمهاجمة مدينتين في جنوب البلاد».

مراد إبراهيم
زعيم جبهة مورو الإسلامية للتحرير

من مندناو الفلبينية إلى سيناء المصرية: بحث عن وطن بديل لداعش

● عمليات استباقية لقطع الطريق عن خطط توطين المقاتلين ● قلق روسي من تنامي قوة تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان

تواجه سوريا والعراق معطيات جديدة فرضت واقعا مختلفا في ما يتعلق بدور التنظيمات العسكرية وسيناريوهات الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية. وكان تقليص عمل التنظيمات التكفيرية المسلحة في سوريا والعراق وسماح قوى خارجية لعناصر إرهابية أجنبية بالهروب من ساحات المعارك، من ضمن الأسباب التي دفعت القوات المصرية إلى رفع حالة التأهب ومن ثم التحرك للحيلولة دون اتخاذ هذه العناصر سيناء مركزا بديلا، ضمن عملية جاءت في وقت تنهي فيه الولايات المتحدة من حربها ضد التنظيم في سوريا والعراق وتتطلع لاكتشاف مواطن بديلة لمن بقي منه سواء في سيناء أو أفغانستان أو الفلبين.

هشام النجار

❑ يوجه تراجع نفوذ التنظيمات التكفيرية المسلحة، وفي مقدمتها تنظيم ولاية سيناء خلال الأشهر الماضية، مقارنة بمستوى عملياته عامي 2015 و2016، الأنظار إلى أن الأخطار القادمة من خارج الحدود كانت دافعا رئيسيا لإطلاق عملية سيناء الشاملة في 9 فبراير الجاري، بل وعجّلت بها.

يحمل توقيت تنفيذ العملية دلالة لافتة وهي أن تصاعد الحرب على الإرهاب في مصر ليس مقترنا فقط بما تشهده البلاد من عمليات إرهابية، ذاهبة صوب الانحسار، إنما مرتبط بملفات إقليمية وبشكل أكبر مرتبط بانتهاء الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، دون انتهاء دور التنظيم.

ما زالت هناك حاجة إلى أدوار يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية في المرحلة الدولية الراهنة، وبالتالي هناك ضرورة للبحث عن مواطن بديلة له، بعد انتهاء مهمته في سوريا والعراق، من هنا جاءت سيناء كأحد العروض المقترحة إلى جانب أفغانستان أو الفلبين.

وكشف عن بعض ملامح هذه الخطة مدير مركز مكافحة الإرهاب لرابطة الدول المستقلة، الفريق أول في الشرطة، أندريه نوفيكوف، خلال اجتماع في موسكو، جاء فيه أن نقل المسلحين من دول الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والقوقاز إلى أفغانستان، يجري بنفس الخطة التي استخدمت لإرسالهم إلى العراق وسوريا.

كما أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن روسيا تشعر بـ "قلق شديد" جراء تنامي نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان.

وقال لافروف، في مؤتمر صحافي بعد لقاء مع نظيره الباكستاني خواجا محمد آصف، "نشعر بقلق شديد جراء ما يحصل في أفغانستان وإزاء التقدم الذي يحرزه تنظيم الدولة الإسلامية وتزايد نفوذه".

وأعلن لافروف أن وجود تنظيم الدولة الإسلامية في شمال أفغانستان وشرقها، "جدي إلى حد ما"، ويقدر بحوالي ألف مقاتل يشكلون تهديدا لأمن البلدان المجاورة. وتريد السلطات الروسية وقف تقدم الجهاديين في أفغانستان، معربة عن تخوفها من تسللهم إلى الجمهوريات السوفييتية السابقة في آسيا الوسطى المجاورة، التي تعتبرها موسكو جزءا من منطقة نفوذها.

وسبق أن حذّرت الفلبين من سيناريو مشابه، بعد الأحداث التي شهدتها جزيرة منداناو، في جنوب البلاد، العام الماضي، وانطلاق عملية عسكرية مكثّفة لمنع عناصر تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية من إيجاد موطئ قدم فيها وتعويض خسائره في العراق وسوريا.

وشنّت القوات الفلبينية وقتها حملات عسكرية مكثّفة على المدينة بعد أن حاصرتها لأكثر من خمسة أشهر. واعتمدت الفلبين على إعلان الأحكام العرفية في المدينة وشنّ حملات جوية وعسكرية ثقيلة عليها، بعدما حاول التنظيم تقديم ماراوي على أنها إمارة إسلامية جديدة تابعة لـ"دولة الخلافة الإسلامية" مطلقا عليها "إمارة بلاد ما وراء النهر".

وتتشابه الظروف والتحركات العسكرية في سيناء مع ما حدث في الفلبين العام الماضي، حيث جاءت هذه العملية العسكرية المصرية، سيناء 2018، لمنع تنفيذ مخطط نقل المسلحين المتشددين إلى سيناء كما جرى من قبل في سوريا والعراق.

وكشف الجيش المصري للمرة الأولى عن مخاوف رسمية من احتمال تحوّل شبه جزيرة سيناء إلى بؤرة إرهابية بديلة، في وقت يقترب فيه الجيش العراقي وقوات التحالف الدولي في سوريا من القضاء على فرعي التنظيم.

ولفت البيان الأول للقوات المسلحة المصرية إلى أن أحد أهم أهداف العملية هو إحكام السيطرة على المنافذ الخارجية للدولة، بما يدلل على أن الأجهزة المعلوماتية رصدت تهديدات خارجية تخطط لاختراق هذه المنافذ.

أبعد من الإرهاب التقليدي

تعكس البيانات الصادرة عن القوات المسلحة بشأن العملية تفاعلا مع مجريات الأحداث في المنطقة، ما يؤكّد أن أهداف العملية تتجاوز حدود الإرهاب التقليدي في الداخل، وفي شق كبير منها موجهة لجهات بعينها في الخارج وصد تهديدات إقليمية متوقعة.

الواضح أن فرع تنظيم داعش في سيناء، فقد جزءا كبيرا من قدرته التسليحية والبشرية مع انطلاق عملية "حق الشهيد" بمراحلها المختلفة سابقا، ولا يستدعي وضع التنظيم في صورته الراهنة إطلاق حملة عسكرية شاملة بهذا الحجم الكثيف من القوات والمعدّات.

ما يعني أن العملية جاءت استباقا لسيناريوهات تحويل سيناء لساحة بديلة عن سوريا والعراق، بعد أن سبقتها عدة وقائع حملت دلائل على أن التنظيم في سوريا بدأ في إرسال مقاتليه إلى شبه جزيرة سيناء، منها عملية نوعية استهدفت طائرة أقلّت وزيري الدفاع والداخلية بمطار العريش في 19 ديسمبر الماضي.

وقبل هذا الحادث وقع هجوم خطير على مسجد الروضة بمدينة بئر العبد في شمال سيناء، في 25 نوفمبر الماضي، أسفر عن مصرع أكثر من 300 من المصلين، ما أكد أن الرغبة في الانتقام ستتزايد، مع امتلاك أنواع مختلفة من المتفجرات الواردة من الخارج.

وفرض هذا الخطر التعاون الأمني بين مصر وإسرائيل لضبط الأمن في سيناء. وتردد أن هناك عمليات قام بها الطيران الإسرائيلي ضد مراكز للإرهابيين هناك، بمعرفة القاهرة، كما أن دخول كميات كبيرة من العتاد والسلاح إلى مناطق عميقة في سيناء، بما يتعارض مع بنود اتفاقية السلام مع إسرائيل، يؤكد وجود هدف مشترك يتعلق بمنع توطين المتطرفين بالقرب من إسرائيل.

قيادات ميدانية

حملت طبيعة محتوى فيديوهات ولاية سيناء مؤشرات انشقاقات داخل التنظيم بسبب عملية إحلال وتبديل للقيادات، ما يعني أن ثمة قيادات ميدانية جديدة ستقود التنظيم، تنذر بارتفاع معدل الإرهاب في سيناء.

وأثبتت طبيعة ونوعية العمليات الأخيرة حدوث تغييرات جوهرية في بنية التنظيم الفكرية والحركية، كما تشي دقة التنفيذ باكتساب خبرات استخباراتية ومعلوماتية لا تمتلكها فلول تنظيم محلّي تعرّض على مدى سنوات لضربات إجهاضية قوية.

وارتبطت تلك التطوّرات بمخططات قوى إقليمية ودولية ترعى الإرهاب وتوظف علمياته، ووجدت نفسها في ظل تغير المعطيات الميدانية في سوريا والعراق في حاجة إلى إيجاد ملاذ آمن لمن بقي من أنصار تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك لضرب عصفورين بحجر واحد: تتقي شرهم وتستفيد منهم في ملفاتها العالقة.

تؤكد مختلف المؤشرات أن عملية بهذا الحجم في سيناء لم تنطلق لمجرد استكمال ما تم إنجازه في العمليات السابقة للإجهاز على البقية الباقية من مقاتلي التنظيم الإرهابي، لكنه جرى التخطيط والإعداد لها بناء على تحوّلات إقليمية ودولية في ملف الإرهاب الذي لن يغلق قريبا.

هزائم داعش في الشرق الأوسط تدفع مقاتلين أجانب للفلبين

❑ **مانيلا** – حذّر زعيم أكبر جماعة من المتمردين الإسلاميين في الفلبين من أن المزيد من المسلحين الأجانب الموالين لتنظيم داعش قادمون إلى الدولة، ويخططون لشن هجمات بعد أن فقدوا قواعدهم في الشرق الأوسط.

وقال مراد إبراهيم إن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الأجانب الذين طُردوا من سوريا والعراق يصلون إلى الفلبين بهدف تجنيد أعضاء ولديهم مخططات بمهاجمة مدينتين في جنوب البلاد.

وكانت جبهة مورو الإسلامية للتحرير الانفصالية وقّعت اتفاق سلام مع الحكومة مقابل الحصول على قدر أكبر من الحكم الذاتي. وقُتل أكثر من 1100 شخص العام الماضي عندما هاجم متشددون موالون لتنظيم الدولة الإسلامية مدينة ماراوي وسيطروا عليها لخمسة شهور مما ألحق بها دمارا.

وقال إبراهيم إن "هذا قد يحدث في مدن أخرى في الفلبين إذا لم يمرر الكونغرس قانونا يسمح للمسلمين في جنوب الفلبين بإدارة شؤونهم. وأضاف "بناء على معلوماتنا المخابراتية، يواصل المقاتلون الأجانب المطرودون من الشرق الأوسط عبور حدودنا التي يسهل اختراقها وربما يخططون للسيطرة على مدينتين في الجنوب هما إليجان وكوتاباتو".

إسلام سياسي
داعش يسعى لتوسيع علامته التجارية
ص13

إيران تتجه شرقا تحسبا لانقلاب أوروبي محتمل على الاتفاق النووي

● زيارة روحاني إلى الهند: جس نبض لجولة ناريندرا مودي في الشرق الأوسط

محمد عباس ناجي

❑ دفعت الخلافات المستمرة بين إيران والدول الغربية حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى التوجه شرقا، لمحاولة تطوير ورفع مستوى العلاقات مع القوى الآسيوية الرئيسية، أو بمعنى أدق المشترين للنفط الإيراني، استعدادا لأيّ مسار جديد ينجم عن التصعيد المستمر في العلاقات مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

وفي هذا السياق تنزّلت زيارة روحاني للهند مؤخرا (من 15 إلى 17 فبراير)، وتمّ خلالها توقيع حزمة اتفاقات، شملت التعاون في المجال الزراعي وتسليم المطلوبين والحدّ من الازدواج الضريبي وإلغاء تأشيرات دخول الدبلوماسيين، وأهمّ تلك الاتفاقات تمثّل في تأجير إيران لجزء من ميناء تشابهار للهند لمدة عام ونصف. وأعلن وزير النفط الهندي دار مريندرا برادان، أن بعض الشركات الهندية تسعى للحصول على حصة في حقل ازاديجان الجنوبي في إيران.

تدرك إيران أنّ الاتفاق النووي وصل إلى مرحلة مفتوحة على أكثر من مسار، بعد اتجاه الدول الأوروبية إلى التماهي تدريجيا مع الإجراءات التصعيدية التي اتخذتها الولايات المتحدة تجاه الاتفاق أو إزاء برنامج الصواريخ الباليستية، أو حتى الدور الذي تقوم به طهران على الصعيد الإقليمي.

وبدأت إيران في الاستعداد مسبقا للمسارات المختلفة التي قد ينتهي إليها الاتفاق، منها تصاعد حدّة الضغوط الأميركية على الشركات الأوروبية من أجل الانسحاب من السوق الإيرانية أو تجنب إجراء تعاملات مالية ومصرفية مع جهات داخل إيران. وأخذت تلك الضغوط تنتج مفاعيل مباشرة على الأرض، وقالت شركة إيرباص، في 16 يناير 2018، إن استكمال صفقة الطائرات مع إيران قد يستغرق وقتا أطول من المخطط له. وقبل ذلك، أشارت شركة توتال الفرنسية إلى أنها قد تنسحب من اتفاق الغاز مع إيران في حالة فرض عقوبات جديدة على طهران، في إشارة إلى اتفاق تطوير المرحلة الحادية عشر من حقل بارس الجنوبي، الذي وقعته مع شركتي سي إن بي سي الصينية وبتروبارس الإيرانية في 3 يوليو 2017. ولم تتوان حكومة روحاني في السعي نحو استقطاب استثمارت آسيوية لتعويض إخفاقها في إقناع الأوروبيين برفع مستوى التعاملات المالية والمصرفية معها، ومحاولة استيعاب الضغوط والانتقادات القوية التي يوجهها تيار المحافظين الأصوليين إليها، بسبب فشل الرهان على الاتفاق النووي كآلية رئيسية للتعامل مع الأزمة الاقتصادية التي تواجهها إيران في الأعوام الأخيرة.

وتوازى ذلك مع توقيع اتفاقات اقتصادية جديدة مع الصين، التي كانت قد أعلنت مع إيران، في يناير 2016، نيتهما رفع مستوى التعاون التجاري إلى مستوى 600 مليار دولار خلال عشرة أعوام، آخرها اتفاق إنشاء طريق سريع يربط بين طهران ومدن شمال إيران.

هامش التحرك ضيق

لا يخلو الأمر من محاولة طهران استشراف ما يمكن أن تصل إليه العلاقات بين الهند وبعض حلفائها في المنطقة من تطور، على غرار سلطنة عمان، التي زارها رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي في إطار جولته في المنطقة.

يكتسب ذلك أهمية خاصة من جانب الأولى، في ضوء اعتبارين: الأول، اتجاه مسقط إلى تبني ما يمكن تسميته بـ"سياسة إعادة التموضع" أو "تدوير الزوايا" التي تعتمد على التعاطي المبكر مع التطورات الإقليمية التي تشهدها المنطقة، ويمكن أن تؤثر على حرية الحركة وهامش المناورة المتاح الذي وفره إصرار عُمان على الوقوف على مسافة معينة من القوى الإقليمية والدولية المختلفة وممارسة دور الوسيط في بعض الملفات.

ويتعلق الاعتبار الثاني باتساع نطاق الخلافات بين إيران والكثير من دول المنطقة، في ظل إصرار الأولى على تبنّي سياسة تدخلية في الأزمات الإقليمية المختلفة، بشكل لم يعد يوفر خيارات متعددة أمام مسقط التي تحاول الحفاظ على علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي التي تمنح الأولوية في الوقت الحالي لكبح تهديدات إيران الناجمة عن تدخلاتها الإقليمية وبرنامجها الصاروخي ودعم للإرهاب.

لكن، التوجه الإيراني نحجو الشرق لا يخلو من عقبات عديدة، أهمها أن تطوير التعاون بين طهران ونيودلهي له حدود تفرضها العلاقات التي تربط الأخيرة بقوى أخرى تتباين سياستها مع مواقف طهران.

ولا تبدو نيودلهي في وارد رفع مستوى وارداتها النفطية من طهران في حالة ما إذا انهار الاتفاق النووي أو فرضت عقوبات أكثر شدة على إيران. وتضع مصالح نيودلهي مع واشنطن، على المستويات المختلفة، سقفا للعلاقات الاقتصادية التي تؤسسها الأولى مع طهران، كما أن الهند تبدي اهتماما خاصا بتطوير علاقاتها مع دول الخليج العربي، التي تدعو باستمرار المجتمع الدولي إلى عدم التغاضي عن الأدوار السلبية التي تقوم بها إيران على الصعيد الإقليمي.

◄ **شركة توتال الفرنسية أشارت إلى أنها قد تنسحب من اتفاق الغاز مع إيران في حالة فرض عقوبات جديدة على طهران**

وكان لذلك دور ما في تغير سياسات الدول الأوروبية تجاه إيران، وهو ما انعكس في مشروع القرار الذي أعدّته بريطانيا، بالتنسيق مع الولايات المتحدة وفرنسا، لإدانة إيران بسبب تقاعسها عن منع حصول ميليشيا أنصارالله (الحوثيين) في اليمن على صواريخ باليستية.

ويواجه رهان روحاني على إحلال الآسيويين محل الأوروبيين كشركاء اقتصاديين لطهران تحديّات لا تبدو هينة، تتوازى مع تصاعد حدة المشكلات التي تواجهها إيران على الساحتين الداخلية والخارجية، ما يعود لسبب واحد يكمن في إصرار الأخيرة على المضيّ قدما في سياستها التي أدّت إلى تفاقم الأزمات الإقليمية وعرقلة جهود تسويتها.

في العمق

«السعودية غير مهتمة بالمشاركة في تحالف أمني إقليمي على غرار الاتحاد الأوروبي مثلما اقترحت قطر».

عادل الجبير
وزير الخارجية السعودي

«الخطاب المزدوج للدوحة جردها من مصداقيتها، ففي خطابها الغربي تنفي دعم حماس والإخوان، وفي خطابها العربي تتشدق بشعارات المقاومة والإسلاموية».

أنور قرقاش
وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية

قطر.. محاولة التفكير بعقل تيلرسون

● مسؤولون أميركيون يوجهون قطر لتبني مقترحات يعاد توظيفها كضغوط على دول المقاطعة

تصر قطر على المضي قدما في انتهاج سياسة الهروب إلى الأمام في التعامل مع أزمة المقاطعة الإقليمية لها، وهي مقاطعة تتجاوز حدود الدول الأربع: السعودية والإمارات والبحرين ومصر، لتشمل دولا عربية وأجنبية كثيرة، لم تتخذ موقفا صريحا ومباشرا كموقف المقاطعة إلا أنها تشاطر الرياض وأبوظبي والمنامة والقاهرة مواقفها من سياسات الدوحة الداعمة للإرهاب ومشاريعها الفوضوية التي بانت بالحجة رغم إصرار القطريين على نفي ذلك، وهو إصرار يعود في جزء كبير منه إلى سياسة واشنطن التي توهم الدوحة بالقوة لدفعها إلى عقد صفقات ضخمة معها وتسترضيها بتصريحات مجاملة لتمرر عبرها مشاريع ومقترحات تجس من خلالها نبض القوى الإقليمية.

أحمد أبودوح

لم يعد أمام الدوحة سوى إثبات الحضور

❑ **لندن** – تعيد قطر تموضعها متخذة مواقف تتسق مع رؤية وزارة الخارجية الأميركية ودبلوماسيين سابقين عملوا كمستشارين في البيت الأبيض إبان فترة الرئيس السابق باراك أوباما، ضمن سياسة تبنى تدريجيا بالتنسيق بين الدوحة ومسؤولين أميركيين.

ويقول باحثون في واشنطن إن بعض المسؤولين في الإدارة الأميركية بدأوا يمررون رسائل إلى قطر تضم مقترحات ينبغي على الدوحة تبنيها إذا ما أرادت الحصول على دعم أميركي، في أزمة ممتدة منذ يونيو العام الماضي، عندما قاطعت السعودية ومصر والإمارات والبحرين قطر وفرضت عليها عقوبات.

وتبنت قطر بالفعل الكثير من المقترحات الأميركية فاسحة بذلك الطريق أمام مؤسسات في الولايات المتحدة لممارسة ضغوط على دول المقاطعة. ويقول دبلوماسيون في القاهرة، تحدثت إليهم "العرب"، إن قطر تعتقد أن بإمكانها "توفير ذخيرة حية لـ(وزير الخارجية الأميركي ريكس) تيلرسون، كي يصعد من ضغوطه على الرباعي العربي".

عجلة تيلرسون

خلال زيارة قام بها تيلرسون إلى القاهرة في 12 فبراير الجاري، تحدث مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن "تخفيف الضغط على قطر حتى يصبح من الممكن عقد قمة كامب ديفيد".

وقمة كامب ديفيد هي اجتماع سيضم الرئيس الأميركي دونالد ترامب مع قادة دول المقاطعة من جهة، وقطر من جهة أخرى. وكانت القمة مقررة في مايو المقبل لبحث الأزمة ووضع حلول لها، لكن الولايات المتحدة لم ترسل دعوات لحضورها إلى أي من الأطراف حتى الآن.

وقال أحد الدبلوماسيين المصريين لـ"العرب" إن تيلرسون "بدا متعجلا لإنهاء الأزمة، وفشل في تقديم أي مقابل لتخفيف إجراءات المقاطعة".

وتيلرسون هو رأس الحربة لتسويق إدعاءات بأن مقاطعة قطر إجراء ليس ضروريا منذ البداية، ويعطل مصالح الولايات المتحدة في المنطقة. وقال الدبلوماسي المصري "يبدو أن تيلرسون لم يكن يتوقع رد الفعل من جانبنا ولا المقاومة في التمسك بنفس المواقف التي مازلنا نظهرها تجاهه".

وقال وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني "لا توجد مساع جديدة الآن لحل الأزمة سوى مساعي الولايات المتحدة، لا سيما ما يرتبط بقمة كامب ديفيد". وأضاف "إذا تمت الدعوة فإن دولة قطر ستحضر، والولايات المتحدة تتواصل معنا فيما يتعلق بالمقترحات لحل الأزمة".

وتعول قطر كثيرا على ضغوط تيلرسون التي تمنحها فرصة لتمرير الوقت حتى موعد انعقاد قمة كامب ديفيد دون أن تكون مضطرة لتقديم تنازلات، تبدو دول المقاطعة متمسكة بها أولا كشرط أساسي للمشاركة في القمة.

وتعتقد دول المقاطعة أن انعقاد هذه القمة يعني بالضرورة انتهاء الوساطة الكويتية، وهي الوساطة الوحيدة التي مازالت هذه الدول تعترف بها، وتبدي استعدادا للتعاطي معها. لكن القبول بهذه الخطوة يتطلب، وفقا لمسؤولين سعوديين وإماراتيين، تقديم قطر لتنازلات تمهد الطريق لأي حوار محتمل في كامب ديفيد، وإلا فلن يكون لمشاركتهم في هذه القمة معنى حقيقي.

من بين المقترحات التي تعمل بعض المؤسسات الأميركية على ما يبدو مع الدوحة بخصوصها مقترح إنشاء آلية تعاون أمني، على غرار اتفاق التعاون الأمني الأوروبي، الذي طرحته رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي خلال مؤتمر ميونيخ للأمن، وحصل على توافق واسع بين دول الاتحاد الأوروبي.

وتريد قطر بهذا الاقتراح أن تصل إلى هدف لطالما شكل بالنسبة إليها محورا لسياساتها الخارجية، وهو رسم صورة في الغرب باعتبارها دولة مرنة وعاقلة ومسؤولة. لكن أزمة قطر تكمن في أن هذا المقترح يلامس جوهر مسببات الأزمة، وهي قضية الأمن ذاتها.

ويقول منتقدون للاقتراح، الذي قدمه أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، يوم الجمعة الماضي، إن قطر عادت مرة أخرى لتبني سياسة التناقضات، إذ تطالب باتفاق خليجي "يبعد المنطقة عن حافة الهاوية"، وفي نفس الوقت تتمسك بعلاقاتها بتنظيمات جهادية ومتشددين يقودون عملية دفع المنطقة إلى حافة الهاوية. وكان ذلك مضمون الرد الذي قدمه وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، الإثنين، خلال اجتماع في فيينا، إذ قال إن السعودية غير مهتمة بالمشاركة في تحالف أمني إقليمي على غرار الاتحاد الأوروبي مثلما اقترحت قطر.

ويعلم الجبير أن قطر قررت الدخول في "معركة تغيير السمعة" التي ظلت تخسر فيها نقاطا منذ اتهامها خصوصا بدعم الإرهاب في بداية المقاطعة. وسلاحها في هذه المعركة هو محاولة إظهار السعودية ومصر والإمارات والبحرين كدول لا تبدو حريصة على استقرار المنطقة بنفس مقدار الحرص القطري على فعل ذلك. ويقول محللون إن القطريين، قبل التقدم بمقترح الاتفاق الأمني، كانوا على علم مسبق بأن دول المقاطعة سترفض التعامل معه بجدية، لكن القطريين مستمرون في سياسة إثبات الموقف ليس أكثر.

القمة العربية

تهدف السياسة الأميركية إلى وضع قطر تحت المجهر دائما، عبر دفعها إلى عدم التخلي عن موقعها في النظامين الخليجي والعربي، إذ يعتقد مسؤولون قطريون أن بلادهم عانت من عزلة قاسية منذ فرض المقاطعة عليها.

وانعكست هذه العزلة في تراجع حاد للدور القطري بشكل عام في المنطقة، ولتأثير الدوحة خصوصا في ملفات كان ينظر لها في السابق على أن قطر ستتدخل فيها منطقيا.

◄ قطر تعول كثيرا على ضغوط تيلرسون التي تمنحها فرصة لتمرير الوقت حتى موعد انعقاد قمة كامب ديفيد

ولم يعد لقطر دور يذكر في سوريا، باستثناء الاستمرار في دعم هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) وتنظيمات تكفيرية أخرى، كما لم يعد لها مكان في قضية المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، إلى جانب تقليص دورها في الأزمتين الليبية واليمنية.

وتحاول قطر، بالتنسيق مع مسؤولين أميركيين، التمسك بأي دور دبلوماسي من أجل إثبات الحضور الدائم في المناسبات العربية. وعلى رأس هذه المناسبات القمة العربية التي من المنتظر عقدها في السعودية في مارس المقبل. وأعلنت السعودية استضافة القمة العربية، بعد اعتذار الإمارات.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن الشيخ محمد بن عبدالرحمن قوله، أمام مجلس الشورى، إن "دولة قطر ستحضر القمة بغض النظر عن مكان انعقادها". وأضاف "الدولة التي ستستضيف هذه القمة، إن كانت من دول الحصار ولم توفر الإجراءات اللازمة، فستكون هي المخالفة وليست قطر".

وفي ديسمبر الماضي، تسبب حضور قطر لمؤتمر القمة الخليجية التي عقدت في الكويت في فشل القمة في الخروج بأي قرارات أو مقترحات لحل الأزمة. ويقول دبلوماسيون غربيون إن "هذه القمة وضعت حدا للوساطة الكويتية بشكل حاسم".

ويخشى كثيرون أن يتسبب حضور قطر في عدم خروج القمة العربية أيضا بنتائج، وأن يقود إلى خفض عدة دول محورية لمستوى تمثيلها، وهو ما قد يحول القمة إلى اجتماع عادي. وتبدو تحركات الولايات المتحدة محاولة لفرض قطر على دول المقاطعة، ودول عربية أخرى لديها خلافات حادة مع قطر، بحكم الأمر الواقع. لكن تمسك دول الرباعي العربي بمواقفها قوض الكثير من هذه السياسة، ولم يعط قطر، أو المسؤولين الأميركيين الذين يتبنون وجهة نظرها، مساحة كافية للمناورة أو طرح مبادرات، قد تشكل واجهة للهروب من حتمية تقديم تنازلات، خصوصا في مسألتي التحالف مع إيران ودعم تنظيم الإخوان المسلمين ومتشددين آخرين.

وزير خارجية قطر يصارح مجلس الشورى بفشل دبلوماسية المظلومية

❑ **الدوحة** – أقر الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، وزير الخارجية القطري، بفشل دبلوماسية بلاده في كسب أي تعاطف دولي معها في أزمتها مع الرباعي العربي المقاطع لها، وهي دبلوماسية قائمة على خطاب المظلومية والتماس الحماية الأجنبية من عدو افتراضي لا وجود له سوى في أذهان المسؤولين القطريين، فضلا عن دبلوماسية تقوم على عرض الصفقات الكبرى لشراء مواقف ملتبسة ومجاملة.

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، خلال عرضه للسياسة الخارجية لدولة قطر أمام مجلس الشورى، إنه لا توجد مساع لحل الأزمة الخليجية سوى من جانب واشنطن. واعتبرت أوساط خليجية أن تصريح وزير الخارجية القطري فيه اعتراف واضح بأن العالم لم يعد يهتم للأزمة القطرية، وأن لا حل أمام الدوحة سوى البحث عن مداخل جدية لإقناع السعودية، التي تقود خيار المقاطعة، بالرغبة في البحث عن حل طويل الأمد على قاعدة الشروط التي تضمنها اتفاق الرياض 2014.

وأشارت المصادر إلى أن مصارحة الشيخ محمد بن عبدالرحمن لأعضاء مجلس الشورى القطري بالعجز عن تصعيد الأزمة وفرض وساطات أو ضغوط خارجية على الدول الأربع، تهدف إلى تحويل قناعة السلطات القطرية إلى موقف رسمي وشعبي، في اعتراف واضح بأن خطاب التعالي والهروب إلى الأمام انتهى إلى الفشل الذريع، وأن على القطريين أن يتوقعوا مستقبلا تنازلات كبيرة وخطابا مخاتلا ومهادنا للرياض على أمل أن تقبل بفتح قنوات التواصل من جديد.

وفي رد غير مباشر على خطاب قطري يستعد للقبول بالأمر الواقع، قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، خلال مؤتمر صحافي مع نظيرته النمساوية، كارين كنيسل، في فيينا "لدينا مشكلة مع قطر، وإلى الآن لم تغير قطر سلوكها.. على قطر أن توقف تمويلها ودعمها للإرهاب، فهم ينشرون أيديولوجيا الكراهية والإرهاب، ويفعلون ذلك في عدد من الدول". وأردف الجبير "إذا فعلت ذلك، وأوقفت دعمهما للإرهاب، فسنكون مستعدين لاستئناف العلاقة الطبيعية معها".

◄ الدوحة تسعى للبحث عن مخرج مشرف يعبد لها طريق العودة إلى الحضن الخليجي دون أن تبدو في ثوب الخاسر

ويعتقد متابعون للشأن الخليجي أن الشيخ محمد بن عبدالرحمن عبر عن رأي غالب في الدوحة يسعى لتطويق الخلاف مع السعودية والإمارات والبحرين ومصر، مع إطلاق تصريحات عامة تهدف إلى الحفاظ على الحد الأدنى من ماء الوجه مثل الزعم بأن "أي حوار مع دول الحصار لن يكون على حساب سيادة قطر"، حسب ما نقلته عنه وكالة الأنباء القطرية الرسمية (قنا).

ويلفت المتابعون إلى أن حديث الوزير القطري عن مساعي الولايات المتحدة لحل الأزمة كطرف وحيد، لم يأت في سياق متفائل بهذا الدور، بل فيه غمز إلى أن وساطة واشنطن تراوح مكانها، وهذا منطقي لأن إدارة الرئيس دونالد ترامب دأبت على إطلاق مواقف متناقضة مرة تضغط على قطر لدفعها إلى المسارعة بعقد صفقات ضخمة معها، ومرة توهم بأنها متعاطفة مع الدوحة وتسترضيها بتصريحات مجاملة، لكن دون أن تحقق لها شيئا سوى وعود عابرة.

وترى مراجع خليجية أن الدوحة تسعى للبحث عن مخرج مشرف يعبّد لها طريق العودة إلى الحضن الخليجي دون أن تبدو في ثوب الخاسر الذي عاد مضطرا للاعتذار وتنفيذ الشروط التي طلبها منه الرباعي المقاطع، ولذلك تبحث السلطات القطرية عن مصالحة على مستوى عال وبرعاية أميركية، ومن هنا دأب المسؤولون القطريون على الدفع نحو قمة خليجية في منتجع كامب ديفيد، لكن هذا ما ترفضه السعودية.

وفي أكتوبر الماضي، قال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خلال مقابلة مع شارلي روز، مقدم برنامج "60 دقيقة" على قناة "سي بي أس" الأميركية إن "الرئيس (ترامب) بيّن التزامه لإيجاد حل لهذه الأزمة، واقترح أن نلتقي (في كامب ديفيد) وقلت له مباشرة: السيد الرئيس نحن مستعدون جدا، وكنت أدعو للحوار منذ وقت طويل".

وتابع قائلا "كان من المفترض أن يكون (لقاء كامب ديفيد) قريبا جدا، ولكن لم يكن هناك أيّ رد (من الدول الأخرى)" وأضاف أن ترامب لا يقبل استمرار المقاطعة التي تفرضها الدول الأربع على بلاده.

ووصفت المراجع الخليجية التصريحات المراهنة على حل من خارج الحوار الخليجي -الخليجي بأنها استمرار لنهج قطري تأكّد فشله مرارا، لكن الدوحة تستمر به لتجنب الاعتراف بخطأ أسلوبها في معالجة الأزمة، لافتة إلى أن هذا الأسلوب لا يحقق شيئا للدوحة سوى مراكمة الخسائر الدبلوماسية والاقتصادية وتوسيع دائرة الخلاف مع عمقها الخليجي.

آراء

«لـو يترك للدولة اللبنانية أن تقوى بوحدتها لاسـتطاعت تحصين حقـوق لبنان، كلما أبعدنا لبنان عن أن يكون ورقة في يد إيران كلما أصبحنا أقوى في الدفاع عن حقوقنا».

أمين وهبي
عضو كتلة تيار المستقبل اللبناني

«إسـتراتيجية الحكومة الإسـرائيلية تسـتند إلى قاعدة فرض الحقائق الاحتلالية على الأرض، وتدمير مبدأ الدولتين واستبداله بخيار الدولة الواحدة بنظامين (الأبرتهايد)».

صائب عريقات
كبير المفاوضين الفلسطينيين

نعم.. هناك قضية في لبنان

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ يتجاوز الموضوع نعي "حركة الرابع عشر من آذار" التي تبقى المبادئ التي وضعتها ثوابت لبنانية، لا مفرّ من العودة إليها بعيدا عن لعبتي المزايدة والانتهازية اللتين ليس الوقت وقتهما.

تجمع هذه المبادئ بين كل الشرفاء الذين ردوا على اغتيال رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط – فبراير 2005 بأكبر تظاهرة في تاريخ الجمهورية اللبنانية. كان الذين شاركوا في التظاهرة، تظاهرة الرابع عشر من مارس – آذار 2005 من كل الطوائف والمذاهب والمناطق والطبقات الاجتماعية. كانوا بالفعل من كل لبنان ولا يزالون ضمير لبنان.

أخرجت هذه التظاهرة الجيش السوري من لبنان، لكنها لم تستطع الحؤول دون بروز الوصاية الإيرانية على سطح الأحداث، كما لو أنّ على الشعب اللبناني متابعة مقاومته من أجل استعادة الدولة ومؤسساتها بعدما استطاع الإيراني عبر "حزب الله"، الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري"، ملء الفراغ الأمني الذي تركه النظام السوري.

يسعى الإيراني الآن إلى استكمال ملء الفراغ السياسي. بدأ في ذلك بافتعال حرب صيف العام 2006 التي انتهت بانتصار على لبنان ساهمت فيه إسرائيل إلى حدّ كبير. بعد انتهاء الحرب وصدور القرار 1701 عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رفع "حزب الله" علامة النصر... فيما حصلت إسرائيل، بفضل القرار الأممي، على ما تريد. حصلت على ما تريد بعد إلحاقها أضرارا ضخمة بالبنية التحتية اللبنانية في وقت كان البلد يعج بآلاف السياح من الإخوة العرب، خصوصا أهل الخليج.

كان انتصار "حزب الله" على لبنان واللبنانيين وهو يعمل جاهدا اليوم إلى تحقيق مزيد من الانتصارات إنْ في لبنان أو في سوريا.

من هذا المنطلق، ليس مطلوبا بأي شكل الغرق في تفاصيل صغيرة وحتّى كبيرة، على الرغم من أهميتها ورمزيتها، من نوع من حضر في الذكرى الـ13 لاغتيال رفيق الحريري بمقدار ما أن المطلوب خوض الانتخابات النيابية تحت عنوان كبير هو ثقافة الحياة في مواجهة ثقافة الموت. تعني ثقافة الحياة أن هناك قضية لا مفرّ من الدفاع عنها. يختزل القضية سعد الحريري الذي أعلن صراحة أن "لا تحالف مع 'حزب الله' ولا قوقعة مذهبية أو طائفية".

ستكون الانتخابات المقبلة في السادس من أيار – مايو، أي بعد شهرين تقريبا، جولة جديدة في معركة الدفاع عن النفس التي يخوضها لبنان من أجل تأكيد أنه ما زال ينتمي إلى ثقافة الحياة وأنّه لا يزال موجودا. كل ما في الأمر أن لدى لبنان قضيّة كبيرة. هذه القضيّة تحتاج في أحيان كثيرة إلى تقديم تضحيات مؤلمة، بل مؤلمة جدا. لا يستطيع ذلك إلا رجال كبار من طينة سعد الحريري، سعد الحريري الذي يعرف تماما من قتل والده. دفع رفيق الحريري قبل أيّ شيء آخر ثمن إعادة الحياة إلى بيروت ولبنان وإعادة البلد إلى خارطة الشرق الأوسط. هذا ما يُفترض أن يبقى في البال دائما.

هناك وضع إقليمي في غاية التعقيد. لا يستطيع لبنان عزل نفسه عن هذا الوضع، خصوصا في ظلّ ما يجري في سوريا حيث شعب بكامله يتعرض لحرب يشارك فيها "حزب الله" من منطلق مذهبي استرضاء لإيران. في الوقت ذاته، على لبنان السعي إلى إثبات أنه لا تزال فيه بقايا مؤسسات، وليس مجرد دويلة تابعة لدولة "حزب الله"، أي لإيران.

إذا كان من خلاصة يمكن استنتاجها من الخطاب الأخير للأمين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله، الذي اعتبر أن لدى حزبه ما يسمح له بتهديد إسرائيل، فهذه الخلاصة تتمثل في أنه بات للبنان "مرشد" على غرار إيران، وأن لا شيء يتحرّك فيه من دون هذا "المرشد" الذي يحدد ما إذا كان في استطاعة لبنان الاستفادة من الوساطة الأميركية في شأن البلوك الرقم 9 في جنوب لبنان، أم أن ذلك محظور عليه.

هناك غاز مكتشف في هذا البلوك الذي تدعي إسرائيل أنه ليس لبنانيا مئة في المئة. هناك عرض أميركي يقضي باقتسام الغاز. لا يمكن الردّ على هذا العرض بتهديدات يطلقها حسن نصرالله يمكن أن تجلب كارثة أخرى على لبنان، بل ذلك يكون بحجج قانونية تقدم للمراجع الدولية المختصة.

مثل هذا الأسلوب في التعاطي مع قضيّة مثل البلوك 9 يوفر على لبنان الكثير من المشاكل، ويسمح له بالاستفادة من الغاز المكتشف يوما، بدل بقاء البلد رهينة في يد "حزب الله" وسلاحه غير الشرعي.

يشكل هذا السلاح لبّ المشكلة وعقدة العقد، تماما كما كانت عليه الحال مع السلاح الفلسطيني بعدما وقّع لبنان اتفاق القاهرة المشؤوم مع منظمة التحرير في العام 1969.

نعم، هناك قضية يخوض سعد الحريري و"تيار المستقبل" الانتخابات في ظلها. هذه الانتخابات ستكون مصيرية، خصوصا أن القانون الذي تجري على أساسه وُضع على قياس "حزب الله" الذي استطاع تحويل الأكثرية في الطائفة الشيعية إلى أغلبية منغلقة على نفسها. مصيرية هذه الانتخابات تفسّر تشديد رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية نهاد المشنوق على أهمية كل صوت.

أقدم سعد الحريري على خيارات صعبة ومكلفة في الوقت ذاته. يجب الاعتراف بأنه قدم تنازلات. لا يزال مطروحا إلى اليوم هل لبنان أفضل بوجود رئيس للجمهورية أم لا؟ هل يوجد بديل من الحكومة الحالية التي يتمثّل فيها "حزب الله" المصر على هذا التمثيل منذ الخروج السوري من لبنان.

ليس أصعب من التعاطي مع حزب مسلح ينادي بثقافة الموت، وعلى استعداد في الوقت ذاته للتضحية بلبنان من أجل إيران.

كيف تكون معالجة مثل هذا الوضع؟ هل يمكن أن يكون ذلك بالانسحاب والتراجع وتكريس الفراغ في المؤسسات... أم يكون بالدفاع عن آخر معاقل الدولة؟

المضحك المبكي، هذه الأيّام، أن هناك أحزابا تدعي تمثيل المجتمع المدني تريد خوض الانتخابات وتجاهل وجود سلاح "حزب الله" في الوقت ذاته.

هناك في المقابل من يريد المزايدة في موضوع سلاح الحزب، الذي يبني كل سياساته على نشر البؤس واليأس في لبنان والاستثمار في إثارة الغرائز المذهبية.

بعض التعقل يبدو ضروريا في هذين الشهرين اللذين يسبقان الانتخابات. التعقل يعني أول ما يعني تفادي طلب المستحيل.

كان كافيا أن يستقبل رئيس مجلس الوزراء اللبناني وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في السراي بالطريقة التي استقبله فيها لتأكيد أن لبنان لا يزال موجودا وأنه لا تزال لديه قضية.

مرّة أخرى، هذه القضية هي، بكل بساطة، سلاح "حزب الله"، وهو سلاح إيراني أولا وأخيرا. هذه القضية هي أيضا الدفاع عن ثقافة الحياة في مواجهة ثقافة الموت. هذه القضيّة هي، في النهاية، الحسم بأن "لا تحالف" مع "حزب الله" في الانتخابات المقبلة، ولا بيع "بضاعة مغشوشة للعرب".

القضيّة تختصرها كلمة واحدة هي لبنان الذي هو قضيّة سعد الحريري.

> القضية هي بكل بساطة سلاح «حزب الله»، وهو سلاح إيراني أولا وأخيرا. القضية هي، في النهاية، الحسم بأن «لا تحالف» مع «حزب الله» في الانتخابات المقبلة ولا بيع «بضاعة مغشوشة للعرب»

مأزق قطر في غزة

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❑ تبدّل المشهد في غزة لغير صالح قطر. حتى بوجود حركة حماس التي لا زالت ممسكة بخيوط الحكم فيها. فتلك منطقة لا تهطل فيها الثلوج لكي ينتظر الناس ذوبانها فتتكشف الحقائق. بل إن سكان غزة هم الذين أذيبت عافيتهم بعد أن أوصلها عناد الطبقة السياسية، التي لها حظوتها عند قطر، سواء كانت حمساوية أو عباسية؛ إلى حال البؤس الكارثي دونما مُغيث. فالطرفان التركي والقطري اللذان أجزلا الوعود لإنعاش غزة وانتشالها من بؤسها نكصا بكل التعهدات واقتصرت الإغاثة على احتضان عناصر من قيادات حماس في أنقرة والدوحة بشروط غير معلنة. الطرفان التركي والقطري ذهبت بوصلتهما إلى بعيد.

فمن جهة أصبحت "عفرين" بالنسبة لتركيا الأردوغانية أهم من القدس التي تنعطف عليها قوة غزة وحيويتها وصمودها، ومن جهة أخرى أصبحت قطر تتوخى الرضا الأميركي مقابل الكف تماما عن إغاثة غزة وسواها، حتى أصبحت تغطية موظفي النظافة في مستشفيات غزة البائسة والمعطلة، أمرا جللا لا ينبغي حله بقليل من المال لكي لا تُخرق محددات ما يسمى الحوار الاستراتيجي بين واشنطن والدوحة، وتحاشيا لمظنة الإخلال بالتدابير المتفق عليها، لمكافحة ما يُسمى "الإرهاب". فغزة مشمولة عند الأميركيين في قائمة المكونات الإرهابية، حتى وإن كانت القوة المهيمنة فيها قد تحالفت مع القوات المسلحة المصرية، وأدت واجب تأمين حدود غزة، لكي لا ينطلق منها الإرهابيون أو يتسلل إليها الهاربون منهم.

من نافلة القول، إن بؤس غزة هو محصلة سياسات فلسطينية داخلية أولا، مارسها طرفا الخصومة من خلفيات وحسابات خاطئة، لا يمتلك أصحابها الحد الأدنى من الحس التاريخي، وهذه السياسات هي التي مكنت للأسباب الموضوعية وللأطراف الخارجية أن تفعل فعلها في القطاع للوصول به إلى حال الكارثة والجاهزية للانفجار.

وكانت مقاربات إسناد حكم حركة حماس في غزة، بالنسبة لتركيا وقطر، تقوم، كلها، على ضمان طواعية العامل الإسرائيلي. فللبلدين علاقتهما المشهودة مع إسرائيل.

لذا كانت توقعات نافذي البصر والبصيرة، منذ البداية، أن أي مقاربات للإغاثة تستند إلى العامل الإسرائيلي، لن يُكتب لها النجاح، وهذه توقعات سبقت "عفرين" وإمساك الدوحة بحزام الأميركيين مستنجدة، لكي تحل مشكلتها كما تريد مع الدول العربية الأربع التي خاصمتها وقطعت العلاقات معها.

الأتراك، تحدثوا قبل نحو عامين، عن مشروع لحل أصعب مشكلة الخدمات في غزة، وهي الكهرباء، وقالت أنقرة إنها بصدد إقامة محطة توليد على حدود القطاع الشمالية، أي عند إسرائيل، لكي تمد السكان بالتيار الكهربائي.

وبنت أنقرة توقعاتها استئناسا بانفراج العلاقات الإسرائيلية – التركية على كل صعيد، وطي مشكلة سفينة مرمرة التي قُتل فيها متضامنون أتراك مع غزة. لكن إسرائيل رفضت، ولم تتردد تركيا في تخبئة المشروع في الأدراج، ذلك علما وأن المشروع في حال نجاحه من شأنه خلق مناخ سياسي وأمني لصالح إسرائيل، إذ سيحافظ الحكم في غزة على سريان التيار الكهربائي الذي تتفرع من عدم سريانه الكثير من أزمات الحياة.

أما قطر، فقد كانت مساعداتها لغزة هي محض مساعدات لحماس لكي تُبقيها حليفا لها، ملتزما بخطاب تخوين الآخرين، والتباكي على القضية الفلسطينية وإظهار الآخرين بأنهم سبب التردي السياسي والاقتصادي في قطاع غزة.

وظل الإرهاب الخائن يؤدي دوره المرسوم في سيناء، لكي يُصبح فتح معبر رفح شقاء بالنسبة للمصريين والفلسطينيين، بسبب الشرائم التي استوطنت شبه جزيرة سيناء، لا سيما المناطق التي يمر بها الطريق إلى القاهرة.

ذلك فضلا عن هدف استراتيجي خطير، وهو تحويل منطقة شمالي سيناء إلى فضاء جغرافي ميئوس من شفائه، يمثل عبئا على مصر، يستنزفها ويسفك دماء شبابها، لكي تتخلى مصر عنها وترضى بالحل القائم على توسيع منطقة قطاع غزة، وهذا هو عينه الهدف الذي يقاتل المصريون في سيناء، الآن، لإفشاله وإسقاطه.

برنامج الإغاثة القطرية، كان – مثلما أسلفنا– يمثل نوعا من الرشوة لحماس، لكي تظل طرفا في خصومة مع مصر، لا مصلحة لها وللفلسطينيين فيها. وليس أدل على ذلك مما جرى في تخصيص الوحدات السكنية في مشروع "مدينة حمد"، إذ وزعت غالبية الشقق على عناصر حماس دون المهدمة بيوتهم والمعوزين فاقدي المنازل، وبيعت بعض الشقق لأهالي الشهداء بأثمان مقسطة، وهذا الذي جعل مستحقي الشقق يتظاهرون ويرفعون لافتات تطالب بالإسكان.

فمن يعلن أن الوحدات السكنية لأهالي الشهداء وللذين قُصفت بيوتهم عليه أن يكون نزيها وصادقا، وأن يمنح أسرة الشهيد والأسر التي دمرت بيوتها، الشقق التي قيل إنها بُنيت لهم. والدوحة تعرف تفاصيل ما جرى، لكن الأمر لا يعنيها، طالما أن حماس كانت راضية.

للأسف، إن قطر التي تدفع مئات الملايين فقط لشركات علاقات عامة تتكفل بمدحها، وللإعلام الهجومي الذي يتقصّد خصومها، تحشرجت واستنكفت، وتظاهرت بالعجز عن البذل، عندما توقف عاملو النظافة في المستشفيات عن العمل بسبب عجز القطاع الطبي عن سداد مستحقات شركة التشغيل.

أما السلطة الفلسطينية، برئاسة محمود عباس، فقد رأت في عفونة المستشفيات، بعد عجز مولدات الكهرباء الخاصة فيها عن التوليد لشح الوقود بعد شُحّ الأدوية، عنصرين يتوافقان مع سياسة الحرمان والتجويع والخنق التي تمارسها.

في قلب هذا المشهد، حضر سفير قطر لدى السلطة الفلسطينية، لكي يُجري مؤتمرا صحافيا في غزة، يقدم فيه قراءته لأزماتها. قال للحاضرين إن كلفة نظافة المستشفيات ليست من بين بنود صرف السبعة أو التسعة ملايين المخصصة لغزة، كأنما الرجل يلمح إلى بدء سريان الجفاء مع حماس نفسها التي صالحت مصر.

كذلك يمكن أن يستشف واحدنا من هذا المنطق، احتمال أن تكون نظافة المستشفيات عملا صحيا ذا طابع إرهابي، يقلق الأميركيين.

عندئذ هجم عمال النظافة والمحرومون من الشقق على سفير قطر ورجموه بالحجارة والأحذية، ففرّ هاربا ليتبدى جليًا مأزق قطر في غزة. وقبلئذ، استدركت حماس ونجحت في حل أزمتها مع مصر، وقدمت برهانها على قناعاتها الجديدة.

> بؤس غزة هو محصلة سياسات فلسطينية داخلية أولا مارسها طرفا الخصومة، وهذه السياسات هي التي مكنت للأسباب الموضوعية وللأطراف الخارجية أن تفعل فعلها في القطاع للوصول به إلى حال الكارثة والجاهزية للانفجار

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تصريحات علي أكبر ولايتي لا تخلو من خطورة، ولا يعقل أن يلمح مسؤول أجنبي بأن الطريق إلى السلطة مقطوع على هذه الجهة أو تلك، حتى لو فازت في الانتخابات».

مفيد الجزائري
نائب سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

«منذ التوقيع على الاتفاق النووي زاد دعم النظام الإيراني للميليشيات وجماعات الإرهاب، وبدأت أسلحتها المتطورة تظهر في مناطق الحرب في كل أنحاء الشرق الأوسط».

نيكي هايلي
سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة

لا حوار مع طهران

عبدالله العلمي
عضو جمعية الاقتصاد السعودية

❑ قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، في كلمته بمؤتمر ميونيخ للأمن الأحد الماضي، أن ثورة الخميني في العام 1979 هي السبب وراء مشاكل المنطقة، وهي التي أدّت إلى ظهور منظمات إرهابية مثل حزب الله.

لعلّي أضيف أن "الأدوات" التي زرعتها إيران تُنفذ أجندة سياسية فكرية فارسية خبيثة في لبنان واليمن وسوريا والعراق. لم تكتف طهران بهذا، بل وفرت ملاذاً آمناً لأسامة بن لادن، وأشعلت حرائق الفتنة وحرضت على الاقتتال الطائفي في البحرين، وأقامت منصات لإطلاق الصواريخ في اليمن لاستهداف الأراضي السعودية.

هل هناك بارقة أمل لإزاحة الحمل الإيراني الثقيل عن المنطقة؟ بدأ اللبنانيون يتحركون (ولو بخجل) ضد نفوذ حزب الله في لبنان. تحولت سوريا من حدائق ياسمين، إلى جهنم حمراء بفضل الحرس الثوري الإيراني، وأصبح من الواضح أن صواريخ ميليشيات الحوثي الباليستية بدورها ورطت إيران أمام المجتمع الدولي، وانتشر في شوارع بغداد عفن طهران.

الموقف الدولي تغيّر ضدّ إيران بنسبة كبيرة، وأصبحت دول العالم المتحضر أكثر وعيا بالممارسات الفاشية للنظام الإيراني. أخيرا اقتنع العالم أن على نظام الملالي تغيير سلوكه وسياساته في المنطقة، لأن هذا النظام الفاشي أصبح يهدد مصالحه بشكل مباشر.

التحرك الجدي جاء بعد إعلان طهران عن نيتها تهديد مصالح العالم الحيوية كممرات البترول والغاز والملاحة الجوية والبحرية.

تحرك العالم بفاعلية في ميونيخ بعد كشف أجندة طهران ونواياها وحقيقة خطرها على الأمن الإقليمي والدولي. وزير خارجية ألمانيا أكد أن الدول الأوروبية تعمل مع الولايات المتحدة حول سبل وقف تدخلات إيران في منطقة الشرق الأوسط.

الولايات المتحدة حذرت من تزايد قوة شبكة وكلاء إيران حول العالم، وخاصة بعد أن أصبح قائد قوات القدس التابعة للحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، يصول ويجول "بكل أريحية" في المنطقة.

لم يتمكن الظريف محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، من إقناع العالم بأن وجود بلاده في العراق وسوريا واليمن جاء تلبية لحكوماتها الشرعية. فشل ظريف في استعراضاته المثيرة للسخرية ومداخلاته الهزيلة في ميونيخ بتمرير الكذبة الكبرى أن بلاده تتواجد في تلك الدول لمحاربة تنظيم داعش والتكفيريين. فشل ظريف مرة أخرى بإقناع العالم أن ميليشيات قاسم سليماني بإمكانها المحافظة على أمن المنطقة.

لم تصمت لندن وواشنطن وباريس كثيرا، بل قدمت مسودة قرار لمجلس الأمن الدولي يدين إيران لمدها صواريخها الباليستية إلى الحوثيين في اليمن، وعدم التزامها بقرارات المجتمع الدولي.

مرة أخرى تقف إيران في قفص الاتهام، ويتعين عليها الانصياع لقرارات الأمم المتحدة بحلول 26 فبراير الحالي.

ربما تمكنت طهران من تحقيق هدف قصير المدى في مفاوضات مجموعة 5 زائد واحد والتوصل إلى الاتفاق النووي في يوليو 2016 في فيينا، ولكن الإرهاب الإيراني انقلب عليها وأصبح هذا الاتفاق اليوم في مهب الريح.

لن يسمح العالم لإيران أن تعربد في المنطقة العربية بعد اليوم.

ما هو ردّ إيران؟ دعا وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، هذا الأسبوع إلى تجاوز الخلافات بين طهران والرياض، مشيرا إلى أن منطقة الخليج "تحتاج إلى آلية جديدة للحوار".

ما تحتاجه منطقة الخليج يا سيد ظريف هو أن تكف إيران عن أعمالها العدائية ضد جيرانها، والتوقف عن تدريب الخلايا الإرهابية، واستفزاز المجتمع الدولي، وانتهاك القرارات الأممية، وأن تسحب ميليشياتها من بيروت ودمشق وصنعاء وبغداد. بعد ذلك، ربما يبدأ الحوار.

> ما تحتاجه منطقة الخليج هو أن تكف إيران عن أعمالها العدائية ضد جيرانها، والتوقف عن تدريب الخلايا الإرهابية، واستفزاز المجتمع الدولي، وانتهاك القرارات الأممية. بعد ذلك ربما يبدأ الحوار

حلف بغداد للإرهاب الإيراني

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❑ قفزت بعض القوى السياسية في العراق إلى الظلام والمجهول مع احتمال وارد جداً أنها دخلت في مرحلة هذيان مشروعة، بعد أن صفعها طبيب الأطفال علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي، على وجهها بعد عملية استغرقت حتى الآن 15 سنة من الاحتلالين الأميركي والإيراني. قفزت تلك القوى في محاولة للعودة إلى رشدها بعد هذا الإغماء الطويل المبرر بالتخدير في مكاسب السلطة، أو الأمل بتجريب الحكم ولو بالدخول من باب الخدم والسلالم الخلفية.

السفارة الإيرانية، لمن يعرف بغداد، تقع على مقربة أمتار من بوابة المنطقة الخضراء التي تقبع فيها أكبر سفارة أميركية في العالم وتحت ظلها تتمطّى وتتململ حكومة العراق وبرلمان العراق وبيوتات العملاء من شدة الشبع والترهل والتخمة إلى حدّ رفس نعمة أولياء أمورهم الذين جاؤوا بهم على الدبابات وأنزلوهم بطائرات التشينوك في كرادة مريم؛ مريم تلك السيدة المبتلاة بموقع سفارتي الاحتلالين.

الولايات المتحدة الأميركية تدرك أن إيران على مقربة منها وتتساكن معها في شارع واحد، لكن المشكلة تكمنُ في توجه غالبية سكان منطقة السفارة الأميركية نحو منزل الحبيب الأول في السفارة الإيرانية التي انتقلت بكامل وعيها وإرادتها وبمباركة المخلصين لها من واجبات رعاية الشؤون الدبلوماسية، إلى مقر لجبهة محور المقاومة والممانعة لدول العراق وسوريا ولبنان؛ دون أن نذكر إيران لأن الدول الثلاث تقاتل باسم العروبة والمقدسات تحت راية تنظيم الدولة الإيرانية.

الحقيقة تكمن في سياسة تعميق الاستخفاف بمصادر الوعي المتبقية من أجل أن تبدو التطبيقات الإيرانية ضمن المتوقع بعد سيادة خطاب التجهيل وفرض العقاب كدرس في جدول الدروس اليومية التي جربها العراقيون، وتفاوتت فيها مناسيب التعلم والترويض مع حجم الكوارث والخسائر وما توزع منها وتنوع باختلاف الغايات.

جبهة الإرهاب الإيراني في سفارة إيران ببغداد كثيرا ما تلتقي بزوار الليل من الروس أيضا، وزيارة علي أكبر ولايتي تأتي بعد سلسلة لقاءات تشاورية تم تتويجها على طريقة الملالي في تلقين طلبتهم مناهج المرشد في التحفيظ وقراءة المشروع الإيراني وترديده عن ظهر قلب، خاصة في ذروة التنافس على مقاعد البرلمان وقرب الانتخابات في العراق لتخريج برلمان وحكومة السنوات الأربع المقبلة.

ولايتي استخدم عبارة تهديد فاضحة عندما قال إن إيران "لن تسمح" بعودة الشيوعيين والليبراليين إلى الحكم. وهو حتماً على معرفة أن الشيوعيين لم يحكموا العراق سابقا قبل الاحتلال الأميركي، ولم يحكموه بعد الاحتلال رغم حزب العام 2003 الشيوعي الذي ارتضى لتاريخه مهادنة المحتل الأميركي ومغازلة الأحزاب الطائفية في نسختها الإيرانية المصابة بمتلازمة تنظيم الدولة، لكنه عندما أراد الاستفاقة من المخدر أضاع الخطى نحو عباءة أخرى وفي ظنه أنها ستمنحه مقاعد برلمانية تضاف إلى مقاعد صمت الحملان في الدورات الانتخابية الماضية.

ما يثير الغضب الباهت والساطع على تهديد ولايتي للقوى السياسية في العراق، وحرصه على ترشيد الانتخابات بمصالح الأحزاب الإيرانية، هي ردود الأفعال من شخصيات متعددة التوجهات بما يشبه الانتفاضة على طبيب الأطفال الذي انتهك "حرمة دستور العراق ونظامه الديمقراطي التعددي".

لماذا تثير ردود الأفعال الغضب أكثر من فصاحة المشروع الإيراني في العراق والمنطقة والصادر من أرض سفارة إيران في بغداد؟ ذلك لأن ردود الأفعال تتعكز على رفض التدخل في الشأن العراقي الداخلي، بل إن عددا من البرلمانيين ذهب إلى استهجان ما قاله ولايتي حدّ الشتيمة.

عندما يقول علي أكبر ولايتي "إن بلاده لن تسمح" فهو صادق في ما يقول، ومن يثني على صدقه هو واقع الحال في العراق إنْ في السياسة أو في الاقتصاد أو في المدن المدمرة، وكذلك الدور الميليشياوي للحرس الثوري في الانتخابات المقبلة بعد دوره في الانتهاكات وتنفيذ أوامر المرشد باعتبار العراق ودماء شعبه -دون استثناء- جبهة متقدمة للدفاع عن الأمن الإيراني.

لكن كيف نتعامل مع الساسة الذين يصرخون بوجه مستشار المرشد "إننا لن نسمح" رغم أنهم سمحوا طيلة سنوات الاحتلال للعملية السياسية والمحاصصة الطائفية والقوانين الشائنة أن تمرّ كما لو كانت سرفات دبابات فوق ماضي وحاضر ومستقبل العراق، وارتضوا على أنفسهم تمرير الدستور بإخفاقاته ولو على جثة الشعب، ومنحوا صك الجرائم والإبادات والتهجير والتغيير الديموغرافي على بياض، ولم ينتصروا بكلمة حق واحدة تجاه التخادم بين إرهاب تنظيم الدولة وإرهاب تنظيم الدولة الإيرانية، ولم يتوقفوا عند مافيات الخطف والقتل والسبي، وما يخدش الحياء وتتمنع اللياقة عن ذكر حقيقته وهي تجري تحت غطاء الولاءات الحزبية والميليشياوية والطائفية.

مَن يحق له الثورة على طبيب الأطفال هو شعب العراق المذبوح من الوريد إلى الوريد بأحزاب أبريل 2003 وأحزاب حملت السلاح قبل الاحتلال ومازالت ضد العراقيين، لأنها تنتصر للمذهب والطائفة والحزب والمرجع ونظام الملالي على حساب المواطن صاحب قضية الشرف المهدور والمغدور منذ الاحتلال الأميركي واستيلاء عملاء وجواسيس إيران على كرسي السلطة في العراق.

لا يحق لمن تعاون مع سلطة الاحتلالين أن ينتفض على تصريحات ولايتي. والأدهى أن يتباكى هؤلاء على الدستور أو على أحزاب العراق والاستقلال والسيادة. معنى ذلك أنهم مصابون بالإغماء، لأنهم بمعنى آخر يباركون استقلال وسيادة العراق في الـ15 سنة الماضية رغم علمهم بتبعية الحكومات لإرادة الأجنبي ومخططات استباحة الإرهاب للعراق وخطاب الكراهية المعلن من قادة المشروع الإيراني في العراق.

من يريد أن يهاجم تصريحات علي أكبر ولايتي عليه أن يكون بمستوى صرخة، على الأقل، الشعب الإيراني بوجه المرشد خامنئي. الصرخة التي وصفته بالدكتاتور القاتل وطالبته بالانصراف إلى هموم الناس وفقرهم وجوعهم، ولا نقول الشعب العراقي المغلوب على أمره، حتى إن أحدهم أراد أن يدافع عن خامنئي ونظامه، وذلك بالهجوم على ولايتي والنيل منه بعدم تأثيره على القرار السياسي في إيران.

الصفقات طويلة الأمد التي أشار إليها يحيى صفوي المستشار العسكري لخامنئي، وعلى حاكم سوريا الإذعان لها مقابل الإبقاء عليه في السلطة، هي ما يجب أن ينتفض عليه الغيارى من أبناء العراق ضد مشروع جبهة الدفاع عن إيران بالدم العربي، فالقادم من أيام العراق لن تنفع معه مزايدات الوطنية لدى الأحزاب والكتل السياسية المجربة بما جرّته من مناقصاتها طيلة فترة تخاذلها في استجداء القرب من مجرمي الصف الأول في الحكم.

سقوط الساقطين لا جديد فيه، وسكوتهم في حضور جبهة علي أكبر ولايتي، هو سكوت ينسجم من جهة مع حيائهم من طروحات ولاية فقيههم، ومن جهة أخرى يتوافق مع فجورهم بحق العراق. لكن ما يبعث على الحيرة هو لماذا تجرأ المهرولون خلف عربة العملية السياسية، من الذين فاتتهم فرص الصعود إليها وحتى فرص التوسل "بالعربنجي"، على قذف حجارتهم في الظلام نحو المجهول؟ وهم أول العارفين أن الدنيا لا تبقى على حالها ومن طبعها أن تدور.

ورقة محمد مرسي دليل هوس المرزوقي

وسام حمدي
كاتب وصحافي تونسي

❑ يصح القول إن الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي مازال بعدُ لم يستسغ، أو بالأحرى لم يهضم، فكرة مفادها أنه في السياسة عادة ما يكون النسيان هو التدريب الحقيقي للخيال على احترام الواقع، ليقوم الرجل بالنقيض بإصراره على التأمّل في مرآة ماض قريب عكست وزوّقت له الواقع بطريقة مغلوطة الحساب، وخيّلت له باستمرار أن أكثر من مليون ناخب تونسي صوتوا لفائدته في الانتخابات الرئاسية السابقة في العام 2014 اقتناعا بسياساته وببرامجه، وليس بأمر فوقي من حركة النهضة الإسلامية.

ومنذ تأسيس مشروعه السياسي، حزب حراك تونس الإرادة، حاول المرزوقي وكابد ليلا ونهارا للملة جراح الانتخابات السابقة وأوجاع هزيمته التي لم تندمل بعد، ليتسلح بكل ما أوتي من قوة ولغة وخطاب وبأي طريقة كانت حالما بالعودة إلى قصر قرطاج (رمز السيادة والحكم في تونس).

هوس بالسلطة ورغبة لا متناهية في الرئاسة دفعا المنصف المرزوقي إلى لعب كل أوراقه وتكتيكاته السياسية والاتصالية الساعية إلى لملمة أنصار من ورق يبدو أنه لا وجود لهم سوى في مخيلته أو في حساباته الخاطئة.

المرزوقي يعلم منذ مغادرته سدة الحكم أنه وحزبه حراك تونس الإرادة، باتا معزولين في المشهد السياسي التونسي من قبل كل الأحزاب، معارضة وحكما، وخصوصا من حركة النهضة الإسلامية الواعية بمخططاته الحالمة للتموقع من جديد في الخارطة السياسية للبلاد عبر مساعيه للنهل من أنصارها.

وعلى نقيض النهضة التي تسعى مُكرهة إلى البرهنة على تفتحها وتطورها بترشيح مواطن تونسي يهودي ضمن قائماتها في الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في مايو المقبل، فضّل المزورقي مواصلة اللعب على أوراق الإسلام السياسي لاستمالة ومغازلة أنصار النهضة، وخاصة الغاضبين منهم ممّا تروجه هياكل الحزب الإسلامي عن الفصل بين الدعوي والسياسي.

ويحاول الرئيس السابق استغلال مأزق النهضة عبر تنويعه وإكثاره من تحركاته الداخلية والخارجية الهادفة إلى معاودة مغازلة مليون نهضوي صوتوا له في الانتخابات الرئاسية الماضية. وبعد أن تبجح سابقا بنشر صور جمعته بالرئيس السوداني عمر حسن البشير، أو بتمجيده النظام التركي والدفاع باستماتة عن رئيسه رجب طيب أردوغان غداة ما عرف بمحاولة الانقلاب في صائفة 2016، سرّع المرزوقي في نسق حملته الانتخابية المبكّرة بالمراهنة على ورقة الرئيس المصري المعزول محمد مرسي والتي يبدو أنها زادت في تعميق تهيّؤاته وأوهامه.

وربما يصح القول أيضا إن المرزوقي الذي وجد نفسه معزولا في تونس وملاحقا من لعنة حكم الترويكا رفقة النهضة الإسلامية من 2011 إلى 2013 بات ظاهرة فيسبوكية تحاول الاستنجاد بكل طرق ووسائل وآليات الإقناع والاستقطاب لإنقاذ مستقبله السياسي.

> هوس بالسلطة ورغبة لا متناهية في الرئاسة دفعا المنصف المرزوقي إلى لعب كل أوراقه وتكتيكاته السياسية والاتصالية الساعية إلى لملمة أنصار من ورق يبدو أنه لا وجود لهم سوى في مخيلته أو في حساباته الخاطئة

وموازاة مع استعداده لخوض أول امتحان له ولشعبيته منذ مغادرته كرسي الحكم، وجد الرجل نفسه باقتراب الانتخابات البلدية في اختبار جديد وهام لقدرته على التعبئة كي يجوب البلاد شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، باحثا عن آليات قد يجد فيها ضالته أو عساها تعيد له فترة ما بعد ثورة يناير 2011 التي أهدته بلا عناء وبلا شقاء فرصة ترؤس البلاد نتيجة تلقيه هدية التزكية الثمينة من حركة النهضة الإسلامية.

ورغم إمعان زعيم حزب حراك تونس الإرادة في التلذذ بتلك النشوة أو الغرور المتأتيين أساسا من تصويت أكثر من مليون مناصر لحركة النهضة الإسلامية لفائدته خلال الانتخابات الرئاسية الفارطة، بدا في الآن ذاته واعيا بحدود مربع تحركاته أو خطابات الاستقطاب لديه التي لا تخرج أبدا عن بوتقة المراهنة على مُتبني الإسلام السياسي والمدافعين عنه في تونس.

وحتّم سقوط قناع المدافع الشرس عن حقوق الإنسان وتلاشي رصيده الحقوقي بين 2011 و2013 على المرزوقي وجوب إدارك حقيقة ثابتة أن ملاذه الوحيد لتأمين مستقبله السياسي لا يمكن أن يكون خارج دوائر أنصار حركة النهضة الإسلامية، أو ما تبقى من المتحسّرين على فترة "الترويكا".

وبعد فشله خلال الأسابيع القليلة الماضية في محاولات ترميم مكونات الترويكا بإعلانه أحادي الجانب أن حزبه حراك تونس الإرادة سيدخل الانتخابات البلدية بقائمات مشتركة مع حزبي التيار الديمقراطي والتكتل من أجل العمل والحريات (شريكين في حكومات الترويكا)، عدل المرزوقي مجددا بوصلته على أنصار النهضة الغاضبين مما يعتبرونه تنكر حركتهم لإرثها الفكري، ولأدبياتها المرجعية المستوحاة من فكر الإخوان المسلمين.

غضب أنصار النهضة جعل الرئيس السابق يسرّع من خطواته الدعائية والانتخابية ويراكم تدويناته ونصوصه الفيسبوكية الممجدة للإسلام السياسي ولقياداته الرمزية وفي مقدمتها الرئيس المصري المعزول محمد مرسي الذي يحظى بشعبية كبيرة في صفوف أنصار النهضة، رغم محاولات قيادييها الظاهرية وفي مقدّمتهم الغنوشي التبرّؤ منه ومن الإخوان المسلمين.

وللولوج إلى غرضه المعلن نشر المرزوقي على صفحته الرسمية بفيسبوك صورتين للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، وأرفقهما بكل عبارات التحسّر والأسف على ما وصل إليه حال الإخواني المصري السجين من "تدهور صحي بفقدانه البصر والسمع" (وفق المرزوقي).

وبهذا الخطاب الأخير الموجه، لم يعد خافيا على أحد أن الرئيس التونسي السابق نزل بكامل ثقله قبل الانتخابات المرتقبة في محاولة لضرب عصفورين بحجر واحد. أولهما الإيهام بمعاودة ارتداء جبة المدافع الشرس عن حقوق الإنسان، وثانيهما الإبراق برسائل استقطابية لمن يعتبرهم في ذهنه من النهضة مرتدّين ومتمردين على راشد الغنوشي وسياساته، ولمن يعتقد أيضا أنهم صوتوا لفائدته سابقا اقتناعا به وببرامجه، وليس نتيجة حملة استقطاب ثنائية بين النهضة ونداء تونس في عام 2014.

ولتحقيق هدفه المنشود لم يكتف المرزوقي بنشر نصوصه المثيرة للجدل، بل أوغل خلال اجتماعاته الشعبية أو إطلالاته الإعلامية في توجيه سهام النقد إلى أصدقاء وشركاء الأمس من حركة النهضة في محاولة يبدو أنها الأخيرة لمغازلة ما يطلق على تسميتهم في تونس صلب الحزب الإسلامي بـ"الصقور" الرافضين لفصل الدعوي عن السياسي، وغير المقتنعين بتحالف حزبهم مع نداء تونس أو شخصيات من المنظومة القديمة، وخصوصا سليلي حزب التجمع الدستوري الديمقراطي المنحل الذي حكم عبره الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي البلاد بقبضة من حديد.

ويبدو واضحا أن ما زاد في أوهام وهوس المرزوقي وحزبه الذي يعجّ بقيادات وقواعد إسلامية بإمكانية الاستحواذ على أنصار راشد الغنوشي هي سياسة اللامبالاة المنتهجة من قبل حركة النهضة الواثقة من أن الرئيس السابق يخوض حربا خاسرة، نتيجة إدراكها بشكل قطعي أن قواعدها، حمائم كانت أو صقورا، لا تتحرّك في الانتخابات أو في أي معترك سياسي إلا بأوامرها أو عبر إيماءة من الغنوشي.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«تحسن الاقتصاد المصري هذا العام مرتبط باستمرار تراجع معدل التضخم الذي يسمح بخفض أسعار الفائدة لتشجيع الاستثمار وخفض الأسعار».

عبدالنبي عبدالمطلب
خبير اقتصادي مصري

«شركة فوري للمدفوعات الإلكترونية تستهدف التوسع خارج مصر خليجيا وأفريقيا هذا العام إلى جانب زيادة التحصيلات وعدد العمليات بنحو 50 بالمئة».

محمد عكاشة
العضو المنتدب لشركة فوري المصرية

قانون الإفلاس يعزز ثقة المستثمرين بمناخ الأعمال السعودي

● الرياض تقدم حزمة ضمانات لأصحاب المشاريع المتعثرة والمتوقفة ● القانون الجديد يعد بتعزيز ثقة المستثمر بمناخ الأعمال

اعتبر محللون أن إقرار الحكومة السعودية لقانون الإفلاس يعد خطوة كبيرة على طريق تحسين بيئة الاستثمار وسهولة ممارسة الأعمال انسجاما مع أهداف برنامج الإصلاح الاقتصادي فيما يتعلق بتحفيز الاستثمار لتعزيز النمو المستدام وتوفير المزيد من فرص العمل.

❑ **الرياض** – تترقب الأوساط الاقتصادية في السعودية دخول نظام الإفلاس حيز التنفيذ خلال الفترة المقبلة والذي يتوقع أن يغير شكل وطبيعة الاستثمار في البلاد ويعطيه قوة وصلابة كان يفتقدهما في السابق.

واكتسبت خطوات تنفيذ السعودية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي زخما كبيرا بعد أن ضخ مجلس الوزراء الأحد الماضي، دماء جديدة في مناخ الأعمال لا سيما من الناحية القانونية بإقراره هذا النظام لتحفيز المستثمرين على ضخ أموالهم في السوق المحلية دون مخاطر كبيرة.

وتوقع وزير التجارة والاستثمار ماجد القصبي في وقت سابق أن يتم تطبيق نظام الإفلاس قبل نهاية الربع الأول من العام الجاري.

وتبذل الرياض جهودا مكثفة لتحديث القوانين التي عفا عليها الزمن، في ظل سعيها لإيجاد بيئة جاذبة للمستثمرين من أجل المضي قدما في عمليات بيع أصول بمليارات الدولارات مثل الطرح العام الأولي لشركة أرامكو النفطية، والمتوقع أن يكون أكبر طرح عام للأسهم في العالم.

ويقول محللون سعوديون إن نظام الإفلاس سينهي جدلا مستمرا منذ سنوات طويلة حول آليات إسعاف الشركات المتعثرة والتعامل مع وضعياتها بشكل قانوني بما يحفظ حقوق كافة الأطراف المتداخلة وخاصة الجهات الممولة لمشاريع الشركات مثل البنوك والصناديق الاستثمارية.

ويرى بدر البصيص المدير الشريك في السويكت والبصيص للاستشارات القانونية والمحاماة أن اتخاذ هذا القانون في مثل هذا التوقيت يعتبر أمرا مهما.

ماجد القصبي:
قانون الإفلاس سيتم تطبيقه قبل نهاية الربع الأول من العام الجاري

بدر البصيص:
الممارسات الدولية أثبتت أن قانون الإفلاس يقدم حلا جيدا للشركات

وقال في تصريح لرويترز إن "الكثير من الشركات تواجه صعوبات مالية وكان الحال في السابق إما التصفية أو اضطرار المساهمين لضخ أموال لكن القانون الجديد يوفر حلا بديلا، فالممارسة الدولية أثبتت أن قانون الإفلاس يقدم حلا جيدا للشركات".

وعم التفاؤل الأوساط الاقتصادية في البلاد مع الإعلان عن القانون الجديد الذي جاء بعد دراسة أفضل الممارسات الدولية لأنظمة ثماني دول في هذا المضمار، من بينها إنكلترا وفرنسا واليابان، بهدف الخروج من الدائرة المفرغة التي تعاني منها العديد من الشركات.

وتقول وزارة التجارة والاستثمار إن السعودية اختارت تلك الدول بناء على مجموعة من المعايير التي تشمل إتاحة التعامل مع حالات الإفلاس وفق أساليب متنوعة تناسب حالة المدين، وذلك من خلال تصفية أصوله أو سن تشريعات تمكنه من مواصلة نشاطه الاقتصادي.

وبحسب تقارير إعلامية سعودية، فإن الجهات المختصة بالبلاد عملت على إعداد نظام الإفلاس، بناء على التوصيات والمراجعات مع البنك الدولي ولجنة القانون التجاري الدولي بمنظمة الأمم المتحدة.

وتفتقر السعودية إلى تشريع حديث للإفلاس، وهو ما يسبب صعوبات للشركات المتعثرة التي تسعى لإعادة هيكلة ديونها مع الدائنين منذ الأزمة المالية العالمية في 2009 ثم بعد هبوط أسعار النفط.

ويتوقع أن يعالج القانون القصور الحالي في الأنظمة المعمول بها في السعودية بوضع نظام شامل يتعامل مع حالات تعثر المشروعات التجارية والاقتصادية وتشجيع النشاطات والمشاريع بإيجاد نظام إفلاس ذي كفاءة عن طريق إعادة التنظيم المالي للشركات المتعثرة.

ويؤكد خبراء أن أكثر القطاعات استفادة من مثل النظام الجديد، سيكون قطاع المقاولات بوصفه الأكثر عرضة للاضطرابات التي تؤدي إلى الإفلاس وتصفية المشاريع والشركات.

وقد يساهم قانون الإفلاس في حل خلافات الديون القائمة كتلك التي تواجهها مجموعة أحمد حمد القصيبي وإخوانه، وهي شركة محلية يدعم ثلثا دائنيها حاليا اقتراحها بشأن الديون.

وكانت مجموعة القصيبي وإخوانه ومجموعة سعد قد تخلفتا عن السداد في عام 2009 وذلك في أكبر انهيار مالي في السعودية لتصل مستحقات البنوك الدولية والإقليمية وغيرها من الدائنين إلى حوالي 22 مليار دولار.

ويساعد نظام الإفلاس المعمول به في معظم دول العالم، المستثمرين في عملية تنظيم الأموال، عند تعثر الشركات أو المؤسسات التجارية، فضلا عن مراعاته حقوق الدائنين، عبر تعظيم قيمة الأصول المالية وبيعها بأسعار أعلى عند عدم تمكن الشركات من الاستمرار في النشاط.

ويعمل النظام كذلك على إيجاد نوع من التوازن بين مصالح المستثمرين وحقوق الدائنين عن طريق توفير آليات نظامية للتغلب على الصعوبات المالية وتصفية الأصول دون التفريط في حقوق أي من الطرفين.

وخصص النظام تدابير تتناسب مع حجم أعمال صغار المستثمرين عن طريق تقليص مدة اعتمادهم وتوفير تدابير ميسرة لهم، ما يرفع من كفاءة استغلال الفرص بالنسبة لهم، ويقلل التكلفة أمامهم.

ويهدف النظام إلى تمكين المدين المتعثر من معاودة نشاطه، كما أنه يراعي حقوق الدائنين على نحو عادل ويعزز الثقة بسوق الائتمان والتعاملات المالية، ما قد يحسن مكانة السعودية في مؤشر تسوية حالات الإفلاس، حيث أنها، وبحسب تقارير دولية، تحتل المرتبة 168 عالميا.

بداية طي صفحة أزمات الشركات المتعثرة

ترجيح استمرار تباطؤ عقارات دبي حتى 2020

❑ **دبي** – رجح محللون أمس تراجع أسعار العقارات بدبي بما بين 10 و15 بالمئة في العامين القادمين بفعل المعروض الجديد وفرض ضريبة القيمة المضافة في الإمارات.

وتأتي التوقعات القاتمة للقطاع بعدما هبطت أسعار السكن في الإمارة بما بين 5 و10 بالمئة العام الماضي حيث بدأ ضعف السوق العقارية أيضا في الإضرار بكبار المطورين في الإمارة.

وقالت سابنا جاجتياني محللة تصنيفات الشركات والعقارات لدى ستاندرد آند بورز "نعتقد أن هذا التصحيح سيستمر خلال العام الحالي والقادم قبل أن تستقر الأسعار في عام 2020".

وأوضحت ستاندرد آند بورز أن الإيجارات في أسواق السكن والتجزئة ستظل تحت ضغوط وأن الفنادق ستضطر إلى قبول متوسط أسعار أقل للغرف من أجل الحفاظ على معدلات الإشغال.

ولا تزال أسعار العقارات منخفضة بين 16 و19 بالمئة من مستويات الذروة التي كانت قد سجلتها قبل أكثر من ثلاث سنوات، وفق ما ذكره بنك الكويت الوطني في تقرير هذا الشهر.

وأكدت جاجتياني أن معرض دبي إكسبو 2020 قد يفيد سوق العقارات بسبب احتمال زيادة النشاط الاقتصادي بفعل توقعات وصول 25 مليون زائر، لكنها حذرت من أن القطاع ما زال يواجه خطر "الإفراط في البناء" الذي ستظهر تداعياته بعد 2020.

وتوقع تقرير جونز لانغ لاسالز الذي أصدر العام الماضي نمو المعروض السكني المخطط له في دبي بنسبة 9 بالمئة هذا العام و7 بالمئة في العام المقبل.

وكشفت إعمار العقارية هذا الشهر عقب نتائج داماك العقارية التي أظهرت انخفاضا بنحو 47 بالمئة في صافي ربح الربع الأخير من العام الماضي، عن انخفاض بنحو 16 بالمئة في صافي ربحها في نفس الربع بعد أن ضغطت التكاليف على أكبر مطور عقاري مدرج في دبي.

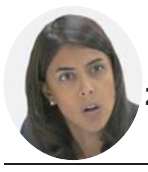

سابنا جاجتياني:
تصحيح سوق العقارات سيستمر في 2018 و2019 لتستقر الأسعار في 2020

وتقول المحللة جاجتياني إن المخاطر الجيوسياسية مثل الخلاف بين قطر وبعض جيرانها الخليجيين ستضغط على المعنويات رغم أن المستثمرين القطريين ليسوا من بين أكبر عشرة مستثمرين عقاريين في دبي.

واستبعدت أن يكون تراجع قطاع العقارات بالحدة التي شهدها العام 2009 بسبب حصافة المقرضين وتشديد القواعد في سوق العقارات في الإمارة.

أعمال التشييد والبناء مستمرة رغم الصعوبات

جولة اقتراض خليجية جديدة من الأسواق المالية المحلية

❑ **لندن** – تسارعت وتيرة اقتراض دول مجلس التعاون الخليجي من أسواق المال العالمية بالإعلان عن إصدارات ديون جديدة من قبل كل من السعودية والكويت والبحرين وسلطنة عمان.

وقالت وزارة المالية السعودية أمس إنها انتهت من استقبال طلبات المستثمرين الإضافية على إصدارها بالريال السعودي عبر إعادة فتح طرحها الخامس في السوق المحلية.

وكانت الوزارة قد أقفلت الشهر الماضي استقبال طلبات المستثمرين على ذلك الإصدار من الصكوك المحلية بمبلغ إجمالي يصل إلى 1.56 مليار دولار. لكنها أعادت فتح الإصدار لتصل قيمته الإجمالية إلى 3.5 مليار دولار. وتوزع الإصدار على 3 شرائح تستحق في أعوام 2023 و2025 و2028.

وتشير البيانات إلى أن الدين العام السعودي ارتفع في العام الماضي بنسبة 38 بالمئة ليصل إلى نحو 117 مليار دولار، لكنه لا يزال في مستويات منخفضة بالقياسات الدولية حيث يعادل نحو 17 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية ديسمبر الماضي.

وتوزعت الشرائح بواقع 5.370 مليارات ريال (1.432 مليار دولار) لصكوك تُستحق في العام 2023، والثانية تبلغ 1.700 مليار ريال (453 مليون دولار) لصكوك تُستحق في العام 2025.

وانقسمت إصدارات السعودية في العام الماضي إلى صكوك محلية بقيمة 14.3 مليار دولار وصكوك إسلامية في الأسواق الدولية بقيمة 9 مليارات دولار، إضافة إلى سندات دولية بقيمة 12.5 مليار دولار.

وأعلن بنك الكويت المركزي أمس بيع أذون خزانة حكومية لأجل 3 أشهر في السوق المحلية بقيمة تصل إلى نحو 802 مليون دولار، نيابة عن وزارة المالية.

وتظهر البيانات ارتفاع إصدارات الدين الحكومية في الكويت خلال العام الماضي بنسبة 36 بالمئة لتصل إلى نحو 44.2 مليار دولار، وتشمل إصدارات أذون وسندات محلية إضافة إلى أول سندات دولية باعتها الكويت العام الماضي. لكنها لا تزال أيضا منخفضة مقارنة بمتوسط مستويات الدين في دول العالم.

في هذه الأثناء أعلن مصرف البحرين المركزي أمس بيع إصدار جديد من صكوك السلم الإسلامية الحكومية بقيمة 114 مليون دولار نيابة عن الحكومة. وقال في بيان إن "فترة استحقاق الإصدار تبلغ 3 أشهر وتستحق في 23 مايو المقبل".

وأكد تغطية الإصدار بالكامل وأن "معدل سعر الفائدة على تلك الصكوك بلغ 3.13 بالمئة مقارنة بسعر 3.08 بالمئة للإصدار السابق في 17 يناير الماضي".

وتعتبر صكوك السلم أداة لجذب الموارد المالية للحكومات والشركات والأفراد الذين يعملون في إنتاج زراعي أو صناعي أو تجاري.

كما أعلن البنك المركزي العماني أمس عن إصدار أذونات خزانة حكومية بقيمة 184.5 مليون دولار تستحق خلال 28 يوما. وبلغ متوسط العائد 1.3978 بالمئة.

إصدارات ديون محلية جديدة

- السعودية 3.5 مليار دولار
- الكويت 802 مليون دولار
- عمان 184.5 مليون دولار
- البحرين 114 مليون دولار

وتعتبر أذون الخزانة أداة مالية مضمونة لفترة قصيرة الأجل يصدرها البنك المركزي العماني بالنيابة عن الحكومة لتوفير منافذ استثمارية للبنوك التجارية المرخصة، ويمكن للحكومة أن تلجأ إليها في تمويل بعض المصروفات بشكل مرن.

وأشار بيان البنك المركزي إلى أن سعر الفائدة على عمليات إعادة الشراء مع البنك المركزي العماني على هذه الأذون 2.096 بالمئة لمدة أسبوع.

وتعتمد دول الخليج بشكل كبير على عوائد صادرات النفط وقد تضررت توازناتها المالية بشكل متفاوت بسبب تراجع أسعار النفط. وقد لجأت إلى إجراءات تقشف بعد تسجيل عجز في موازناتها خلال السنوات الماضية.

اقتصاد

«لدينا التزام بإعداد ميزانية 2018 وإحالتها إلى البرلمان بنهاية فبراير للموافقة عليها. إذا تم ذلك فيمكن إقرارها قبل الانتخابات البرلمانية في مايو».

علي حسن خليل
وزير المالية اللبناني

«دائرة التنمية الاقتصادية أغلقت خلال شهر يناير الماضي 15 منشأة تجارية في مدينة أبوظبي بسبب رفع الأسعار واستغلال تطبيق ضريبة القيمة المضافة».

أحمد طارش القبيسي
مدير إدارة الحماية التجارية في أبوظبي

مصر تنافس قطر بدور محوري في تجارة الغاز العالمية

● الغاز الإسرائيلي يعزز تحول مصر لمركز توزيع عالمي ● القاهرة تنفي توجيه الغاز الإسرائيلي للاستهلاك المحلي

نفت الحكومة المصرية بتحفظ منح ترخيص لشركة دولفينوس لشراء الغاز الإسرائيلي وسط جدل سياسي، لكنها ألمحت إلى أنها لا تعارض الصفقة التي يمكن أن تساهم في تحول مصر إلى مركز عالمي لتجارة الغاز، وهو ما يمكن أن يؤثر على بعض المنتجين الكبار مثل قطر التي سارعت إلى انتقاد الصفقة.

إسرائيل تسلم إمدادات الغاز للإدارة المصرية

❑ **القاهرة** – أكدت الحكومة المصرية أمس أنها لا تعلم شيئا عن صفقة توريد الغاز الإسرائيلي إلى مصر، لكنها أكدت أن أي إمدادات للغاز يمكن أن تساهم في إنعاش الاقتصاد المصري.

وقال وزير البترول طارق الملا إن القاهرة لم تتلق طلبا رسميا من شركة دولفينوس المصرية التي وقعت العقد، الذي تصل قيمته إلى 15 مليار دولار على مدى 10 سنوات من شركة ديليك الإسرائيلية.

وبعيدا عن الجدل السياسي يمكن للصفقة أن تدعم خطط القاهرة للتحول إلى مركز إقليمي لتوزيع الغاز من خلال جمع الإمدادات من مصادر كثيرة لتوجيهها إلى الأسواق الكبرى وخاصة الاتحاد الأوروبي.

ويمكن للصفقة أن تدخل الإمدادات الإسرائيلية عبر القنوات المصرية وتدعم دورها كلاعب أساسي في تجارة الغاز العالمية. ويمكن أن يؤثر ذلك على بعض كبار المنتجين مثل قطر، في ظل تزايد المعروض والمنافسة الشرسة على الأسواق.

وقد انتقدت وسائل الإعلام القطرية الصفقة وشككت بجدواها الاقتصادية ودوافعها، لكن محللين أكدوا أنها سوف تعزز دور مصر في صناعة الطاقة العالمية وتؤدي إلى انحسار دور إمدادات الغاز القطرية.

ويرى محللون أن إسرائيل تتنازل بهذا الاتفاق عن أي خطط كانت تراودها للتحول لمركز عالمي لتوزيع الغاز، والتي خمدت منذ اكتشاف حقل ظهر المصري العملاق الذي تصل احتياطاته إلى 30 تريليون قدم مكعب.

وكانت مجموعة ديليك الإسرائيلية للطاقة قد أعلنت الاثنين عن التوصل إلى اتفاق لتزويد شركة دولفينوس المصرية بنحو 64 مليار متر مكعب من الغاز سيتم استخراجه من حقلي تمار وليفيثان في البحر المتوسط.

حمدي عبدالعزيز:
استيراد شركات القطاع الخاص للغاز يساهم في إنعاش السوق المصري

وأشار الوزير المصري إلى أن الحكومة المصرية أبدت موافقة مبدئية على استيراد الغاز من إسرائيل بتحقق 3 شروط هي "موافقة الحكومة وأن يُحقّق التعاقد قيمة مضافة للاقتصاد المصري، وإنهاء النزاعات التحكيمية القائمة".

وهناك نزاع تحكيمي قائم بين مصر وإسرائيل بشأن إنهاء مصر لاتفاق تصدير الغاز إلى إسرائيل في عام 2012 نتيجة تعرض خط الأنابيب العابر للحدود لأعمال تخريب استمرت لشهور منذ عام 2011.

وحصلت إسرائيل على حكم تحكيم من غرفة التجارة الدولية في جنيف يلزم مصر بدفع تعويضات عن فترات توقف تصدير الغاز تقدر قيمتها بنحو 1.7 مليار دولار.

وأثارت الصفقة تساؤلات كثيرة بسبب ضخامة العقد وفترته الزمنية الطويلة، خاصة بعد بدء إنتاج حقل ظهر، أكبر حقل في البحر المتوسط، وتأكيد المسؤولين أن مصر ستحقق الاكتفاء الذاتي في العام المقبل.

ويبلغ متوسط استهلاك مصر في الوقت الحالي نحو 5.8 مليار قدم مكعب يوميا، مقابل إنتاج 5.1 مليار قدم مكعب يوميا بعد بدء الإنتاج من حقل ظهر بمعدل 350 مليون قدم مكعب يوميا.

وتشير توقعات شركة إيني الإيطالية التي تدير حقل ظهر، إلى أن إنتاج الحقل سيصل إلى 2.9 مليار قدم مكعب يوميا بحلول منتصف العام المقبل. ويعني ذلك أن مصر ستتحول حينها إلى مصدر للغاز رغم النمو السريع للطلب المحلي.

ويبدو نفي الحكومة المصرية لعلمها بالصفقة الأخيرة، محاولة للتنصل من الجدل السياسي، لأن القوانين تتيح للشركات إبرام صفقات وفق حساباتها الخاصة.

وأكد المتحدث باسم وزارة البترول حمدي عبدالعزيز أنه اتفاق بين شركات خاصة وأن الوزارة ليس لديها أي تعليق على أي مفاوضات واتفاقيات تخص القطاع الخاص.

وألمح إلى عدم معارضة القاهرة للصفقة قائلا إن كميات الغاز لن تأتي للدولة وأن أي شركة قطاع خاص يمكنها الاستثمار في الغاز وتصديره للخارج أو استخدامه في أعمالها.

وأكد أن مصر ستصبح مركزا إقليميا لسوق الغاز وأن أي استيراد للغاز من قبل شركة قطاع خاص سوف يساهم في إنعاش السوق المصري، طالما أنه يلتزم بالشروط الحكومية التنظيمية.

وينسجم ذلك مع تأكيد يوسي أبو، الرئيس التنفيذي لشركة ديليك أن "مصر تتحول إلى مركز حقيقي للغاز. هذه الصفقة هي الأولى بين صفقات أخرى محتملة في المستقبل" في إشارة إلى أن إسرائيل تراهن على مرور صادراتها من الغاز عبر القنوات المصرية.

وقال عبدالعزيز "سيتم التعامل مع أي طلبات تراخيص يقدمها القطاع الخاص وفق اللوائح التنظيمية وفي ضوء أن مصر تمضي قدما لتنفيذ استراتيجيتها لتصبح مركزا إقليميا لتجارة وتداول الغاز.

وأضاف أن "الحكومة اتخذت خطوات لتحرير سوق الغاز في مصر ووضع إطار تنظيمي يسمح لشركات القطاع الخاص بتداول وتجارة الغاز وتخضع للاشتراطات والموافقات التنظيمية والحرص على تسوية أي نزاع بشروط تعود بالفائدة على جميع الأطراف".

وأضح أن "الحكومة تتحكم بمنافذ دخول وخروج الغاز من البلاد ويمكنها إيقاف الاتفاقية، لكن لا مبرر من الخوف لأن الاتفاقية تخضع لمظلة الدولة، التي ليس لها أي دخل بالاتفاقية لأنها بين شركتي قطاع خاص".

يوسي أبو:
مصر تتحول لمركز حقيقي للغاز وهذه الصفقة الأولى من بين صفقات أخرى

السودان يستخدم جميع الأسلحة لمعالجة الاختلالات المالية

● قيود البنك المركزي على الواردات تهدد بانهيار السوق المحلية ● محاولات تطويق أزمة الجنيه لم تخرج من دائرة الترقيع

تصاعدت التحذيرات من تخبّط الحكومة السودانية ولجوئها إلى إجراءات قاسية وقمعية في محاولة لوقف انحدار الأوضاع المالية وانهيار العملة المحلية. وبدأت الخرطوم باستخدام كل الأدوات المالية المتاحة في وقت واحد دون إدراك لعواقبها على المستثمرين والتجار والسوق المحلية.

❑ **الخرطوم** – أكد اقتصاديون أن السودان دخل في مغامرة غير محمودة العواقب بعد أن فتحت الحكومة عدة جبهات في وقت واحد يتوقع أن تربك الاقتصاد المحلي المتعثر أصلا بسبب مخلفات الحظر الأميركي الذي استمر لعقدين من الزمن.

وفتحت الخرطوم جبهات عديدة باستخدام إجراءات مالية قمعية لمحاصرة السوق الموازية للعملات بالتزامن مع فرض قيود على الواردات بهدف الحد من تآكل احتياطات النقد الأجنبي.

ويعاني السودان منذ سنوات من متاعب اقتصادية حادة بسبب التقلبات السياسية للحكومات المتعاقبة للرئيس عمر البشير التي لم تجد الاستراتيجية الملائمة للخروج من الدائرة المفرغة للأزمات المتلاحقة.

والتحقت الخرطوم بركب تونس والجزائر ومصر، التي أعلنت عن حزمة تدابير الغاية منها خفض الواردات وإعادة ضبطها لتقليل الطلب المتزايد على النقد الأجنبي، في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها. لكن الخط الذي تسير فيه يظهر بوضوح حجم ارتباك السلطات التي تغير تحالفاتها بين فترة وأخرى وكان آخرها مع تركيا وقد ازدادت متاعبها الاقتصادية قبل سنوات حين راهنت على التقارب الاقتصادي مع إيران.

ورافقت إقرار موازنة السودان للعام الجاري، زيادة في سعر الدولار الجمركي إلى ثلاثة أضعاف قيمته السابقة من 6.6 جنيهات إلى 18 جنيها. وقد أرجعت الحكومة الخطوة إلى سعيها لتقليل الواردات، مقابل الاهتمام بالصادرات وتقليل عجز الميزان التجاري.

وتباينت آراء المستوردين في السودان أمام قرارات البنك المركزي الأخيرة والهادفة للتقليل من عمل القطاع خلال الفترة الماضية عبر السيطرة على الواردات بشكل كامل.

وقلل عضو أمانة السياسات بالغرفة القومية للمستوردين، الصادق جلال الدين، من جدوى قرارات المركزي الخاصة بتقليل حجم الواردات عبر السيطرة عليها.

وقال إنه "لا يمكن أن تتم عمليات الاستيراد عبر غرفة مركزية داخل بنك السودان المركزي لارتفاع حجم الواردات إلى البلاد".

وحذر من مغبة استمرار سياسة خفض الواردات لأنها ستعمل على انخفاض إيرادات الدولة الجمركية، بنسبة تزيد عن 77 بالمئة، كانت تأتي من القطاع الخاص إلى الجمارك.

وأصدر المركزي في وقت سابق الشهر الجاري ضوابط جديدة للاستيراد، اشترط فيها عدم السماح بالاستيراد قبل الحصول على موافقة الجهات المختصة، وإلغاء الاستيراد دون تحويل قيمتها، ويستثنى من ذلك استيراد القمح والوقود.

كما حظر أيضا تنفيذ أي عمليات استيراد من الموارد الذاتية للمستوردين بالنقد الأجنبي، على أن تقوم المصارف بتمويل العمليات المسموح بها من مواردها المتأتية عادة من عائدات الصادرات.

وتراجعت قيمة واردات السودان العام الماضي إلى 6.4 مليارات دولار مقابل 7.3 مليارات قبل عام، بحسب البيانات الرسمية.

وعزا جلال الدين ارتفاع قيمة العملة المحلية أمام الدولار خلال الأسبوع الماضي لإجراءات البنك المركزي بتحجيم السيولة في أيدي العملاء.

وشهدت أسواق العملات الموازية انفلاتا في أسعار الصرف خلال الفترة الماضية، ما جعل الحكومة السودانية تستنفر جهودها من أجل كبح جماح أسعار الصرف المتزايدة.

وأقرت الحكومة قبل نحو أسبوعين قرارا بامتصاص السيولة لتحجيم الكتلة النقدية خارج النظام المصرفي، يتم توظيفها في المشروعات الإنتاجية.

وشملت الإجراءات تحديد سقوف لسحب الودائع المصرفية بالمصارف التجارية وتجفيف الصرافات الآلية.

خالد التجاني:
إجراءات كبح جماح سعر الصرف مجرد مسكنات لن تخفف من علل الاقتصاد

سوق تصارع من أجل البقاء

الصادق جلال الدين:
قرارات البنك المركزي المتعلقة بالسيطرة على الواردات لن تكون مجدية

وتدهورت قيمة الجنيه منذ مطلع فبراير الجاري بصورة غير مسبوقة حيث بلغ سعره في الأسواق الموازية 45 جنيها أمام الدولار الواحد، لكنه تراجع الأسبوع الماضي ليبلغ سعر شراء الدولار 35 جنيها.

وأكد هاشم الفاضل أمين مال الغرفة القومية للمستوردين على صحة الإجراءات التي يتخذها البنك المركزي بشأن تقليل الواردات، وتحجيمها بما سيعمل على تقليل المضاربة في أسواق النقد الأجنبي.

ولفت الفاضل إلى أهمية أن تنحصر الواردات في مداخيل الإنتاج حتى تستطيع الدولة النهوض بالقطاعات الإنتاجية والاستفادة من موارد السودان.

وتوقع حدوث ضرر على شريحة كبيرة من المستوردين جراء الإجراءات الأخيرة لبنك السودان، لكنه شدد على أهمية المرحلة الحالية في جذب إيرادات النقد الأجنبي إلى داخل القطاع المصرفي.

وفي المقابل، يرى رئيس تحرير صحيفة إيلاف الاقتصادية خالد التجاني، أن تقييد المركزي لحركة الصادرات والواردات أمر سلبي.

وقال التجاني إن "استمرار تقييد الواردات والصادرات على المدى الطويل سيتسبب في إصابة الاقتصاد السوداني بالشلل التام".

وأشار إلى أن ما تقوم به الحكومة من إجراءات اقتصادية لكبح جماح سعر الصرف، ما هي إلا مسكنات لن تخفف من أمراض الاقتصاد السوداني المزمنة.

وواصل التضخم ارتفاعه ليصل الشهر الماضي إلى 52.3 بالمئة بمقارنة سنوية، ما جعل بعض المواد الغذائية الأساسية خارج متناول الكثير من الأسر السودانية.

ولا يزال السودانيون يترقبون جني ثمار رفع العقوبات الأميركية للدخول في عهد جديد، رغم تفاؤل الحكومة بأن الإصلاحات ستنعش اقتصاد البلاد المنهك.

تحديات

«معاملة البشر مثل الروبوتات، أو ما هو أسوأ، أمر غير مقبول، والاتحاد الأوروبي يعمل على حماية حرية الإنسان وكرامته بدءا من مكان العمل».

أنطونيو تاياني
رئيس البرلمان الأوروبي

الروبوت يمهد الطريق لنهاية الديمقراطية الإجتماعية

● العمل التطوعي يضفي معنى على وظيفة تتراجع أهميتها في ظل عقد إجتماعي جديد

استعداد لمعركة غير متكافئة

في خضم البحث المستمر عن زيادة الإنتاجية، طورت بعض شركات التكنولوجيا وسائل أكثر تقدما لتتبع الموظف خلال العمل، وهو ما أقدمت عليه شركة "أمازون" التي ابتكرت أساور لمراقبة عمال شركتها. ويثير هذا التطور في تكنولوجيا العمل المخاوف من تحويل الإنسان إلى مكنة وتجريده من إنسانيته ليبدو مشابها لأجهزة الكمبيوتر ومطالبا بتفاعل مماثل للروبوتات، لكن بإمكان الإنسان اليوم مواجهة نظام الإدارة الرقمي الذي يفرض عليه مثل هذا الواقع. ويعتقد الصحافي البريطاني جورج مونبيوت أن تحفيز ثقافة العمل التطوعي هو السبيل الأنجع للحفاظ على الروح الإنسانية التي تلغيها الآلة.

❑ **لندن** – لماذا تتكبد الشركات عناء تصميم الروبوتات عندما يمكنك اختزال العنصر البشري في آلة وتحويل مهامه إلى ما يشبه جهاز كمبيوتر يكفي أن نضغط على زر واحد حتى يعمل؟

سؤال طرحه جورج مونبيوت بصحيفة الغارديان البريطانية وسعى إلى أن يقدم إجابة عنه بعد مقابلة أجراها مع موظف في شركة "أمازون" التي تحصلت مؤخرا على براءة اختراع لأساور يمكن أن تراقب تحركات أيدي الموظفين بالشركة.

ومنح مكتب براءات الاختراع والعلامات التجارية الأميركي براءتي اختراع لشركة أمازون لتطويرها أساور تراقب حركات أيدي العمال عن طريق أجهزة تعتمد على الأمواج فوق الصوتية وموزعة في المناطق الرئيسة في المستودع أو المصنع. وصُممت أساور المراقبة والتتبع كي تصدر ردود فعل لمسية على حركات العمال، فعندما يمسك العامل منتجا غير مطلوب مثلا فهو سيتلقى تنبيها من السوار على خطئه، بالإضافة إلى أن السوار ينبه العامل -وفقا لوصف براءة الاختراع- عندما يقترب من القسم الذي يوجد فيه المنتج المطلوب. وإذا تم تطوير هذه التكنولوجيا، فإن ذلك سيسمح للشركات بأن تفرض سيطرتها الكاملة على القوى العاملة بها.

جورج مونبيوت

المعركة ضد التكنولوجيا أصبحت غير متكافئة، والنضال الاقتصادي الحقيقي الآن هو بإعادة توزيع الثروة الناتجة عن العمال والآلات

تفاعل البشر مع الروبوتات

تحدث جورج مونبيوت عن مقابلته الشهر الماضي مع شاب يدعى آرون كالاوي قائلا "يعمل هذا الشاب ليلا في مخازن أمازون، والذي يجب عليه أن يضع 250 منتجا في الساعة في عربات معينة".

ويقول كالاوي إن عمله متكرر جدا، ولا يمكّنه من الاختلاط بالمجتمع ويُشعره بالعزلة "أشعر أنني لم أعد أعرف نفسي. أتفاعل بشكل رئيسي مع الروبوتات فقط".

وتذكر قصة كالاوي مونبيوت بقصة "دون لين"، السائق الذي يعمل بشركة توصيل الطرود، الذي مات بسبب مرض السكري، وهذه القصة هي مثال آخر على غياب الإنسانية في أماكن العمل.

فبعد أن تم تغريمه بدفع 150 جنيه إسترليني من قبل الشركة لأنه أخذ يوم عطلة لرؤية طبيبه، شعر هذا "الموظف الذي يعمل لحسابه الخاص" ومع ذلك كان يعمل بدوام كامل مع الشركة ويرتدي الزي الخاص بها، أنه لم يعد قادرا على الذهاب إلى المستشفى في الموعد.

لقد انتهى العصر الديمقراطي الاجتماعي، الذي كان يضمن الأمن الاقتصادي والانتماء والحياة الاجتماعية والتركيز السياسي، وأصبحت العزلة هي الطابع السائد هذه الأيام.

ولكن نظام الإدارة الرقمي، الذي قسّم الوظائف الممتعة إلى مجموعة من المهام التي تسلب العقل وتسبب الشعور بالرتابة، من الممكن أن يهدد بتدهور كل شكل من أشكال العمل، والذي سيجعل العامل مجرد امتداد لأجهزة الكمبيوتر تماما كما كان في مطلع القرن الماضي مجرد امتداد للمكنة. إذن فأين الطريق إلى الهوية والمضمون والهدف والشعور بالاستقلالية والفخر والمنفعة؟ الجواب من خلال "التطوع".

العمل التطوعي

ويعتقد مونبيوت أن تحفيز ثقافة العمل التطوعي هو السبيل الأنجع للحفاظ على الروح الإنسانية التي تلغيها الآلة، حيث يعزز التطوع مشاعر الانتماء والأواصر الاجتماعية في المجتمعات الغربية.

ويتحدث عن تجربة له قائلا إنه أمضى على مدى الأسابيع القليلة الماضية، وقتا قليلا في العمل التطوعي "بهيئة الخدمات الصحية"، وأدرك أن هناك نوعين من أنظمة العمل: الرسمي، والذي يحتاج معجزة يومية لإتمام المهام الخاصة به، والتطوعي الذي يدعم النظام الرسمي.

وفي كل مكان أتطلع إليه بالمستشفى، أرى إشعارات وملصقات يعلقها هؤلاء الأشخاص الذين يقدمون يد العون بها. حيث يقومون بتشغيل مجموعات الدعم للمرضى الآخرين، ويجمعون التبرعات من أجل دعم مجال الأبحاث والمعدات.

ودون هذا الدعم، أعتقد أن النظام الرسمي لم يكن ليصبح موجودا حتى الآن، وكذلك الكثير من المرضى. وأشارت بعض الأبحاث إلى أن التفاعلات الإيجابية مع الآخرين تشجع على الشفاء الجسدي، وتحد من الألم الجسدي، وتقلل من حدة القلق والتوتر بالنسبة إلى المرضى قبل إجراء العملية. فمجموعات الدعم تلك تنقذ الأرواح، مثلهم تماما مثل هؤلاء الذين يجمعون التبرعات من أجل العلاج والبحث.

وخلال الأسبوع الماضي تحدثت مع اثنين من المتطوعين. بدأت جين تشاتو بجمع التبرعات لمكافحة سرطان الثدي بعد أن أصيبت شقيقتها بالمرض. وحتى تلك اللحظة عاشت جين حياة هادئة، كانت تقوم بتربية أطفالها وعملت بمتجر الأمتعة الخاص بشقيقتها.

ولكن سرعان ما اكتشفت في نفسها مميزات وقدرات لم تكن تعرف أنها تمتلكها. فقبل فترة طويلة، بدأت بتنظيم عرض أزياء سنوي استطاعت من خلاله جمع تبرعات بلغت قيمتها 400 ألف جنيه إسترليني لأكثر من 13 عاما.

ثم جاءتها تلك الفكرة عندما حدثت نفسها قائلة "لماذا لا أزين مدينتي باللون الوردي مرة واحدة في السنة، لكي ألفت نظر المجتمع بأكمله لهذه القضية؟". حتى الآن ومنذ 17 عاما تتزين مدينة ويتني في هذا اليوم تحديدا باللون الوردي، حتى المحلات التجارية والجزارين ترتدي زيا ورديا. ويتم جمع تبرعات سنوية بقيمة 6 آلاف جنيه إسترليني.

وتقول جين "لقد تغيرت حياتي بشكل كامل. فأنا الآن آكل وأعيش وأتنفس ضد سرطان الثدي. لا أعرف ما كنت قد فعلت دون جمع التبرعات. ربما لا شيء. لقد أصبح لدي هدف".

واكتسبت جين الكثير من الخبرة لتنظيم مثل هذه الحملات حتى حصلت في العام 2009 من قبل منظمة "مكافحة سرطان الثدي" على لقب "رئيسة الأمانة العامة" والتي لا تزال تحمله إلى الآن. وبعدما قام بعملية زرع قلب، تبرّع كيران ساندويل بقلبه القديم لمؤسسة القلب البريطانية ثم بدأ يفكر كيف يمكنه دعم هذه المؤسسة.

وقال لي "كنت أشعر أنني أعمل في حلقة مفرغة. لم أستمتع بوظيفتي لسنوات، وكنت أتساءل دائما عما يمكنني فعله". وبدأ كيران يسافر عبر ساحل المملكة المتحدة بأكمله لجمع التبرعات ونشر الوعي. وحقق إلى الآن 2800 ميل وتبقى لديه 200 آخرين. ويقول كيران "لقد اكتشفت أنه يمكنني فعلا وضع تركيزي في أي شيء. يمكنني الآن التعامل مع أي شيء يمكن أن أواجهه. لا شيء يزعجني الآن".

وكما حدث مع جين، اكتشف كيران في ذاته قدرات لم يتوقعها. ويقول كيران "لم أكن أعلم أنني أمتلك قدرة على التحدث مع الناس". وأشعلت رحلته أيضا في داخله حب الطبيعة "ما يحدث لي كل يوم رائع. أحاول أن أشرح للناس أن هناك حياة أفضل في الخارج".

وبالنسبة لجين وكيران فقد حقق لهما العمل التطوعي: المضمون، الهدف، المكان، والقدرة على الاختلاط بالمجتمع. وهنا بالتأكيد يكمن الأمل وتتجسد الإنسانية. من هنا أود أن أقترح استبدالا للمشورة المهنية بالمشورة التطوعية. لقد ناقشت في السابق أن الكثير من المشورة المهنية التي تقدمها المدارس والجامعات سيئة للغاية وعديمة الفائدة، مما دفع الطلاب إلى الاعتماد على الآلات وعزز من قوة الشركات التي تدمر حياة الموظفين.

وإنصافا للمستشارين، أصبحت وظائفهم الآن شبه مستحيلة، فالبنية التحتية الكاملة للعمل يبدو أنها مصممة للقضاء على روعته وجاذبيته. وفي حين لا توجد هناك فرص جيدة لخلق بيئة عمل جيدة تتناسب مع آمال الطلاب وشخصياتهم وقدراتهم، إلا أن هناك فرصا جيدة لإشراكهم في العمل التطوعي.

وربما حان الوقت لأن نعتبر العمل التطوعي شيئا مركزيا لهوياتنا، بينما نعتبر العمل من أجل المال شيئا ثانويا. وأحب دائما أن أسمع الناس يقولون "أعمل متطوعا في بنك الطعام وأنظم للماراثون. لكنني أعمل في وقت فراغي من أجل المال".

> **انتهى العصر الديمقراطي الاجتماعي الذي كان يضمن الأمن الاقتصادي والانتماء والحياة الاجتماعية والتركيز السياسي، وأصبحت العزلة هي الطابع السائد هذه الأيام**

لقد دُمرت العديد من المؤسسات بسبب هؤلاء الذين يتطلعون إلى الوصول إلى مكانة مرتفعة من خلال عملهم. ففي العديد من الوظائف، مثل شركات الطاقة والوقود وتصنيع الأسلحة والمصارف والإعلانات، ترتفع مكانتك بقدر الضرر الذي تلحقه بمن حولك. وكلما زاد ضررك الذي تلحقه بالآخرين، كلما زادت قيمتك في عين صاحب المؤسسة. ولكن عندما تتطوع، يرتفع الاحترام الذي تكسبه بقدر الخير الذي تقوم بفعله.

لذلك ينبغي علينا أن نواصل الكفاح من أجل الحصول على وظائف جيدة وأيضا من أجل تحسين ظروف العمل من حولنا. كما يجب الانتباه إلى أن المعركة ضد تكنولوجيا مكان العمل أصبحت الآن غير متكافئة. فالنضال الاقتصادي الحقيقي الآن هو إعادة توزيع الثروة الناتجة عن العمال والآلات، من خلال وضع حد أدنى للأجور على مستوى العالم. وإلى أن نحقق ذلك، سيضطر معظم الناس إلى القبول بأي عمل يُعرض عليهم، ولكن في نفس الوقت لا يجب عليهم السماح لتلك الوظائف بأن تمتلكهم.

إسلام سياسي

«دعم تركيا للإخوان المسلمين وتبنيها عقيدتهم هو بمثابة الرد على الدول الرائدة في قيادة العالم الإسلامي وعلى رأسها السعودية من خلال رعايتها للمقدسات الإسلامية».

أحمد أبوزيد المسماري
الناطق الرسمي للقوات الليبية

«نسعى لدفع الرأي العام الأوروبي إلى الضغط على الحكومات من أجل التخلي عن مصالحها الضيقة واتخاذ إجراءات محددة للتعامل مع قطر الداعمة للإرهاب».

أحمد خطاب
دبلوماسي مصري

داعش يسعى لتوسيع علامته التجارية

● التنظيم مازال يمتلك أذرعا نشطة في دول متفرقة ● التكيف مع بيئات مختلفة يجنب النظر إلى الجماعات ككيان أجنبي

تنظيم داعش مازال يحاول النهوض بعد الضربات التي تلقاها مستفيدا من أخطائه، وماضيا نحو الانصهار مع مجموعات جهادية متفرقة، ذلك أن آلية تشكل التنظيمات الإرهابية المسلحة تتشابه في طرق التوسع عبر بناء أذرع في بلدان كثيرة ومتباعدة جغرافيا لإعطاء الانطباع بأنها قادرة على تنفيذ عملياتها في المكان والزمان اللذين تختارهما.

تنظيمان اثنان وطريق واحدة

كولين كلارك

❑ على الرغم من انهيار الفرع الرئيسي لتنظيم داعش، والذي اتخذ من الرقة مقرا له، إلا أنه يسعى في الوقت الحالي إلى التوسع في أماكن أخرى، ولا سيما أنه يمتلك أذرعا نشطة في دول عدة في شبه جزيرة سيناء بمصر وليبيا واليمن وأفغانستان ونيجيريا بالإضافة إلى أن داعش قد حقق تقدما في جنوب شرق آسيا، وخاصة الفلبين.

ومع استمرار الصراع في العراق وسوريا، تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها بدراسة بقاع العالم من حولهم في محاولة منهم للتنبؤ بتهديدات التنظيم المستقبلية والأماكن التي يمكن أن يمتد إليها.

فمن خلال النظر في كيفية توسع الجماعات الإرهابية الأخرى في الماضي، يمكن تعلم الكثير من الدروس حول السبب الذي يقف وراء سعي هذه الجماعات إلى بناء أذرع جديدة لها.

ومن أجل معرفة كيف يمكن أن يستمر داعش في التوسع بهذه الطريقة، فإنه من المنطقي تتبع مسار تنظيم القاعدة، الذي اتبع نمطا مماثلا من التوسع.

◄ توسع التنظيم بطريقتين؛ أولاهما إنشاء فروع له في بعض الدول وثانيتهما عن طريق الانصهار في الجماعات الإرهابية الأخرى

فقد سعى تنظيم القاعدة إلى مد نفوذه إلى مواقع جغرافية جديدة بعد الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001، والذي أعقبه شن غارات من الجانب الأميركي لمكافحة الإرهاب على مدى عقد من الزمن.

وقد تم تأسيس أول فرع لتنظيم القاعدة بالسعودية في عام 2003، ثم في العراق في عام 2004، تليه الجزائر في عام 2006، ثم اليمن في عام 2007، والصومال في عام 2010، ثم أخيرا سوريا في عام 2012.

وبحسب تصريحات باراك مندلسون، الخبير في شؤون تنظيم القاعدة، توسع التنظيم بطريقتين؛ أولاهما عن طريق التوسع الداخلي وإنشاء فروع له في بعض الدول وثانيتهما عن طريق الانصهار في الجماعات الإرهابية الأخرى.

وتسعى الجماعات الإرهابية عادة إلى إنشاء فروع جديدة لأسباب متنوعة، منها توسيع الوزن والنطاق؛ وأيضا من أجل الاستفادة من الخبرات المحلية؛ وتعزيز ونشر الأساليب والتقنيات المبتكرة؛ ومن أجل زيادة شرعية التنظيم والجماعة قصد تجنب النظر إليه على أنه كيان أجنبي وغريب، كما أن التوسع في المواقع الجديدة يمكن أن يجعل الجماعة الإرهابية تبدو أقوى مما هي عليه في الواقع، وهذا يظهر واضحا في كل هجوم يشنه التنظيم على قوات الأمن في المناطق النائية من شمال أفريقيا إلى جنوب آسيا.

وفي الوقت الذي سعى فيه تنظيم القاعدة المركزي إلى شن الهجمات على القوات الأميركية في أفغانستان، قامت أذرع التنظيم التابعة له بشن هجمات استهدفت مصالح دول الغرب في السعودية والجزائر وأماكن أخرى، مما أعطى الانطباع بأن التنظيم كان قادرا على شن هجماته في جميع أنحاء العالم بإرادته.

كما يتيح الاندماج في الجماعات الإرهابية الأخرى فرصة اكتساب الخبرة المحلية. فمن خلال انضمامه إلى "حركة الشباب المجاهدين" في الصومال، استطاع تنظيم القاعدة أن ينتقل إلى منطقة من العالم كان من المستحيل عليه أن يطأها ويتعامل مع الديناميات القبلية والنزاعات العشائرية المعقدة. وقد أدى العمل من خلال "حركة الشباب" إلى التخفيف من حدة هذا التحدي..

ويساعد التوسع الجماعات الإرهابية أيضا على تنمية الابتكار، وهو ما يتضح من خلال توسع تنظيم القاعدة في اليمن من خلال فرع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، حيث استفاد من خبرة إبراهيم حسن العسيري في صناعة القنابل، ما دفع مدير المخابرات الأميركية السابق ديفيد اتش بيترايوس، إلى تسميته بـ"الرجل الأكثر خطورة في العالم".

وفي الوقت الذي لم يتمكن فيه تنظيم القاعدة الرئيسي من شن هجمات ضد الغرب لسنوات، استطاعت ذراعه في شبه الجزيرة العربية التخطيط لعمليات تفجير الطائرات الأميركية، بما في ذلك مخطط الشاب النيجيري الذي حمل قنبلة مخبأة في ملابسه الداخلية..

وأخيرا، سمح التوسع لتنظيم القاعدة بزيادة شرعيته في مناطق النزاع. ففي سوريا تحكم التنظيم في توفير الخدمات المحلية للمواطنين، وذلك في محاولة لإثبات اهتمامه بالقضايا اليومية التي تهم السوريين، غير أن هذه الفروع والأذرع لا تحقق دائما نتائج إيجابية، وكثيرا ما تلقي على عاتق شبكة التنظيم الأم بأعباء مرهقة وغير متوقعة.

ويعتبر توسيع العمليات الإرهابية مسعى صعبا ومحفوفا بالمخاطر، ولا سيما عندما تفتقر أذرع التنظيم إلى القدرة أو الرغبة في تنفيذ أهداف أجندة المنظمة الأم. وفي دول أخرى، تتمثل هذه المخاطر في مسائل أخرى لها صلة بالقيادة والسيطرة، خاصة وأن الجماعات الإرهابية تسعى إلى نقل التوجيهات والمخططات عبر المسافات الشاسعة من دون إعاقة.

ولعل أحد أهم هذه المخاطر يتمثل في مشكلة الإدارة، ولا سيما عندما تتعارض أهداف المجموعة التابعة مع أهداف الجماعة الأم. وفي مناسبات عديدة، حاولت قيادة تنظيم القاعدة كبح جماح الزرقاوي، ولكن دون جدوى، حيث رفض مرارا الاستماع لدعوات مؤسسي تنظيم القاعدة، أسامة بن لادن والظواهري، إلى معالجة هذه المسألة العرقية باعتدال.

وبما أن أهداف تنظيم داعش تقوم أساسا على العنف الطائفي، وهو أمر منطقي بالنظر إلى أن التنظيم نشأ عن فرع تنظيم القاعدة في العراق، إلا أنه لا يوجد هناك ما يستدعي القلق بشأن قيام إحدى أذرع تنظيم داعش بشن هجمات تتخطى الحدود.

ولكن، ما يجب على التنظيم القلق بشأنه هو "التهميش"، ولا سيما أن بعض الجماعات التابعة له تستفيد من تلك التبعية ولكن دون أن تقدم الكثير في المقابل.

وبالنسبة لتنظيم القاعدة والفروع والجماعات الأخرى التابعة له، كان هناك صراع دائم بين الأجندات المحلية والدولية، والتي غالبا ما يشار إليها باسم "العدو القريب" و"العدو البعيد".

وقد بدأ تنظيم داعش بالفعل في تحويل موارده إلى الخارج في محاولة لدعم أذرعه القائمة التي تحاكي تكتيكات داعش الأساسية من خلال القيام بالتفجيرات الانتحارية في أفغانستان والهجمات التي تشن في سيناء.

ومن المرجح أن يستمر هذا الاتجاه، ذلك لأن هذه الجماعات التي تتولى لواء تنظيم داعش تعتمد في الكثير من الأحيان نفس تكتيكات التنظيم وأيديولوجيته وهيكله الإداري كما حدث في ليبيا.

ومنذ تأسيسه، حرص تنظيم داعش على توسيع نفوذه والتعاقد من أجل تحقيق أهدافه. ولكن أذرع التنظيم الحالية تشكل خطورة كبيرة، بالنظر إلى أنها قوة قاتلة ومزعزعة للاستقرار في المناطق التي تعمل فيها. ولكن أين يمكن أن تظهر ذراع التنظيم القادمة؟

قد يكمن جزء من الجواب في منطقة ترى فيها قيادة داعش المتبقية أن التنظيم يجب أن يتوسع من خلالها لكي يحافظ على نشر أيديولوجيته. وقد حدث ذلك من قبل مع تنظيم القاعدة في عام 2003 بعد الغزو الأميركي للعراق، حيث اعتبر استراتيجيو القاعدة أن التنظيم سيصبح مهمشا في حركة الجهاد الدولية إذا لم يتم إنشاء ذراع له في بلد مسلم "تحت الحصار" من قبل قوى غير مسلمة.

وبطريقة مماثلة، تظهر أزمة الروهينغا في ميانمار، حيث تتعرض أقلية مسلمة للقمع من قبل أغلبية بوذية. وهذه القضية يمكن أن تكون عاملا محفزا لتنظيم داعش من أجل توسيع نفوذه في جنوبي وجنوب شرقي آسيا.

وفي الوقت الذي يواصل فيه تنظيما داعش والقاعدة التنافس على ضم مقاتلين جدد والسيطرة على أراض جديدة، يجب على المجتمع الدولي أن يعلن حالة التأهب القصوى لمواجهة خطر توسيع نفوذ تنظيم داعش في بعض الأراضي الجديدة.

ومع ذلك، ووفقا لهذه النظرية، فإن المنطقة المثالية للتوسع ستكون دولة هشة تعاني من صراع أهلي مستمر ومن توترات طائفية تجعل منها أرضا خصبة بالنسبة للتنظيم لنشر أيديولوجيته ونفوذه.

وكمثال على ذلك نذكر ميانمار، على الرغم من وجود بعض المؤشرات التي تؤكد أن تنظيم القاعدة قد بدأ بالفعل العمل في شبه القارة الهندية مع الجماعات الجهادية المحلية الموجودة على أراضيها.

ومن شأن تكوين ذراع جديدة تابعة لتنظيم داعش في ميانمار أن يسمح للتنظيم بجني العوائد من خلال تعزيز استراتيجيته، والاستفادة من الخبرات المحلية، ونشر الابتكار، ودعم شرعيته في بلد لم يكن ظاهرا على الساحة الدولية حتى الآن.

«حروب الجيل الرابع» وحدود الفصل بين الدين والسياسة

نادر أبوالفتوح

❑ **القاهرة** – قالت وزارة الأوقاف المصرية عبر موقعها الرسمي إن دورة "حروب الجيل الرابع " التي أطلقتها لتدريب الأئمة، تأتي في إطار اهتمام الوزارة برفع المستوى الثقافي لهؤلاء الأئمة، وإعدادهم إعدادا علميا وفكريا وثقافيا متميزا يواكب طبيعة العصر وتحدياته ضمن الخطة التدريبية المتكاملة لمنح زمالة الأوقاف المصرية لمن يجتاز مجموعة الدورات المتخصصة، وأن خطة التدريب الشاملة لا تقتصر فقط علي دورات حروب الجيل الرابع ومفاهيم الأمن القومي.

ويقسم خبراء عسكريون الحروب إلى أجيال، يحمل كل جيل معركة مع فئة، وتمثل حروب الجيل الأول المعركة التقليدية بين جيشين لدولتين، أما حروب الجيل الثاني فهي حروب العصابات التي ظهرت في سبعينات القرن الماضي، وحروب الجيل الثالث هي الحروب الاستباقية.

وأخيرا حروب الجيل الرابع التي لخصها خبراء بأنها حرب ذات خصوصية مختلفة، وتعتمد على حجم التطور التكنولوجي الذي غير شكل المعارك ونقلها من مجرد ساحة قتال إلى حروب إلكترونية متطورة بنى عليها المتطرفون إمبراطورية إعلامية أصبحت قادرة على إدارة عمليات في بلدان العالم عن بعد ومد ودعم الإرهابيين وتجنيد العشرات منهم.

وقد استطاع داعش منذ 2014 الترويج لنفسه على أنه دولة نظامية تتبنى الخلافة الإسلامية نهجا لها وعلى المسلمين مبايعتها، ونجح، مستخدما تكنولوجيا العصر ومتبنيا خصائص حروب الجيل الرابع، في نشر تلك الأفكار حول العالم، عبر توظيف استراتيجيات متطورة، منها مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والرموز الإلكترونية المعقدة التي يصعب كشفها.

تؤكد بعض التقديرات أن حوالي 70 بالمئة من العمليات الإرهابية في أوروبا والولايات المتحدة تم التخطيط لها وتنفيذها ودعمها لوجيستيا ومعلوماتيا، عن طريق قنوات إلكترونية ومقاطع مصورة تبث على وسائل التواصل.

ويبقى السؤال المطروح هو هل أن تدريس تلك الملفات المتطورة والتكنولوجيا الحديثة للأئمة في المساجد مسألة تضفي المزيد من النجاحات لمواجهة التطرف المتفشي؟

يرى مراقبون أن إعداد الشيوخ ورجال الدين للعمل في شؤون تخص عمل العسكريين والسياسيين تخبط يضيف المزيد من العشوائية ويفيد التطرف أكثر من أن يواجهه، لأن مواجهة أيديولوجيات معقدة مثل الإرهاب لا يجب أن تكون عن طريق هيئة واحدة أو تخصص واحد.

ويقول هؤلاء، مهما كانت نوعية وجودة تلك الدورات لن يستطيع الأئمة التعامل مع تلك الأدوات المعقدة والمصطلحات الصعبة، بالتالي لن تكون لتلك الدورات تأثير، إلا إهدار الوقت وخلط الدين بالسياسة.

وأشار الشيخ عبدالحميد الأطرش رئيس لجنة الفتوى الأسبق إلى أن دورة حروب الجيل الرابع، المقصود منها هو التوعية بالمخاطر والتحديات التي تحملها وسائل التواصل الحديثة، وهذا لا يعد خلطا للدين بالسياسة، لأن الدعاة من المفروض أن يكون لهم دور في مواجهة هذه الحروب، وتناول قضايا حروب الجيل الرابع من فوق المنابر لا يعد حديثا في السياسة.

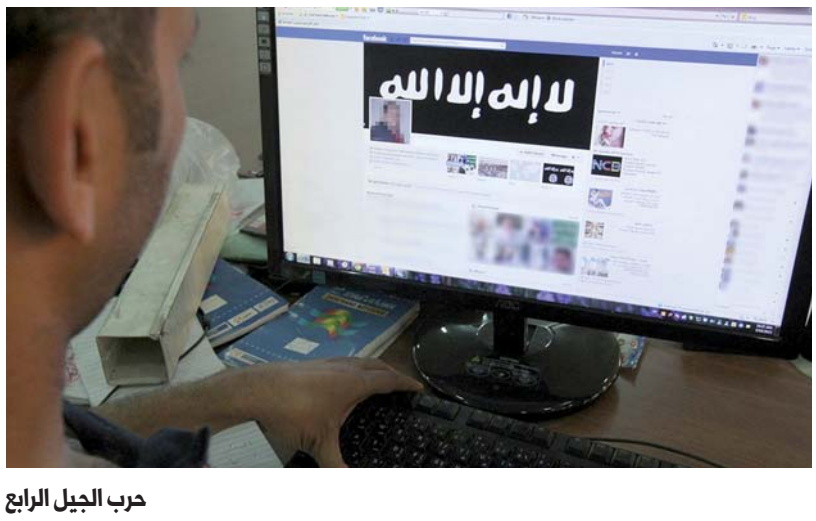

حرب الجيل الرابع

وأكد لـ"العرب" أن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تنوع في موضوعات الدورات التدريبية، وليست له أهداف سياسية، لأن هذه الدورات سبقتها أخرى متخصصة في الفقه والمواريث وغيرهما، والداعية العصري عليه أن ينشغل بالقضايا الوطنية والمجتمعية، دون الترويج لجماعة أو حزب أو تيار سياسي.

وأوضح أن عددا كبيرا من الأئمة شاركوا في دورة حروب الجيل الرابع ومفاهيم الأمن القومي، عن تثقيف وتوعية شاملة بالمخاطر التي تتعرض لها المجتمعات في الوقت الحالي، وكل ذلك ضمن دورات علمية ودعوية وفقهية شاملة، ولا تعتبر خلطا للدين بالسياسة، لكون مضمون المحاضرات حول قضايا وطنية إنما من باب التثقيف والتوعية، وتحذير الشباب من تحديات وسلبيات وسائل التواصل الحديثة.

ورغم أن استخدام المنابر في الدعاية السياسية والحزبية له خطوط حمراء ممنوع الاقتراب منها، وتشهد إدارة الشؤون القانونية بمبنى وزارة الأوقاف بباب اللوق (وسط القاهرة) تحقيقات يومية مع العديد من الأئمة الذين يشتبه فقط في انتمائهم لأي من جماعات الإسلام السياسي، فإن هذا يحدث في الوقت الذي يلتزم فيه هؤلاء الأئمة بنص الخطبة المكتوب.

وتثير مواقف أئمة مؤيدين للحكومة اللغط من حين إلى آخر بدعوات إلى المشاركة ودعم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية المقبلة التي من المقرر انعقادها في مارس المقبل، ومحاولة استغلال المنابر في غير مهمتها الأصلية.

◄ الداعية العصري عليه أن ينشغل بالقضايا الوطنية والمجتمعية، دون الترويج لجماعة أو حزب أو تيار سياسي من فوق المنبر

وأثارت دعوات إلى أن تكون خطب صلاة الجمعة موجهة لحث المصلين على المشاركة في الانتخابات والإدلاء بأصواتهم في الصناديق، علامات استفهام، فكيف تنهي الحكومة السلفيين عن توظيف المنابر في غير الأمور الدينية، وهي تمارس الفعل نفسه؟

وما يترتب على ذلك هو تراجع مصداقية الأئمة ووزارة الأوقاف ذاتها، ويبدو كلاهما يعمل فقط لخدمة النظام، وتفتقد الاجتهادات بشأن تجديد الخطاب الديني قدرتها على التأثير في الشارع، كما أن الإلمام بتقنيات حروب الجيل الرابع هنا لن يكون كافيا لمواجهة المتطرفين. ورغم الاتهامات الموجهة للأوقاف بأنها تحكم بمكيالين في قضية فصل السياسة عن المساجد، إلا أن المسؤولين ردوا بأن حث الناخبين على المشاركة ليس قضية سياسية، إنما قضية وطنية بامتياز.

ويري مختار مرزوق، الأستاذ بجامعة الأزهر، أن تدريب الأئمة علي مختلف العلوم الشرعية والإنسانية، أمر مطلوب ويصب في مصلحة تجديد الخطاب الديني، وتكمن أهمية محاضرات حروب الجيل الرابع ومفاهيم الأمن القومي، في كونها تأتي في وقت سيطرت فيه الجماعات المتطرفة على وسائل التواصل الاجتماعي، وظهرت مواقع تروج للإلحاد، وتنشر فكر داعش وغيره من الجماعات.

ثقافة

قدم الدكتور طلال أبوغزالة مؤخرا محاضرة بمنتدى عبدالحميد شومان في عمان حملت عنوان «رجل من بلدي»، حول مستقبل المعرفة والتكنولوجيا.

حصد رئيس مهرجان دبي السينمائي الدولي، الإماراتي عبدالحميد جمعة، جائزة شخصية العام في مهرجان برلين السينمائي الدولي تقديرا لمساهمته في تطوير السينما العربية.

قصص هندية ساخرة لكنها سوداوية ولا تهدف إلى التسلية

● مختارات قصصية أردية لستة كتاب تمنح درسا خالدا للبشرية ● حكايات تعيد الارتباط بين الهند وباكستان

رجل طاعن في السن، الشيب يغزو لحيته الكثة، نصفه الأعلى عار، يمكنك عد عظام صدره لفرط نحافته، وفي العينين أسى دفين، يحتل الرجل صدر لوحة غلاف كتاب "من الأدب الأردي.. قصص قصيرة"، فتشعر وكأنك التقيته من قبل، فالآداب الهندية جميعها ومهما كانت لغتها اعتادت تقديم المآسي الفاجعة عن أناس بسطاء يُرثى لحالهم تماما مثل رجل الغلاف.

أحمد رجب

قصص عن حياة الهندوس والمسلمين المضطربة

❑ يضم كتاب "من الأدب الأردي.. قصص قصيرة" نماذج مختارة من القصص القصيرة الهندية التي كتبت باللغة الأردية لستة من كبار كتابها، ترجمها الدكتور أيمن عبدالحليم الأستاذ بقسم اللغات الشرقية بجامعة عين شمس، وهو من القلائل الحاصلين على درجة الدكتوراه في اللغة الأردية وآدابها، وسبق أن ترجم عنها أكثر من كتاب مثل الرواية القصيرة "سفر الخروج".

ويؤكد المترجم في مقدمته للكتاب الصادر عن سلسلة الجوائز التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب، حرصه على أن تمثل هذه المختارات الفترة الذهبية للقصة القصيرة وكتابها في تاريخ الأدب الأردي في كل من الهند وباكستان، موضحا أن القصص المترجمة كتبت "تحت تأثير أحداث تقسيم الهند وتعكس صورا واضحة المعالم للعنف الطائفي والتعصب المذهبي وتمنح درسا خالدا للبشرية تعلو فيه المعاني الإنسانية من حب ورحمة فوق الأحقاد والكراهية العمياء، وهذه النماذج تضع الأدب الأردي في مقدمة الآداب العالمية التي تنادي بقيم الحق والفضيلة وتسمو فوق الصراعات والمصادمات".

القصة والواقع

يرى دارسو الأدب الأردي أن القصة القصيرة من أقدم فنونه، فبعضهم ينسب المثنويات إلى فن القصة القصيرة، وبعضهم يرد أصولها إلى حكايات كليلة ودمنة، لكنهم اتفقوا على أنها بشكلها الفني المتعارف عليه تعتبر ابنة للقرن التاسع عشر الذي شهد الاحتكاك بثقافة المحتل الإنكليزي وانتشار الصحف. وقد مرّت القصة الأردية القصيرة في تطورها بمراحل عديدة لكنها حافظت في كل مراحلها على السمات المؤكدة لمحليتها.

> ◄ القصص القصيرة رغم سوداويتها لم تخل أيضا من لمحات المحبة والفطرة الإنسانية النقية ضد فكرة الشر المطلق

ويعتبر بريم جند أبا للقصة الأردية القصيرة، لكن المترجم اختار نماذج لستة من كتاب الجيل التالي له وهم: سعادت حسن منتو، راجندر سنج بيدي، كرشن جندر، خواجه أحمد عباس، أحمد نديم قاسمي، وخديجة مستور، وهم جميعا على اختلاف مدارسهم الأدبية وعقائدهم الدينية وأساليبهم القصصية، قصصهم تعتبر علامة بارزة في تاريخ الأدب الأردي وتحظى بدراسات نقدية وأكاديمية حتى الآن.

ويبرر المترجم إيثاره للقصة القصيرة بأنها "كانت أكثر تأثرا وقبولا لمشاكل شبه القارة الهندية عاكسة لآلامها وآمالها، فاقتربت من الحياة ومن مشاكل المجتمع وتفاعلت مع هموم الشعب، وشاركت في الحركات الإصلاحية وأسهمت في بث الروح الثورية ضد الاستعمار، فكانت من مظاهر تفسير الحقائق وانعكاس الحياة في الأدب".

وقد شغلت المصادمات الطائفية بين المسلمين والهندوس كتاب القصة القصيرة. لذا عالجت قصصهم هذه المتغيرات. ويقول أيمن عبدالحليم "إن القصص تدل دلالة واضحة على أن كتاب القصة القصيرة في الهند وباكستان أخذوا ينظرون إلى الواقع نظرة جد مختلفة وجديدة، عمادها الإدراك الواعي للأحداث من حولهم".

ويشير المترجم إلى أن "كتاب القصة القصيرة قدموا هذا الواقع بوضوح وصراحة، ولمْ يكن غرض هذه القصص التسلية والمتعة، خاصة وأن بعضها يحمل لهجة ساخرة في ثوب كوميديا سوداء، وإنما غرضها الوصول من خلال الوعي بالأحداث الطائفية وتأثيرها على المجتمع إلى الحقائق الإنسانية".

آمال وآلام

يشترك كتاب القصة الأردية في أنهم تعرضوا لظرف تاريخي واحد، فكان لديهم إدراك عميق بأحداث التقسيم التي أحدثت خللا في الهياكل الاجتماعية والفكرية واهتزازا في القيم الإنسانية المرتبطة بالواقع. فقدموا هذا الواقع بأساليب فنية متنوعة، وعالجوا في قصصهم قضايا الآلام الإنسانية التي خلفتها أحداث المصادمات الطائفية بلمحاتها التراجيدية الحزينة التي عزفت شخصياتهم القصصية على أوتارها. فخرج بعضها في صورة مراث تنعى أسرهم التي فارقوها، ويبكون على علاقاتهم وضياع ثقافاتهم، وبعضها تصوير للانحطاط الإنساني الذي يؤدي إلى ارتكاب أبناء الوطن الواحد لأعمال بربرية ووحشية ضد بعضهم بعضا.

ولمْ تخل هذه القصص أيضا من لمحات المحبة والفطرة الإنسانية النقية التي تقضي على فكرة الشر المطلق، كما جاء بعضها تأريخا للقضايا الاجتماعية والنفسية التي نتجت عن هذه المذابح؛ خاصة وأن صراعات وآلام أبطال تلك القصص ترتبط بقوة إنْ لمْ تكن مستمدة جميعها من الأحداث الواقعية.

ومنح المترجم ثلث صفحات كتابه للقاص سعادت حسن منتو (1912 – 1955)، وقدم قصصا من مجموعته "زر الطربوش" التي تتعامل فنيا مع آثار التقسيم واختار المترجم منها قصة "توبة تيك سنج" التي تسخر من تبادل المجانين بين الهند وباكستان.

شاعرات الأغاني الإماراتيات

❑ **أبوظبي** – نظم مجلس محمد خلف في منطقة الكرامة بأبوظبي مساء الاثنين، محاضرة بعنوان "صوت المرأة الشعري في الأغنية الإماراتية"، ألقاها الكاتب والباحث مؤيد الشيباني.

وشهدت المحاضرة حضور كل من الشيخ ذياب بن خليفة بن حمدان آل نهيان، وعيسى المزروعي، نائب رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، إلى جانب عدد من أهالي المنطقة ورواد المجلس من المثقفين والكتاب والشعراء والإعلاميين.

وأكد الباحث مؤيد الشيباني خلال المحاضرة أن الساحة الإماراتية تعتبر الأولى عربيا في مجال شعر المرأة المغنّى على مدى أكثر من نصف قرن، فمنذ بدأت نشأة الأغنية المصرية في أوائل القرن العشرين، ومن ثم الأغنية اللبنانية، وكذلك العراقية وغيرها من التجارب العربية المماثلة في اليمن وسوريا والكويت ودول المغرب العربي وحتى يومنا هذا لم يسجل الأرشيف الغنائي العربي حضورا شعريا نسائيا في الأغنية بقدر ما سجل في الإمارات كمّا ونوعا.

واستعرض الشيباني عددا من الفنانين العرب والإماراتيين الذين تميزوا بغنائهم لقصائد الشاعرات الإماراتيات، ومنهم: جابر جاسم، عبدالله بالخير، راشد الماجد، علي بن روغة، أحمد فتى شمل، حارب حسن، وغيرهم، مشيرا إلى أن تجربة الحضور النسائي الشعري في الأغنية الإماراتية بدأت بالظهور بشكل واضح في ستينات القرن الماضي.

كما ذكر الشيباني عددا من الشاعرات اللائي تميزن في الساحة الشعرية الإماراتية على وجه الخصوص والخليجية والعربية عموما، مثل الشاعرة عوشة بنت خليفة السويدي وغيرها، مضيفا أن الشاعرة الإماراتية تميزت بنبرة خاصة في قصائدها، فقد قدمت صورة مختلفة في التعبير وشكل التعبير والقول الشعري، وقدمت كذلك أداء حركيا متوازنا بين الانسحاب والاندفاع.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

احتفاء بالشاعر الذي عثر في صندوقه البريدي على برج بابل

❑ **الدار البيضاء (المغرب)** – نظمت دار الشعر في مراكش ندوة بالمكتبة الوسائطية احتفت فيها بالشاعر محمد بنطلحة، أحد رواد القصيدة المغربية الحديثة.

وقاربت الندوة إسهامات بنطلحة في تطوير حركة الشعر المغربي الحديث، باعتباره شاعرا "نحت عميقا تجربته ورؤيته الشعرية في انتصار بليغ لما تفتحه اللغة من إمكانات خلاقة، وهو ما أعطى لتجربته الكثير من الفرادة في المنجز الشعري المغربي والعربي".

وأكد الشاعر عبدالحق ميفراني، مدير دار الشعر بمراكش، أن الشعر قادر على أن يكون "الخيمة البديلة" والسكن الروحي والوجداني للإنسان، مضيفا أن الاحتفاء بتجربة بنطلحة هو احتفاء بـ"شاعر ماتع عثر على برج بابل في صندوقه البريدي". ورأى ميفراني في إقامة الندوة "اعترافا برواد القصيدة المغربية الحديثة، بمن رسّخوا وقعّدوا أفقها ومشروعها الأدبي والجمالي، بمن احتفوا بخصوصيتها وأفقها الإنساني والأدبي، وانتصروا لبوابة الأمل في أن تكون القصيدة مشرعة على كل الآفاق، منتصرة لقيمها".

وأشار إلى أن بنطلحة الذي فاز بالنسخة الحادية عشرة لجائزة الأركانة، حظي بتتويج الشعر المغربي في أن يكون صوتا خاصا، متميزا، مختلفا، ونابضا بأفق القصيدة واستعاراتها.

وقال "في حديقة بنطلحة الشعرية تسمو المجازات والاستعارات والكينونات وطقوس الحياة وقلق الشاعر وانجراحاته"، مضيفا أن بنطلحة "فتح كوة الشعر على الشعر، وكوة القصيدة على القصيدة، وكوة اللغة على اللانهائي".

ومن جهتها، قالت الناقدة والباحثة الأكاديمية نادية لعشيري، إن منجز بنطلحة، بما يحمله من غنى وتخصيب للرؤى، يدفع فعل التلقي إلى مداه الأقصى في أن يبحث عن كنه القصيدة والشعر. وعبر تقديمها بعض معالم هذه التجربة الغنية، استقصت الناقدة سمات تجربة بنطلحة من خلال ديوانه "غيمة أو حجر" مستشهدة بمقاطع من قصائده "مسكونة بالعمق الفلسفي والميثولوجي وبقلق الشعر وأسئلته".

وتوقفت شهادة الناقد حسن بحراوي عند مكانة بنطلحة الشعرية والأدبية، خصوصا عندما اختار الانتصار للشعر في وقت كان فيه الهاجس الأيديولوجي هو المتحكم في الشعرية المغربية.

وحضر الخطاط والتشكيلي الحسن الفرساوي في مشاركة فنية حية مصاحبة، انتهت بتخطيط وتشكيل لوحة اشتغلت على مقطع شعري للشاعر بنطلحة "كيف أعْبُر من نفسي إلى نفسي/أن أرقص بأقدام سارد أعمى".

وقام الموسيقي حسن شيكار بتقديم مقاطع اشتغل فيها على أمهات القصائد المغربية والعربية، من المتنبي إلى درويش.

وبعد التقديم قرأ الشاعر محمد بنطلحة عددا من قصائده، مستعيدا علاقته بالمكان مراكش، ضمن مسيرة 13 سنة قضاها فيها وكتب خلالها ديوانين، وختم بشهادة عميقة بعنوان "النص، القصيدة، الكائن، والشعر".

الموسيقى شرط اكتمالنا الإنساني

لطفية الدليمي
كاتبة عراقية

❑ يقول إيميل سيوران "عندما تعجز الموسيقى عن إنقاذنا، يلتمع في عيوننا بريق خنجر، ولا يبقى شيء يسندنا غير الافتتان بالجريمة".

ففي البلاد التي يحرم ساستها وكهنتها الموسيقى ويحتقرون النغم والطرب والغناء يتحول الوطن إلى زريبة نتنة لإنتاج القتلة والمتعصبين واللصوص والحكام القاسية قلوبهم والمتجهمة وجوههم.

بلا موسيقى يصبح القادة سجانين قساة لا ترهف قلوبهم أغنية حب ولا تلين عريكتهم نغمة كمان ويمسي الشعب المحروم من نعمة الفن والموسيقى قطيعا من الخانعين مسلوبي الإرادة تلاشت من قلوبهم رعشة الحياة وتحولوا إلى بشر متكلسين جاهزين لاقتراف الكراهية وتعذيب الجسد والعالم بإشهار التعصب وممارسة العنف على الذات والآخر.

هؤلاء الذين لا تلامس أرواحهم سحبة القوس على وتر الكمان أو ترنيمة ناي في غسق صيفي، ولا تعنيهم موسيقى موزارت ولا تحرك مخيلتهم مقطوعة لعبدالوهاب أو أغنية حب عذبة لناظم الغزالي أو ترتيلة جوقة تترنم بأنشودة صوفية، هم أنفسهم لا يكترثون بتغريدة طائر ولا تؤثر رقرقة نبع في جلاميد قلوبهم، وهم بالأحرى كائنات حُكم عليها بالتحول من الصيغة البشرية السويّة إلى كائنات مشوّهة عاجزة عن التعاطف والحب، وعندما يعجز الكائن عن التعاطف مع الكائنات الأخرى تتملكه قسوة الفؤاد وتنضب مخيلته ثم تموت وهي التي كانت سر نمو العقل وسند ازدهار الصبا وشرط اكتمال الإنسان.

يرتبط تحجر المشاعر وموت المخيلة لدى الشعوب بارتفاع نسبة البؤس الإنساني وانحدار القيم وتردي الثقافة والفنون ومنها الموسيقى فتصاب البلاد بمضاعفات نضوب الإبداع ويباس الأرواح.

يؤكد بعض المفكرين المعنيين بالإبداع أن للموسيقى والأنشطة الفكرية والإبداعية دورا أساسيا في تفعيل المتخيل واستخدام المخيلة لانتشال الروح الإنسانية من بؤسها وانحدارها. فالمخيلة المعطوبة أو المعطلة التي نجدها لدى متزمتي الأحزاب الدينية المتعصبين أسهمت بشكل فعال في إطلاق موجات العنف الفكري والعنف الاجتماعي وعززت قسوة التعامل مع الآخر، بينما أسهمت الفنون والموسيقى طوال العصور في تنشيط العقول وتهذيب الحواس وتخليص النفوس من شوائب العنف فانعكس تأثيرها على تنشيط المخيلة وازدهار الرقة في القلوب وإطلاق الطاقات الإبداعية.

يحارب المتعصبون المتطرفون من مرضى المخيلة كل من لايشابههم ويعدونه عدوا لا بد من مقاتلته والقضاء عليه، ويبحث المتطرفون دائما عن أناس مختلفين يصبون عليهم حقدهم ليفخروا بأنهم الأخيار الوحيدون بامتناعهم عن سماع الموسيقى أو الاعتراف بالفنون ويبدأون بصب اللعنات على الموسيقى ومحترفيها ولايكتفون بذلك بل يحرمونها بفتاوى، وتعمل مخيلاتهم المعطوبة على اختراع الأسباب لمحاربة قيم الجمال ومعتنقيها.

بعد احتلال بغداد وفي شهور الفوضى التي أطلقت فيها قوات الغزو العنان للصوص والمخربين شهدت شخصيا جماعات من الأحزاب الدينية التي احتلت مقرات بعض المدارس والمكتبات العامة، وكان أفرادها يحملون الرايات والعصي والأدوات الجارحة ويهجمون على مدرسة الموسيقى والباليه ومعهد الفنون الجميلة القريب منها ويمعنون تحطيما بالآلات الموسيقية والمنحوتات والتماثيل واللوحات، ويمضون مخلفين حطام أجهزة البيانو الثمينة وآلات الكونترباص والكمانات وهم يشتمون الفن والفنانين بأقذع الألفاظ.

لقد أصابت العراق تحت هيمنة الأحزاب الدينية حالة من نضوب الفنون وانكماشها تسببت في انحدار الذائقة العامة وجفاف المخيلة باستثناء بعض الجهود الفردية والفرقة السيمفونية التي أوقفت وزارة الثقافة رواتب عازفيها أخيرا، بينما ترتبط الذاكرة الجمعية العراقية بوشائج عميقة مع الموسيقى تمتد إلى الحضارات الأولى في سومر وبابل وآشور عندما كانت الموسيقى عنصرا أساسيا في الحياة اليومية وطقوس التعبد وأعياد الخصب، فضلا عن ارتباط الذاكرة بإرث المقام العراقي والغناء الشعبي الثري بتنوعه وعراقته.

ثقافة

حلت الشاعرة الإماراتية زينب البلوشي ضيفة على سادسة حلقات الموسم الثامن من برنامج «شاعر المليون»، الذي كانت إحدى نجمات موسمه السابع.

يرأس المخرج المغربي عبدالقادر لقطع، لجنة تحكيم المسابقة الدولية للأفلام الطويلة في المهرجان الدولي للسينما والتاريخ، بتارودانت المغربية في أبريل المقبل.

الهوية المرتبكة تشغل الجيل الجديد من الكتاب

● الروائي الكويتي عبدالله الحسيني: الرواية الكويتية تمر بحالة انتعاش مفرحة

لا يزال الجيل الثقافي الجديد في الكويت قادرا على مفاجأة القراء بتجاربهم الناضجة التي لا يمكن العبور عليها أو تجاوزها دون الوقوف الطويل حول مدى قدرة هذا الجيل على صناعة المفارقة الكبيرة لو استمر بنفس وعيه وبذات حريته التي لم تشوهها السياسة أو التحزّبات أو الأنساق بصورة عامة. "العرب" توقفت في حوار مع الروائي الكويتي عبدالله الحسيني، وهو واحد من الروائيين الكويتيين الشباب الذين يمتلكون وعيهم الخاص ولغتهم المنفردة وأسئلتهم الجديرة بالاهتمام.

أي عمل روائي يفرض أدواته على كاتبه

زكي الصدير

❑ صدرت مؤخرا عن دار نوفا بلس الكويتية رواية "لو تغمض عينيك" للروائي الكويتي الشاب عبدالله الحسيني، والتي تأتي كأول عمل سردي يقدّمه للقرّاء. ورغم أن الوقت -في رأيه- لا يزال مبكرا للحديث عن جديده بعد هذه الرواية إلا أنه في طور تشكيل ملامح لعمل قادم.

يقر الحسيني إن روايته "لو تغمض عينيك" تحمل في عمقها طابعا تاريخيا يُكتب من خلال وجهة نظر المهمّشين الذين قام التاريخ على أكتافهم ولم يُنصفهم بأن يكونوا حاضرين فيه.

تقف رواية "لو تغمض عينيك" على حالتين اجتماعيتين غائرتين في التفاصيل اليومية، تتمثل الحالة الأولى في الصراع بين مكونين اجتماعيين هما الحضر والبدو. بينما تتمثل الحالة الثانية مشكلة البدون في الكويت وبعض همومهم التي لا تتناسب مع حجم انتمائهم الوطني، لتكشف بعناية عن ملف البدون الكويتيين واضعة مجموعة من الأسئلة حول حالات متعددة من ارتباكات الهوية، ومعنى الانتماء بين ما هو قائم وما هو افتراضي في عالم محكوم بالأوراق الثبوتية فقط.

وعن هذا الشأن يقول عبدالله الحسيني "تغوص الرواية في عمق عائلة كويتية شقّها الأول بدوي والآخر حضري حسب تقسيمة المجتمع الكويتي، بينما يبرز الطرف الآخر البدون من خلال علاقته بالبطلة التي تنتمي لتلك العائلة، لتكشف لنا هذه الخيوط المعقدة من العلاقاتِ المتداخلة نظرتنا إلى بعضنا واعتقاد كلّ منا بأفضليته على الآخر وإقصائنا لبعضنا البعض، حتى يضيع مفهوم الوطن تماما وتتشظّى الهوية ونظلّ نتساءل بلا جواب؛ ما هي الهوية في ظلّ كل ما يحدث؟ أعتقد أن هذا السؤال هو ما دفعني إلى أن أكتب هذه الرواية وأغوص في هذه التفاصيل، وحتى بعد كتابتي لهذه الرواية أعتقد أنني تهتُ أكثر عوضا عن الحصول على إجابة".

اختار الحسيني أن يقدّم روايته الأولى على لسان ساردة (أنثى) منحدرة من أم حضرية وأب بدوي، جاعلا إياها في منطقة ذات هوية مظلمة خصوصا بعد محبتها لشاب من البدون، راسما بذلك ملامح خط رفيع من الاحتمالات، وكأنه أراد منذ تجربته الأولى أن يضع نفسه في تحد على مستوى القدرة السردية الروائية المتعلقة بذاكرة الأنثى.

وفي هذا الشأن يرى ضيفنا أن "أي عمل روائي يفرض أدواته على كاتبه. كان إجبارا أن تكون البطلة امرأة، لأن هذا الكمّ الهائل من المفارقات الاجتماعية سيقع على المرأة أكثر من الرجل مع أنه يقع عليهما معا، لكن أعتقد أن وقعه على المرأة سيكون أكثر، خاصّة في بيئة بدوية كتلك. وجاء السرد من خلال الأصوات الثلاثة أنا وأنت، والراوي العليم، وكلّهم من وجهة نظر البطلة. ولم يكن الأمر صعبا في الحقيقة، الكتابة من وجهة نظر امرأة".

من الواضح أن الجيل الثقافي الكويتي الجديد مشغول بقضايا أمته المصيرية، ونلمس ذلك من خلال اشتغالات الجيل الشاب حيث يضع قضية المبدعين البدون في الكويت الذين وصلوا شأنا كبيرا، وتقدموا على المستوى الإنساني والإبداعي لمنطقة لا يمكن تجاهلها أو القفز عليها من قبل الحكومات والمؤسسات. لكنهم لا يزالون يعانون من التهميش الواضح.

ويقول ضيفنا معلقا على قضية موقف جيلهم الثقافي من ملف البدون "ولأننا لا نملك سوى الكتابة، فنحن نتعامل معها من خلالها، حتى وإن كانت كتابتنا تلك لا تُجدي نفعا في تغيير قانون أو تحسين أوضاع. في السنوات الأخيرة تمّ تناول هذه القضية بشكل واسع على صعيد الأدب الكويتي، وتناولها كتّاب مثل إسماعيل فهد وناصر الظفيري وسعود السنعوسي وعبدالله البصيص وبثينة العيسى وغيرهم. هذه قضية مؤلمة لنا كلنا ولا أزال أود الكتابة عنهم بشكل أوسع".

هذا الموقف الواعي جعلني أذهب بالحديث مع ضيفي حول جيله الذي ينتمي إليه، وما يعرف بجيل الألفية الثالثة الذي تشغله قضية المفارقات الاجتماعية على مستوى الانتماء والهوية والوطن.

يجيب الحسيني "بالتأكيد تشغلنا تماما كما تشغل الجيل الذي قبلنا والذي سيلينا. خاصّة وأن هذه القضية تكبر من جيل لآخر بدلا من أن تتضاءل وتنتهي".

> ◄ الرواية الكويتية لا تكاد في أواخر سنواتها تخلو من جديد، سواء على صعيد الموضوع أو طريقة وتقنية الكتابة

حول المنجز الروائي الكويتي، يرى كاتبنا الشاب أن الرواية الكويتية، وخصوصا في السنوات الأخيرة، تمر بحالة انتعاش، حيث يلاحظ ذلك عبر انتشارها عربيا ووصولها إلى قوائم شتى الجوائز العربية للرواية. ويقول في هذا الشأن "حتى على صعيد الطرح، لا تكاد الرواية الكويتية في أواخر سنواتها تخلو من جديد، سواء على صعيد الموضوع أو طريقة الكتابة والأمثلة كثيرة. سعود السنعوسي، بثينة العيسى، عبدالوهاب الحمادي، عبدالله البصيص والكثير، ولا سيما تجربة السنعوسي الأخيرة 'حمام الدار'، فهذه الرواية -باعتقادي- تشكل نقلة نوعية في المشهد الروائي الحديث".

التنازع على التركات

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❑ نحن نتعلّم وعي الموت تدريجيا، نكتسب مع مرور الزمن وتخطي عتبات منتصف العمر، مهارات التأقلم مع مباغتة الفقد، تغدو المفاجأة في كل مرة أقل إدهاشا وإيلاما، وشيئا فشيئا نسلّم بضرورة تخفف هذا الأديم من الناس وصخبهم وتهديدهم لاستمرار العالم، من أهل وأصدقاء ومعارف وأعداء لدودين أيضا.

وفي حقل الكتابة والتشكيل والسينما يغدو الفقد مقاما للارتقاء درجات في سلم وعينا للاستمرارية وإدراكنا لجدل الحضور والغياب، التذكر والمحو، لإنضاج التعبيرات الفنية وتحويلها من لحاء بلاغي أجوف إلى دفق معنوي قد يصمد أمام جبروت الزمن.

يعلمنا الموت كيف ننتج اللغة والأسلوب بوصفنا أفرادا، ويلقننا سبل إدخال الحياة إلى الألفاظ، مادام العبور حتميا، فلا يمكن أن نموت في كلماتنا وصورنا قبل الأوان، وأن نتخفف تدريجيا من فتنة الأداة، تلك التي لا تنتج إلا رفات صور. وأن نتعفف في النهاية عن تركات المغادرين (أقارب ومعلّمين) مهما علا شأنها وعظمت أنصبتنا فيها.

حين نتعلم أبجديات الموت ننتج المواطنة التعبيرية وننتمي للرحلة رحلة الحياة، ولمركبة السفر، أي المجتمع، فنكون داخل الناس، بالانتصار لوجيب فعلهم وانتهائهم، لهذا أسوأ شيء في رحلة التعلم المسترسلة تلك أن تعتقلنا الذاكرة الجماعية ونغتال التوق إلى الاستقلال ومجاوزة الضرورة، بالاستسلام لسكينة المأساة العاطفية، ونكف عن امتلاك هوياتنا بما فيها من تفاصيل الزيغ الإنساني الأصلي، المنتج لبصمات الأسلوب، وما هو مجبول عليه من عمق شيطاني.

ولأن الموت هو دوما فرصة لتصفية الحساب، فإنه أيضا المجال الأبشع للتنازع على التركات، ذلك ما يقع في حقل الخيرات الرمزية ومنها الكتابة، على نحو رهيب، يذكرنا بأن من يغادر ينتهي إلى مقام مريح، يتخفف فيه من شهوة التحقق والانتشار ومراكمة الأوسمة، وينعتق من الحظوظ والملكيات، لهذا لم أعد أستسيغ مع مرور الزمن تلك الشراهة الفاجعة نحو تنازع المأثورات بعد مغادرة الكتاب، والسعي إلى التماهي مع كلامهم ونصوصهم ووجوههم الافتراضية، واختلاق قرابات متخيّلة تسوغ حيازة النصيب المزعوم.

والحال أن أكبر سبة يمكن أن تلحق بكاتب أن يقال عنه "ولد بار"، له نصيب في تركة ما، قد تكون مجرد مفردات تبدو لي ذمّا براحا وابتغاء للحجب والأردية التي تطمس الملامح.

لقد كنت دوما أجلّ تلك الروح النقدية التي تجعل الكتابة خارج الأنساب والعواطف، وتمجد الاختراقات الفردية، وتنفلت من شرنقة القرابة، المرتهنة لنزعة "التراحم" (بتعبير المرحوم عبدالوهاب المسيري) تلك الروح وحدها التي تحول دون تقبل الإفلاس وحمد الله عليه.

بينالي السينما العربية في باريس يعود بعد 12 عاما من التوقف

لمى طيارة

❑ **باريس** – بعد توقف دام لأكثر من 12 عاما يعود معهد العالم العربي بباريس لتنظيم بينالي السينما العربية أو ما يعرف بمهرجان السينما العربية بباريس، وهو مهرجان كان يقام مرة كل عامين، منذ العام 1992، وكان يفتح الأبواب واسعة لإبداعات المخرجين السينمائيين العرب، بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، وكاد يشكل ظاهرة هامة للعرب في أوروبا وليس فقط في فرنسا.

وتوقف هذا المهرجان في العام 2006 نتيجة لظروف مادية أو بسبب التقشف بحسب المنظمين حينها، ولكن المعهد الذي استطاع عقد شراكات هامة مع عدة مهرجانات، كمهرجان بانوراما السينما المغاربية والشرق أوسطية ومهرجان دبي السينمائي الدولي، استمر في تقديم نشاطات فنية وسينمائية، تشتمل على عروض للأفلام السينمائية العربية الجديدة، بمرافقة نقاشات لمختصين في الحقل، وقدم مؤخرا جوائز الصحافة العالمية للأفلام الفرنسية الإنتاج أو ذات الإنتاج المشترك.

وستعقد دورة هذا العام من بينالي السينما العربية في باريس بدءا من 28 يونيو القادم، بحسب المشرفة العامة على الدورة ليان الشواف السورية المقيمة في فرنسا، والتي بدأت بالعمل في معهد العالم العربي منذ الدورة الأولى لبينالي السينما العربية في العام 1992، وستقوم الدورة بتكريم شخصيتين سينمائيتين بارزتين، كان لهما الأثر الكبير في صناعة السينما، هما المخرج اللبناني جان شمعون، الذي لقّب برائد السينما الوثائقية والذي وافته المنية في أغسطس من العام الماضي 2017، بحضور زوجته وشريكته المخرجة مي المصري، ومن المتوقع أن يعرض له فيلم "طيف المدينة" وهو الفيلم الروائي الوحيد للمخرج الذي قدمه في العام 2000، وكان من أشهر أفلامه الوثائقية التي لاقت أصداء واسعة "تل الزعتر"، "أنشودة الأحرار"، "رهينة الانتظار"، "يوميات بيروت" وغيرها من الأفلام.

كما سيتم تكريم الممثل والمخرج الجزائري محمود زموري الذي رحل عنا في نوفمبر من العام 2017، وسيعرض المهرجان فيلما له من تأليف ماري لورانس عطية، وكان الزموري قد اشتهر بأفلامه التي تطرقت وناقشت موضوع الثورة الجزائرية، كما في فيلم "سنوات التويست المجنونة"، وفيلم "شرف القبيلة" وغيرهما.

تكريم المخرجين جان شمعون ومحمود زموري

وسيقيم منظمو البينالي هذا العام البعض من الورشات السينمائية المتوقعة، منها ورشة تدريبية لكتابة السيناريو، تشرف عليها المخرجة اللبنانية الأصل الأميركية الجنسية دارين حطيط، التي تمتلك شركة إنتاج مستقلة في نيويورك، وهي شركة على صلة قوية مع منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا، وقد عرف عن دارين اهتمامها بالمواضيع التي تتعلق بالمستقبل والإنسان والتقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي، كما سيتم تنظيم لقاءات حول "ورش وإقامات ورش كتابة السيناريو" في فرنسا والعالم العربي بحضور منظمي تلك الورشات.

وستشتمل هذه الدورة التي ستشارك فيها العديد من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والوثائقية، على جوائز مادية للأفلام الفائزة بالمسابقة وجوائز عينية لأفضل ممثل وممثلة، وجائزة لأفضل سيناريو للفيلم القصير، بالإضافة إلى جائزة مساعدة توزيع، التي تمنح للفيلم الفائز للتوزيع ضمن صالات العرض الفرنسية، كما سيتم التركيز على إنتاجات السينما السعودية بشكل خاص.

حوار عربي ألماني

❑ **القاهرة** – يعقد بجامعة الدول العربية الخميس المقبل ملتقى الحوار العربي-الألماني، الذي تنظمه الجامعة العربية بالتعاون مع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر والمؤسسة الألمانية للتبادل التعليمي والثقافي.

وقالت سامية بيبرس، مدير إدارة حوار الحضارات بالجامعة العربية، إنه سيشارك في هذا الملتقى حوالي 25 من طلاب الجامعات العربية ونظرائهم من الجامعات الألمانية.

وأضافت أن هذا الملتقى الأول من نوعه الذي يجمع بين الطلاب من الجانبين العربي والألماني يهدف بالأساس إلى بناء جسور التواصل والتعارف بين الجانبين من خلال حوار تفاعلي سيتم خلال الملتقى لتعريف كل طرف بثقافة الآخر.

وأكدت بيبرس أن الملتقى، الذي يستمر ليوم واحد في هذه الدورة، يتضمن العديد من جلسات العمل التي تتطرق إلى دور جامعة الدول العربية في تعزيز حوار الحضارات بما في ذلك إلقاء الضوء على نشأة الجامعة العربية وأهدافها وآليات العمل بها. كما سيتم خلال الجلسات الحوارية أيضا إلقاء الضوء على الصورة الحقيقية للثقافة الإسلامية وتعاليمها السمحة البعيدة عن العنف والتطرف.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

عادت المخرجة الإيطالية لاورا بيسبوري إلى مهرجان برلين السينمائي عبر فيلم «ابنتي» الذي يستعرض حياة صبية ممزقة بين عاطفتها تجاه والدتها الأصلية وأمها بالتبني.

يحكي فيلم المخرج النرويجي إريك بوب «يو-يوليو22» واحدة من أفظع الحوادث التي شهدتها النرويج، وهي مذبحة قتل خلالها 69 شخصا في معسكر للشبان بجزيرة أوتويا.

«الوريثات» من أبرز أفلام المسابقة الرسمية في مهرجان برلين

● فكرة الإغواء تستبد فتفضي إلى الهلاك في «إيفا» ● «المصلي».. العالم ما بين الجسدي والروحاني

يستمر مهرجان برلين السينمائي في دورته الـ68 حتى الخامس والعشرين من فبراير الجاري، ويتم فيه عرض حوالي 400 فيلم، 19 منها تتسابق على جوائز الدب المرموقة التي يتم منحها في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

إيزابيل أوبير تبدع في فيلم «إيفا» الفرنسي

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ من بين الأفلام التي شاهدناها في مهرجان برلين السينمائي يبرز حتى الآن فيلم وحيد جاء من باراغواي هو فيلم "الوريثات" للمخرج مارشيللو مارتنيزي، هذا الفيلم يدور حول شخصية امرأة وحيدة في بداية الخمسينات من عمرها هي "شيلا"، تعاني من تفاقم حالتها المادية إلى درجة أنها أصبحت مرغمة على مغادرة صفوف الطبقة الوسطى الميسورة في باراغواي، التي تنتمي لها، إنها تبدو كما لو كانت قد قبلت هذا التحول الدرامي الكبير في حياتها، في هدوء، لكنه الهدوء الذي يخفي تحته بركان حزن وغضب.

شيلا تواجه احتمال أن تسجن بعد أن تراكمت عليها الديون وعلى رفيقتها "شيكيتا" التي عاشت معها طويلا في المنزل نفسه، وغالبا تجمعهما من زمن علاقة جسدية أيضا، ولكن شيكيتا الآن هي التي تحمّلت عواقب المحنة الاقتصادية، فدخلت لتقضي عقوبة عدة أشهر في السجن بتهمة التحايل للحصول على قروض والعجز عن السداد.

أما شيلا فقد ظلت في الخارج مضطرة لبيع أثاث بيتها الذي ولدت وعاشت فيه طوال حياتها، بكل ما فيه من قطع فنية ولوحات نادرة، وهي تستعين بخادمة جديدة كونها لا تستطيع الاعتماد على نفسها في تدبير أمور حياتها، رغم حالتها المادية الصعبة، هذه الخادمة هي "باتي" التي تشعر بالضياع في فضاء ذلك المنزل الذي تباع قطع أثاثه واحدة وراء الأخرى.

شيلا الصامتة معظم الوقت، التي تخفي ألما داخليا عميقا، تجد نفسها وقد قبلت تدريجيا أن تصبح سائقة، تستخدم سيارتها الخاصة التي كانت تعتزم بيعها، في نقل صديقاتها ومعارفها من سيدات الطبقة الوسطى. إنها نماذج مختلفة لسيدات من الجيران ومن الصديقات والمعارف في نفس عمرها أو أكبر منها عمرا، تنقل بعضهن بسيارتها يوميا، بل تجازف وتقود السيارة في الطريق السريع، رغم أن رخصة قيادتها سحبت منها، والدافع توصيل المرأة الحسناء الشابة الحسية "إنجي" التي تفيض بالحيوية والحرارة، وتبدو من النوع الذي لا يمانع في إقامة علاقات مفتوحة مع الجنسين.

هل ستقبل شيلا على إقامة علاقة مع إنجي خاصة وأنها مشدودة إليها تتطلع إليها بنظرات تنم عن الرغبة، أم ستفضل انتظار خروج شيكيتا من السجن؟ هل ستمضي في حياتها الجديدة استنادا إلى هذا العمل غير القانوني، مجازفة بأن يصدر عليها حكم مماثل بالسجن، أم ستنتقل خارج هذه الدائرة من الإحباطات المتتالية، تتحرّر من إحباطاتها وتعيش حياتها كما تريد؟

هناك الكثير من المشاهد التي تقترب من الواقعية التسجيلية، خاصة مشاهد زيارة شيلا لرفيقتها في السجن، ولعل مما يكسب الفيلم مصداقيته وتأثيره الكبير، استخدام المخرج مجموعة ممثلات من غير المحترفات، كما استخدم عددا من نزيلات السجون الحقيقيات وجعل كل واحدة منهنّ تروي بنفسها سبب وجودها في السجن.

ويستخدم المخرج مارشيللو مارتنيزي في هذا الفيلم الذي يبدو محيطه أنثويا بامتياز، اللقطات الثابتة، القريبة للوجوه، للأيدي المعروقة، للنظرات الصامتة، مع الحوار الذي يبدو عفويا بدرجة مدهشة، ولا شك أن المخرج ترك هامشا من الارتجال للممثلات.

الوسواس القهري

حتى الآن تصيبنا أفلام المسابقة بإحباطات متتالية، فالفيلم الفرنسي "إيفا" Eva للمخرج بينوا جاكوت الذي تقوم ببطولته باقتدار كبير إيزابيل أوبير، يبدأ بداية جيدة توحي بالكثير، لكنه سرعان ما ينحرف عن هذا المدخل المثير للاهتمام، ليدخلنا إلى قصة تقليدية تتعلّق بالعشق المرضي الذي يشبه مرض "الوسواس القهري" عندما يصيب شابا يريد بأي ثمن، أن يحظى بقلب امرأة تتمتع بشخصية أرستقراطية، لكنها في الحقيقة تمارس الدعارة مقابل أجر.

زوجها يقضي عقوبة في السجن، وهو يعرف بالطبع أن زوجته تعمل في الدعارة وغالبا هو القواد الذي يرتب لها اللقاءات التي تتم فقط في منزلها الأرستقراطي الفخم، لكن الشاب المولع بها نراه في البداية وهو أيضا يبيع جسده مقابل المال. وعندما يذهب لزيارة كاتب مسرحي إنكليزي مسن، يطلعه الرجل على مخطوطة مسرحيته الأخيرة بعنوان "كلمة السر" ويخبره أنه لم ينجح في العثور على منتجين لها في فرنسا وبريطانيا.

يصاب الرجل فجأة بنوبة قلبية ويتوفى فيستولي صاحبنا الشاب على المخطوطة، وتمر فترة من الوقت لنرى أن المسرحية أنتجت منسوبة إلى هذا الشاب باعتباره المؤلف، وهو مرتبط بابنة مدير الفرقة التي تعتقد أنه كاتب موهوب، لكنه لا يحبها، بل كل همه الآن أن يحظى بحب السيدة اللعوب الغامضة التي تكبره في العمر والتي لا شك أنها تعرف جيدا الحقيقة، إنه من ناحية يرغب في قتلها، ولكن رغبته في السيطرة عليها بالحب، أكبر.

من البداية التي توحي بفيلم بوليسي، ينتقل الفيلم إلى التعقب المرضي من جانب الشاب للعاهرة، رغم تكرارها أنها لم تحب رجلا غير زوجها.

مشكلة فيلم "إيفا" تكمن أساسا في السيناريو الذي يعجز عن تطوير الشخصيات والأحداث، فيظل يدور من حولها، في استطرادات وتنويعات كثيرة على نفس النغمة، كما يفتقد الفيلم إلى الإيقاع المتماسك فيسقط في الترهل والبطء، ويعاني من وجود ثلاث نهايات أو بالأحرى ثلاث فرص لتحقيق النهاية المناسبة، لكن بينوا جاكوت، الذي سبق أن قدم أفلاما أكثر إتقانا، لا ينهي فيلمه، بل يظل يستطرد من دون أن يضيف، فينتهي الفيلم فجأة من دون إشباع.

«المصلي» نوع آخر من أفلام «دراسة الشخصية»

«ابنتي» فيلم نسائي خالص

أما الفيلم الإيطالي في المسابقة "ابنتي" للمخرجة لاورا بيسبوري، فهو فيلم نسائي خالص، يصوّر ويعرض ويناقش موضوعا نسائيا في إطار عاطفي مليء بالمشاعر، ولكن رغم ميلودراميته الواضحة وسخونة أجوائه يحقق استجابة لدى الجمهور كما تبدى في استقباله في العرض الصحافي الحاشد بالمهرجان.

بين أمين

"ابنتي" أو على نحو أكثر دقة "الابنة التي تنتمي لي" The Daughter of Mine هو عن ابنة تدعى "فيتوريا"، لكن فيتوريا موزعة على امرأتين: "تينا" (فاليريا غولينو) من ناحية، وهي السيدة التي قامت بتربيتها ورعايتها منذ مولدها، وهي تحبها أكثر مما يمكن تصوّره، لكنها ليست أمها "البيولوجية"، وهناك من ناحية أخرى "أنجيليكا" (ألبا روروواتشر)، وهي الأم البيولوجية الحقيقية، غير أنها لم تفعل شيئا للابنة من الأصل، فهي صعلوكة، شريدة، فتاة البلدة العابثة المنحلة التي عاشت حياة خشنة، فقد أدمنت الكحول، وتمارس الدعارة بين وقت وآخر للحصول على ثمن الشراب.

وهي التي تخلت عن فيتوريا، بل ولم تكن تريدها أن تأتي إلى الحياة من الأصل، ولم تكن تستطيع أن تكون لها أما وهي تمارس هذه الحياة المنحرفة المختلة رغم طيبة قلبها، لذلك وافقت على أن تتخلى عن ابنتها لـ"تينا".

كما هو معروف ومتوقع في مثل هذا النوع من الميلودرامات، سيأتي وقت عندما تبلغ الطفلة العاشرة من عمرها، لا يصبح ممكنا اخفاء الأمر كثيرا عن فيتوريا، خاصة بعد أن لاحظت هي التشابه الكبير مع أمها.

ما الذي سيحدث، هل ستنحاز فيتوريا لأمها الأصلية وتتخلى عن الأم الحقيقية التي منحتها كل شيء؟ لقد أصبحت أنجيليكا الآن بسبب استهتارها وحياتها المفتوحة المنحرفة، تعاني من تشوّش ذهني واضح كما أصبحت مهدّدة بالطرد من بيتها لعدم التزامها بدفع الإيجارات؟ وكيف سينتهي الصراع الحتمي الذي ينشأ بين المرأتين، وهل ستنجح محاولة تينا إبعاد أنجيليكا بدفع مبلغ من المال لها، أم سيتعين على كل من تينا وأنجيليكا مشاركة فيتوريا؟

صور مدهشة من عين كاميرا لا تكف عن الحركة، وموسيقى تصل إلى قمة الإثارة في النهاية، وفيلم أنثوي صنعته مخرجة هي لاورا بيسبوري.

البحث عن السعادة

فيلم "المصلي" The Prayer للمخرج الفرنسي سيدريك خان مشارك في المسابقة، ومخرجه معروف بتعدد أنواع الأفلام التي يخرجها وعدم التزامه بأسلوب واحد، وارتباط مستوى الفيلم الذي يصنعه بمستوى السيناريو، وهو قد يكون متميز من ناحية السيطرة على عناصر الإخراج كما يبدو في هذا الفيلم، لكنه رغم ذلك، لا يحقّق اختراقا كبيرا كما كان منتظرا، والسبب أن السيناريو لا يصل إلى مستوى الفكرة، أي فكرة التسامي الروحاني كوسيلة للتغلب على الإدمان، إدمان المخدرات تحديدا.

تومس هو البطل/اللابطل، وهو في الثانية والعشرين من عمره، يصل في بداية الفيلم إلى أبواب دير في جبال الألب الفرنسية، يبدو للوهلة الأولى كما لو كان سجنا كبيرا، أو مكانا صالحا للعزلة، وهو كذلك بالفعل، ولكن للتعبّد والأشغال الشاقة معا.

نزلاؤه مجموعة من الشباب من أصول فقيرة، جاؤوا للتخلّص من الإدمان عن طريق الصلاة والتقرب إلى الله حسب ما تقضي به تقاليد الكنيسة الكاثوليكية، وهم يخضعون خضوعا تاما لتعاليم الكنيسة ويلتزمون بتقاليدها، يساعدون بعضهم البعض ويتساندون، محظور عليهم عمل علاقات مع الفتيات (اللاتي يقمن في مبنى آخر منفصل) ومحظور عليهم التدخين وشرب الخمر.

هل سينجح توماس في عبور هذا الاختبار الصعب؟ إنه يصاب بعد فترة قصيرة بنوبة تشنج بفعل انقطاع التعاطي، وهو عاجز ثانيا عن التأقلم مع المكان ومع رفاقه الشباب، يرفض النصح، يحتج ويغضب ويتشاجر، يريد أن يغادر، فيغادر، لكن لكي يقع في غرام فتاة طرق بابها في القرية القريبة حيث قضى ليلته، لكنها تقنعه بالعودة إلى الدير فيعمل بالنصيحة.

هناك تمر سنتان، يحقّق توماس بعض التقدّم، ولكن هل هو مؤمن بالفعل بالمسيح أم أنه يتظاهر فقط كما تقول له الراهبة العجوز التي تأتي في زيارة تفقدية للدير؟ وتقوم بالدور ببراعة الممثلة الألمانية المخضرمة هانا شيغولا، التي عرفناها في الثمانينات من خلال أفلام فاسبندر والموجة الألمانية الجديدة بوجه عام.

يطرح الفيلم سؤالا يتعلق بالإيمان، بالعلاقة بين الجسد (الذي يخضع لإغراء تناول الضار وليس المحظور فقط) والروح التي تتألّم لغياب الشعور بالحرية، أي الخضوع سواء للمخدر أو لغيره من الأمور.

ربما لا يتمكن توماس من التعايش طويلا مع الحياة في الدير، رغم أنه يؤكد عكس ذلك، فعلاقته بالفتاة تطغى وتدفعه إلى أن ينهل من المتعة الجسدية.

"المصلي" وهو نوع آخر من فيلم "دراسة الشخصية"، هنا الكثير من اللقطات الليلية في الطبيعة خارج الدير لمسيرة الشباب أثناء العمل أو الصلاة، على نحو يذكرنا بالفيلم الفرنسي الكبير "عن الآلهة والرجال"، ولكن شتان ما بين الفيلمين.

◄ ما يكسب الفيلم الباراغواياني «الوريثات» مصداقيته وتأثيره الكبير، استخدام المخرج مجموعة ممثلات من غير المحترفات

◄ مشكلة فيلم «إيفا» تكمن أساسا في السيناريو الذي يعجز عن تطوير الشخصيات والأحداث، فيظل يدور من حولها

قصص اللاجئين تلهم المخرجين في برلين السينمائي

❑ برلين – يبدو أن صناع الأفلام في مهرجان برلين السينمائي الدولي وجدوا أرضا خصبة في مشكلة الهجرة التي ترهق ألمانيا منذ أزمة اللاجئين إليها عام 2015، إذ عرضوا هذا العام أفلاما تسلط الضوء على قصص هروب اللاجئين ووصولهم واندماجهم.

ففي النسخة الثامنة والستين من مهرجان برلين السينمائي الذي أسس عام 1951 لعرض أفلام تتناول موضوعات اجتماعية وسياسية، يستعرض المهرجان تجارب لاجئين، فيما لا يقل عن ثمانية أعمال مشاركة تضمنت أفلاما وثائقية وعملا فنيا مقتبسا من رواية تعود إلى أربعينات القرن العشرين.

ويقول صناع السينما في المهرجان إنهم يريدون أن يبعثوا برسالة سياسية وأن يستعرضوا التغيير الذي طرأ على أوروبا بسبب الهجرة.

وقال ديتر كوسليك مدير المهرجان "الآن يكثر النظر في ما يفعله اللاجئون بعد وصولهم إلى أوروبا، ما هو المستقبل الذي ينتظرهم؟".

ومن الأعمال المشاركة في المهرجان فيلم "إلدورادو" للمخرج السويسري ماركوس إمهوف الذي يروي قصة مهاجرين جرى إنقاذهم قرب الساحل الليبي ونقلوا إلى إيطاليا، حيث قد ينتظرون في مساكن إيواء وينتهي بهم المطاف أحيانا إلى الترحيل أو يغادرون المخيمات للعمل بصورة غير قانونية ويخاطرون بتعرضهم للاستغلال.

مأساة تتكرر

ديتر كوسليك:
ماذا سيفعل اللاجئون بعد وصولهم إلى أوروبا، وما هو مستقبلهم؟

وثمة فيلم وثائقي آخر بعنوان "سنترال إيربورت تمبلهوف" الذي يعرض حياة أناس يقيمون وينتظرون في مساكن إيواء للاجئين من خلال مدونة لاجئ سوري أقام في مطار تمبلهوف ببرلين.

ويوثق الفيلم، وهو من إخراج البرازيلي كريم آينوز، حياة سكان المطار الجدد ويقارنهم بسكان برلين وهم يمرحون في متنزه واسع مجاور ليبرز التناقض في وضع اللاجئين.

وقال المخرج البرازيلي كريم آينوز "هناك تناقض ظننت أن من المهم حقا توثيقه".

وأضاف "أهم سؤال لأوروبا على الصعيد السياسي الآن، هو كيف يمكن لها أن تكون قارة متنوعة.. رائع حقا أن تكون هناك أفلام تتناول تلك المسألة".

ومن خلال قصة خيالية تجري أحداثها في فرنسا المعاصرة ويظهر فيها بعض الألمان الذين يفرون من قوات تحتل مارسيليا، اقتبست أحداث فيلم "ترانزيت" من رواية للكاتبة اليهودية أنا سيجرس تروي فيها قصة هروبها من ألمانيا النازية عام 1940.

ويروي الفيلم، وهو من بين 19 فيلما تتنافس على جائزة الدب الذهبي في المهرجان، تفاصيل رحلة لاجئين يحاولون الحصول على تأشيرات دخول وأوراق رسمية في مسعى للهروب من الاضطهاد.

سيارات

بعد 62 عاما من توقف إنتاجها، قررت شركة جاغوار البريطانية العريقة إنتاج 25 نسخة من سيارة السباقات الأسطورية دي-تيب، والتي تعتمد على محرك من 6 أسطوانات على شكل مستقيم سعة 3.4 لتر وبقوة 250 حصانا.

الصناديق المتنقلة تجسد ملامح السير الذكي مستقبلا

● تويوتا تقود سباق توظيف الذكاء الاصطناعي في تصاميم مركبات الجيل المقبل

يتسارع السباق بين مصنّعي السيارات حول العالم على اعتماد أساليب مبتكرة في المركبات الحديثة. ولعل الصناديق المتنقلة التي بدأت في الوقت الحالي مجرد أفكار لدى البعض من الشركات ستجسّد ملامح التنقل الذكي مستقبلا.

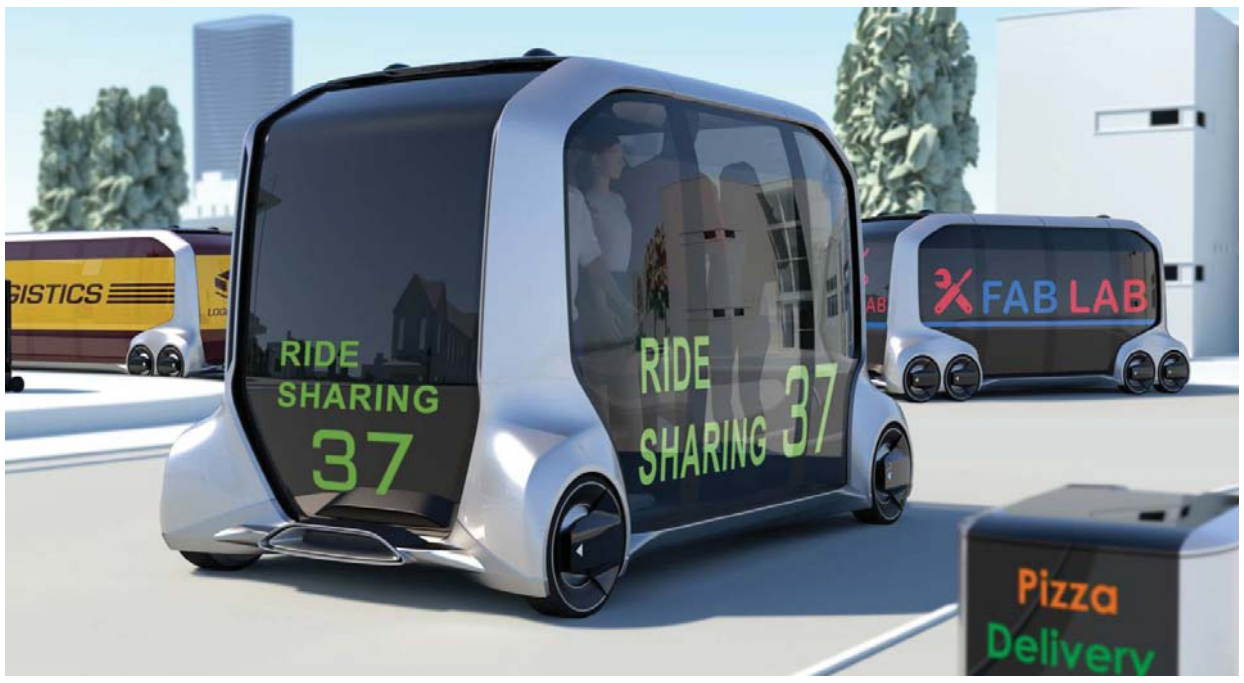

مفهوم ثوري في اقتحام الطرقات

❑ **لندن** – أجبرت التكنولوجيا شركات صناعة السيارات على السير في طريق تغيير معادلات التنقل والتي يتوقّع أن يتم تجسيدها على أرض الواقع في غضون سنوات قليلة.

وتنظر شركة تويوتا اليابانية التي ركّزت خلال السنوات الأخيرة على صناعة مركبات توفر تجربة ممتعة للقيادة، إلى ما وراء سيارات الاستخدام الشخصي بسبب تحوّل الصناعة مع وصول تقنيات القيادة الذاتية والسيارات الكهربائية.

ولدى تويوتا قناعة بأن الذكاء الاصطناعي له القدرة على إحداث تغيير جذري في تصاميم السيارات خاصة التي لا تحوي عجلات قيادة وخزانات الوقود وبعض المحركات والأجزاء الرئيسية، مما يوفّر خيارات تصميم مرنة لملاءمة أغراض متنوعة.

وقال سيمون هامفريز مدير التصاميم في تويوتا ولكزس لرويترز إن "أساطيل السيارات التي تشبه الحافلات المكوكية ذاتية القيادة أو ما يسمى 'الصناديق فوق العجلات' يمكن أن تقضي على حاجة الناس لامتلاك سياراتهم الخاصة".

سيمون هامفريز:
الصناديق فوق العجلات قد تقضي على حاجة الناس لامتلاك سيارات خاصة

وهذا من شأنه، وفق هامفريز، أن يغيّر الشكل المُعتاد للسيارات، على سبيل المثال، موديلي كورولا وكامري اللذين تنتجهما الشركة. وقال "سنرى على أحد الجوانب نظام المواصلات الأمثل، وفي الجانب الآخر سنرى سيارات سباق فائقة".

وفسّر ما يقصد بأن الناس سيكونون أمام سيناريوهين، هما الحل العملي باستخدام وسائل المواصلات المتطوّرة أو الحل العاطفي باقتناء السيارات فائقة الفخامة، ولذا من الطبيعي أن تختفي السيارات التقليدية.

وكمثال على ذلك، يمكن للعملاء استخدام هواتفهم الذكية لطلب توصيلة لتأتي مركبة كهربائية ذاتية القيادة لأخذهم إلى وجهتهم، أما الأثرياء على ناحية أخرى قد يطالبون بما أسماه صناديق متنقلة فائقة الفخامة مماثلة لمقصورات القطارات التي كان الأثرياء يستخدمونها في القرن الماضي.

وألمحت الشركة اليابانية في السابق عندما كشفت عن موديل إي-بلات الاختبارية بأنها بمثابة صندوق فوق العجلات مع مقصورة يمكن تخصيصها حسب طلب مالكها ورأت بأنه يمكن استخدامها بنقل أي شيء من خدمات الركوب التشاركي للناس إلى توصيل البيتزا.

وليس هناك شيء مؤكد حول ما سيحمله لنا المستقبل، ولكن هامفريز نوّه بأن كل شيء حاليا في السيارات من ناحية التصميم قد مرّ عليه قرن من الزمن، بدأ بالمحرك في أسفل الغطاء الأمامي والسائق وراء المقود.

وقال مدير التصاميم في تويوتا إنه "بمجرد عدم حاجة الناس للقيادة فإن عالما كاملا من الاحتمالات سوف يتفتّح أمامنا".

وبينما تتنافس شركات صناعة السيارات للحصول على خدمات نقل جديدة ومربحة، قدّمت تويوتا نموذجا لمركبات كهربائية ذاتية القيادة يمكن أن تستخدم كحافلات أو كمحلّات متنقلة أو مكاتب متحرّكة، وتخطط الشركة على تجربة هذه المركبات مبكرا في 2020.

ويقول همفريز، إن قدرة السيارات على التنقل بنفسها إلى جنب تطوير السيارات الكهربائية سيكون له تأثير كبير على السائقين والتنقل بشكل عام.

وكانت دبي قد شهدت الأسبوع الماضي على هامش قمّة الحكومات أولى التجارب لوحدات تنقل ذاتية القيادة في العالم. وقد تمّ تصنيع النماذج الأولية من الوحدات في إيطاليا وهي تستند في حركة تشغيلها إلى مسار افتراضي يتمّ إعداده وبرمجته مسبقا في النظام.

وصمّمت الوحدات الجديدة لقطع مسافات قصيرة ومتوسطة في مسارات معيّنة ومحددة، وذلك باقتران الوحدات مع بعضها خلال فترة تتراوح بين 15 إلى 20 ثانية، وانفصالها عن بعضها البعض بناءً على وجهات الركاب خلال خمس ثوان.

وزوّدت الوحدات بتقنية الكهروميكانيكية للقيام بعمليات الاقتران والانفصال، ويمكن تفعيل هذه الخاصية أثناء الحركة دون الحاجة إلى التوقف.

ويبلغ طول كل وحدة 2.87 متر وبعرض 2.24 متر، أما الارتفاع فيبلغ 2.82 متر، ويقدّر وزنها بنحو 1.5 طن، وتتسع لعشرة ركاب، كما زوّدت كل وحدة ببطارية تعمل لمدة ثلاث ساعات، ويستغرق شحنها 6 ساعات، ويبلغ متوسط سرعتها 20 كلم/ ساعة.

أبل تلهم فولكسفاغن فلسفة جديدة في تصاميم سياراتها الحديثة

❑ **برلين** – يعكف عملاق صناعة السيارات الألمانية شركة فولكسفاغن على الاستفادة من فلسفة تصاميم شركة أبل الأميركية المتخصصة في التكنولوجيا لصناعة سيارات حديثة بمواصفات مميزة.

ويركز المهندسون العاملون لدى الشركة كثيرا على مفاهيم جديدة في كافة التفاصيل بهدف الوصول إلى تقنيات مبتكرة وفريدة من نوعها لتزيد من المنافسة مع الشركات الأخرى. وقد يسفر هذا الطموح عن تطورات مؤثرة في مستقبل هندسة المركبات التي تنتجها فولكسفاغن.

وترى الشركة الألمانية العريقة أن هذا لا يعني أن مسيرة الابتكار والإبداع قاصرة على سياراتها فحسب، بل يتعدى الأمر ليصل إلى مفهوم صناعة السيارات المستدامة والصديقة للبيئة بشكل عام.

ويقول كلاوس بيشوف رئيس قسم التصميم في الشركة الألمانية إن فولكسفاغن مهتمة بفحص منتجات أبل للاستفادة من تصميمها البسيط والمركز في صنع موديلاتها الكهربائية الجديدة.

وأكد بيشوف أن عصر السيارات الكهربائية في المستقبل سيكون مرتكزا بشكل أساسي على بساطة وانسيابية التصميم أكثر من أي شيء آخر.

وتعتقد فولكسفاغن أن تصاميم أبل مميزة كثيرا عن منافسيها مثل شركتي سامسونغ الكورية الجنوبية وسوني اليابانية، وهو ما ساهم في جعلها الشركة الأكثر ربحية في العالم.

وكشف بيشوف عن نية فولكسفاغن جلب مفاجآت إلى معرض جنيف للسيارات المقرر في شهر مارس القادم لإعطاء لمحة عن الموديلات القادمة بعد آي.دي هاتشباك وآي.دي كروس المتعددة الأغراض (إس.يو.في).

ولحضور أكثر تميزا في المعرض، ستقدم الشركة سياراتها الكلاسيكية مايكروباص آي.دي باز التي تم تزويدها بالذكاء الاصطناعي وحظيت بالعديد من الميزات المستقبلية مثل إمكانية استدعاء السيارة أو تشغيل برامج متخصصة في القيادة الذاتية.

كما تم تزويدها بمساعد صوتي بالتعاون مع عمالقة التكنولوجيا، وفي مقدمتهم شركة غوغل الأميركية، وفق الرئيس التنفيذي هربرت ديس الذي قال إن "الميكروباص كانت جزءا من نمط حياة كاليفورنيا، والآن نعيدها من جديد عن طريق إعادة اختراعها كمركبة كهربائية".

وتعهدت الشركة الألمانية باستثمار أكثر من 42 مليار دولار لتطوير الموديلات الكهربائية وتقنيات القيادة الذاتية والتنقل الرقمي، تمهيدا لتدشين مجموعة كبيرة منها بحلول 2020 في مختلف علاماتها التجارية المتنوعة.

لاند روفر تبهر عشاقها بتجارب قيادة استثنائية لسيارة الأراضي الوعرة

❑ **دبي** – يعمل مصنّعو السيارات في مختلف أنحاء العالم على منح الموديلات الجديدة التي يتم إنتاجها بشكل قياسي الكثير من الخصائص التكنولوجية المميزة لمساعدة السائقين على التمتع بالقيادة.

وأطلقت شركة لاند روفر البريطانية نسخة جديدة من تطبيق "أرضي" المخصص للأجهزة الجوالة الذي يعطي تفاصيل متنوعة تتعلق بالقيادة على الطرق الوعرة في سياراتها.

وتتماشى النسخة 5.0 مع ميزات إضافية وتصميم جديد وواجهة سهلة الاستخدام، مع أحدث توجهات تطبيقات الهواتف الجوالة بهدف تعزيز تجربة القيادة على الطرق الوعرة ومشاركة المسارات غير المعروفة مع الآخرين.

وتأتي النسخة الجديدة من "أرضي" مع مجموعة كاملة من الخصائص المبتكرة والمفيدة والممتعة، إذ تتيح النسخة الجديدة للمستخدمين تخطيط ومشاركة المغامرات مع الآخرين في جميع أنحاء العالم.

وإلى جانب تلك الخاصية، فإن التطبيق يحوي أيضا التخطيط المسبق لمسار الرحلات قبل الانطلاق على الطرق الوعرة وتحميل المسارات من أجهزة الملاحة الأخرى أو اختيار أحد المسارات الموجودة أصلا في التطبيق.

وتمنح رنج روفر السائقين فرصة التفاعل مع عشاق القيادة على الطرق الوعرة في منطقة الشرق الأوسط ومتابعة أخبارهم وإبداء الإعجاب بتجاربهم والتعليق على مغامراتهم وتسجيل مسار الرحلات دون الحاجة إلى استخدام الإنترنت.

ويضم التطبيق الذي يمكن تحميله من متجري أب ستور وغوغل بلاي، خاصيات أخرى مثل إدارة استهلاك بطارية الهاتف المحمول للتمكّن من تسجيل مسارات أطول وإرسال إشارة استغاثة في حال مواجهة مشكلة لطلب المساعدة من المستخدمين الآخرين.

وكانت رنج روفر سبورت 2018 قد خاضت مؤخرا أحد أصعب التحديات التي واجهتها الشركة في تاريخها، حيث توجهت سيارتها بي.إتش.إي.في للصين لتخوض تحدي صعود المرتفعات، ولكنه لم يكن مرتفعا عاديا، وإنما ما يُعرف بطريق التنين.

ويمتلك الموديل الجديد من رنج روفر تصميما ثوريا يجمع بين خطوط سيارات لاند روفر وجاغوار في سيارة واحدة لتظهر السيارة بشكل مستقبلي وتوفر بساطة وأناقة في الوقت ذاته.

وتمكّنت السيارة من تسلق جبل بوابة السماء الكائن في حديقة تيانمن شان الوطنية بمدينة زانغ جياجي الصينية خلال بضع ثوان وذلك من خلال صعود ألف درجة تؤدي إلى قمته.

وأبهرت السيارة رباعية الدفع السياح والحاضرين بقدراتها الخارقة حيث أعربوا عن دهشتهم وإعجابهم الشديدين بالسرعة التي تمكّنت من خلالها السيارة من تسلق الجبل والوصول إلى قمته في غضون ثوان قليلة، وفق ما أظهره مقطع فيديو.

وتداول ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي المقطع الذي وثق التجربة الفريدة التي تمكّن من خلالها السائق بالقيام بمغامرة اعتبرها الكثيرون صعبة للغاية.

ولم تكن هذه التجربة سوى جزءا من حملة إعلانية للشركة البريطانية للترويج لسيارتها الجديدة التي يتوقع أن تكتسح الطرقات في كثير من دول العالم.

ويستمد الموديل الجديد بي 400 إي الهجينة قوتها من محرك رباعي الأسطوانات سعة 2.0 لتر والذي يستطيع توليد قوة مقدارها 300 حصانا، مدعوم بمحرك كهربائي بقدرة 85 كيلوواط.

وتسمح تلك القوة للسيارة بالتسارع من الثبات إلى 100 كلم/س خلال 6.4 ثواني وبمعدل استهلاك للوقود يبلغ 2.8 لتر لكل 100 كيلومتر.

وحصل الهيكل الخارجي للسيارة السبور على مصابيح أمامية بتصميم جديد تحمل تقنية الليزر بيكسل وصدام أمامي جديد، إضافة إلى شبك معاد تصميمه وتصاميم جديدة للجنوط.

ومنحت الشركة نسختها تصميما أنيقا على المقصورة الداخلية شبيها بشقيقتها فيلار مع أحدث نسخة من نظامها الترفيهي المتطور توش برو ديو والذي يمتلك شاشتين قياس 10 إنش.

جديد السيارات

❑ أبهرت العلامة البريطانية الشهيرة رولز رويس البريطانية عشاقها مؤخرا حينما عرضت نسخة خاصة من أيقونتها جوست المستوحاة من الطائرات الخاصة لتوفير تجربة فريدة أثناء القيادة.

وتشعر جوست إي.دبليو.بي ركابها وكأنهم يطفون فوق الأرض بفضل نظام تعليقها الهوائي المتطور، وبقاعدة عجلات مطورة في وكالة الشركة بأبوظبي. وتستمد السيارة قوتها من محرك في 12 تيربو مزدوج سعة 6.6 لتر بقوة 571 حصانا.

وترتدي السيارة طلاء مزدوجا من الأبيض القطبي والأزرق الياقوتي الداكن، ويكتمل تصميم السيارة بجنوط كبيرة جديدة مصقول بطول 21 بوصة بعشرة قضبان.

❑ أطلقت شركة بي.إم.دبليو الألمانية الموديل الجديد من إي 8 الرياضية الهجين ببطارية أقوى سعة 11.6 كيلووات/س.

وتتميز السيارة من خلال الجنوط قياس 20 بوصة والتعديلات التصميمية على مداخل الهواء في غطاء حيز المحرك.

ويتوفر للسيارة لونان جديدان هما، إي-كوبر ميتاليك ودونينغتون قري ميتاليك، كما تزدان المقصورة الداخلية بحليات السيراميك والكربون.

وينبض بداخل السيارة محرك بنزين ثلاثي الأسطوانات سعة 1.5 لتر، كما زادت قوة المحرك الكهربائي على المحور الأمامي من 131 إلى 143 حصانا.

❑ كشفت شركة فورد الأميركية النقاب عن الموديل رانجر رابتور الجديد، والذي يعدّ نسخة الأداء الفائق من سيارتها البيك آب.

وتقول الشركة إن سيارتها الجديدة تدمج بين القوة والروح الرياضية حيث يزأر بداخلها محرك ديزل تربو رباعي الأسطوانات بقوة 213 حصانا، يقوم بتوزيع القوة على عجلات السيارة الأربع ناقل حركة أوتوماتيكي من 10 سرعات.

وتتمتع السيارة بستة أوضاع قيادة، تتمكن بها من السير على جميع الطرق سواء كانت ثلجية أو صخرية أو على الرمال أو الأسفلت. ولهذا الغرض تعتمد على إطارات جميع الطرق، وتم تعديل الهيكل ومجموعة التعليق لتوائم المتطلبات ومعدلات الأداء الجديدة.

ميديا

أكدت سارة ساندرز المتحدثة باسم البيت الأبيض نية دونالد ترامب المشاركة في عشاء نادي «غريديرون»، وهو تجمع سنوي للسياسيين والصحافيين، لكنه لم يتخذ أي قرار بشأن العشاء السنوي لمراسلي البيت الأبيض. وفي العام الماضي لم يشارك ترامب في العشاء السنوي غداة إشكال مع الصحافيين.

تغييرات داخل بي بي سي عربي تعصف بمستقبل موظفيها

● التخبط والارتجال وغياب الخطط تشوه أداء المؤسسة العريقة ● نقل نشرات الأخبار خارج لندن انقلاب في رسالة الإذاعة

عملية انقلاب جذري في آلية العمل داخل أروقة بي بي سي عربي ستتم في غضون أشهر قليلة، بهدف تحديث الأداء التلفزيوني وجعله رشيقا متجاوبا مع متطلبات السوق. وبغض النظر عن إمكانية تحقيق هذا الهدف فإن الخطوة ستكلف ضريبة عالية بالاستغناء عن حوالي 50 بالمئة من العاملين في لندن.

بي بي سي تغير اتجاهها

□ **لندن** - تتحدث أنباء داخل القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، عن اتجاه للاستغناء عن 13 وظيفة من أصل 24 في الإذاعة العريقة الناطقة باللغة العربية والتي احتفلت قبل أسابيع بالعيد الثمانين لإنشائها.

وتأتي هذه الإجراءات ضمن خطة عامة قد تطال القسم الإنكليزي أيضاً والأقسام الدولية الأخرى، تهدف إلى توفير النفقات، من جانب والحفاظ على مستوى التغطية الإخبارية من جانب آخر، وفق ما أعلنت بي بي سي.

وتعد الخطة بتغييرات كبرى إدارية سببت قلقا لدى كافة العاملين. ورغم أن الخطط المتعلقة بالهيئة ككل تخضع لمعايير شفافة، يشكو العاملون في بي بي سي عربي مما وصفوه بالتخبط والارتجال وغياب الخطط الواضحة والمبررة، ما يشوه أداء أكثر المؤسسات الإعلامية الناطقة بالعربية عراقة.

◄ **الإجراءات تهدد بالإطاحة بموقع الإذاعة داخل المشهد الإعلامي العربي، وبالتالي تغييب «إذاعة لندن» عن المتلقي العربي**

وينقل عن بعض الأجواء داخل الإذاعة أن الإجراءات التي تتخذ لا تتعلق بتدابير تقشفيّة بالمعنى التقليدي المتعارف عليه، بل تهدد بالإطاحة بموقع الإذاعة داخل المشهد الإعلامي العربي، وبالتالي تغييب "إذاعة لندن" عن المتلقي في العالم العربي.

وتضيف بعض المصادر أن قرار نقل نشرات الأخبار والبرامج الأساسية إلى القاهرة وعمان يعتبر انقلابا في رسالة الإذاعة لجهة مضمونها المهني المحايد الذي لن تتم المحافظة عليه خارج مدينة البث التاريخية لندن.

وتم التوسع في الأردن بشكل خاص نظرا لأن هناك بنية أساسية متاحة في عمان، والتي تتمثل في استوديوهات الراديو الخاصة ببي بي سي في عمان، علاوة على التوسع في القاهرة التي تضم أصلا مكتبا كبيرا لبي بي سي في المنطقة، وهناك مكتب للإذاعة في بيروت يتم من خلاله أنتاج عدة برامج تلفزيونية، مثل برنامج بي بي سي أكسترا.

كما تم افتتاح مكتب لبي بي سي العربية مؤخرا في تونس لدعم تغطية منطقة شمال أفريقيا.

ويتساءل العاملون في إذاعة بي بي سي العربية عن الهدف من جعل الإذاعة تدفع ضريبة عالية داخل التغييرات التي تطال القسم العربي على نحو بالاستغناء عن حوالي 50 بالمئة من العاملين في لندن.

وتقول المعلومات إنه تقرر وقف بعض البرامج غير السياسية في الإذاعة وأن ساعات أساسية من البث ستنقل إلى مصر والأردن بما في ذلك كافة النشرات الإخبارية والبرنامجان الإخباريان العريقان في ذاكرة المستمع العربي، عالم الظهيرة والعالم هذا المساء.

وتضيف المعلومات أن عملية النقل هذه جارية وستنفذ خلال فترة تتراوح بين 6 و9 أشهر.

وتقول مصادر من داخل بي بي سي عربي إن التغييرات تطال قسم التلفزيون أيضا وأنه تم إيقاف عرض برنامجي "حديث الساعة" و"أنا الشاهد"، وأن قرارات أخرى منتظرة قد تطال شبكة البرامج.

وتعتبر هذه المصادر أن التغييرات هدفها تحديث الأداء التلفزيوني وجعله رشيقا متجاوباً مع متطلبات السوق، إلا أن بعض المراقبين يشككون في إمكانية أن تسهم التغييرات في رفع نسب المشاهدة مقارنة بكبريات الفضائيات العربية.

وتسعى بي بي سي عربي إلى تقديم خدمة إخبارية مهنية محايدة وبرامج إعلامية مختلفة عما تقدمه الإخباريات العربية مستندة إلى هويتها البريطانية وكونها غير خاضعة لتمويلات عربية وبالتالي غير خاضعة لأجندات الدول العربية الممولة. غير أن المحطة واجهت انتقادات اتهمتها بالتحيز وعدم المهنية في تناول ملفات حساسة تطال دولا بعينها، فيما اعتبرت هذه الإنتقادات أن أداءها الإعلامي مارس ضغوطاً على بعض الدول من ضمن أجندة السياسة البريطانية من جهة، كما من ضمن أجندة بعض العاملين داخل غرفة الأخبار والبرامج السياسية من جهة أخرى.

وسبق أن وعد كريس باتن رئيس مجلس أمناء بي بي سي، بإقناع الحكومة البريطانية بعدم التخلي عن الذراع الدولية للشبكة بي بي سي وورد نيوز. وعدّ اللورد باتن الخدمة العالمية لبي بي سي جزءا مهما من قوة بريطانيا الناعمة، حسب تعبير وزير الخارجية البريطاني. وعبر عن فخره بالخدمة العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية، مؤكدا على أهمية حمايتها من قبل وزارة الخارجية البريطانية.

وكان القسم العربي لبي بي سي قد شهد إضرابا في أغسطس من عام 2011 اعتبر الأكبر منذ تأسيس القسم. وقد اعتبر المضربون أن القسم يعاني من سوء الإدارة والمحسوبية، فيما وصفت إحدى الصحف البريطانية المتخصصة في شؤون الإعلام الإضراب بأنه تعبير عن "حرب أهلية".

وأتت التغييرات في السنوات الأخيرة على منصب مديرة القسم العربي ليليان لاندور التي خلفها سمير فرح في هذا المنصب. وعلم في الأيام الأخيرة عن تعيين لاندور مديرة لقسم الأخبار الدولية في القناة الرابعة (آي تي أن).

ويتحدث العاملون في القسم العربي عن عملية نزوح جرت في السنوات الأخيرة لعدد كبير من الوجوه الإعلامية والكفاءات التقنية والفنية باتجاه مؤسسات منافسة، وعن أن الأمر ليس سببه المغريات المادية فقط، بل أيضا غياب الرؤية والأفق داخل بي بي سي عربي الذي يدفع العاملين إلى الاختيار بين البدائل المتوفرة.

وتتحدث بعض الأنباء عن أن إدارة القسم العربي ستستغني عن 25 وظيفة، بينها 13 في الإذاعة. ومقابل ذلك فإن الإذاعة ستعلن عن 30 وظيفة جديدة في الأردن والقاهرة وبريطانيا، بما يطرح أسئلة عن طبيعة حركة التسريح والتوظيف المعتمدة.

وتتحدث مصادر نقابية عن أن الإجراءات التي اتخذتها الإدارة أو تخطط لها تحتاج إلى موافقة الجهات النقابية وأن اجتماعاً سيعقد هذا الأسبوع لبحث هذه التطورات وكيفية الرد عليها.

ويؤكد العاملون أن بي بي سي مؤسسة تحترم القانون البريطاني وأنهم سيلجأون إلى هذا القانون لحماية المؤسسة كما حقوقهم داخلها. وتأتي أنباء التغييرات داخل بي بي سي عربي لا سيما داخل القسم الإذاعي متواكبة مع أنباء أخرى عن وقف بث إذاعة "راديو سوا" الأميركية من ضمن التغييرات التي قد تطال أيضا قناة الحرة والحرة العراق في الولايات المتحدة. ويندرج قرار وقف بث الإذاعة الأميركية الناطقة بالعربية ضمن الخطط التي فرضها المدير الجديد، الدبلوماسي الأميركي السابق ألبرتو فرنانديز، لترشيق الأذرع الإعلامية الأميركية الناطقة باللغة العربية.

ويعتبر المراقبون أن مهمة بي بي سي عربي باتت أكثر تعقيداً في ظل وجود منافسة ليس فقط من قبل الفضائيات العربية، بل من قبل القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية مثل "روسيا اليوم" من موسكو و"فرانس 24" من باريس و"دوتشي فيلي" من برلين و"الحرة" من واشنطن. ويرى هؤلاء أن إعادة التأهيل هي من ضرورات التدابير الآيلة إلى تطوير أداء الإذاعة والتلفزيون، وأن ما تسرّب حاليا من إجراءات يعكس عقلية محاسبية مالية لا تضمن بالضرورة فعالية على مستوى تحسين الكفاءة المهنية ورفع نسب المشاهدة العامة.

لعبة تمنح المناعة ضد الأخبار المزيفة

□ **لندن** - أصبحت الألعاب الإلكترونية إحدى الوسائل الرائجة لمحاربة الأخبار الكاذبة والتوعية بطريقة نشرها، وقد صمّم باحثون جامعيون في بريطانيا بالتعاون مع صحافيين في هولندا لعبة تجعل اللاعب يصمّم سياسات دعائية لتشويه صورة شخص أو الترويج لشائعة مغلوطة، بهدف التثقيف حول الآليات التي تُعتمد لبثّ الأخبار الكاذبة في العالم.

وقام على هذا المشروع فريق من الباحثين في جامعة كامبريدج البريطانية بالتعاون مع تجمّع "دروغ" للصحافيين في هولندا، ويمكن الوصول إلى اللعبة عبر الموقع الإلكتروني fakenewsgame.org.

ويوضع اللاعب في موقع من يرغب في بثّ أخبار كاذبة أو تشويه صورة معارض سياسي مثلا، ليبدأ في التعرّف على الوسائل اللازمة لتنفيذ خطّته. والهدف من هذه اللعبة جعل المستخدمين يجرّبون بأنفسهم كيف يمكن أن تُصاغ أخبار كاذبة وحملات دعائية عارية من الصحّة، وتلقى القبول لدى جمهور واسع.

ومن السياسات المتاحة في اللعبة، فتح حسابات وهمية على مواقع التواصل لبث الفكرة من مصادر عدة، والتلاعب بصور، ونشر مقالات غير ذات مصداقية.

وقال ساندر فان ديل ليندن مدير مختبر الأبحاث في جامعة كامبريدج في بيان "إن وضعت نفسك مكان أي شخص يسعى للإيقاع بك، فإن ذلك يُكسبُك القدرة على كشف وسائله والتصدي لها".

وأضاف "نريد أن تكون لدى الجمهور مناعة ضدّ الانتشار السريع للأخبار المزيفة".

وأظهر اختبار أجري على طلاب مراهقين في هولندا تعلّموا على وسائل صياغة الأخبار الكاذبة والترويج لها أنهم كانوا أكثر من غيرهم تدقيقا في كلّ ما يسمعونه من الأخبار.

ولا تعتبر هذه اللعبة فكرة جديدة في هذا المجال، إذ بادرت مؤسسات وناشطون إعلاميون في ميدان كشف الأخبار الكاذبة إلى ابتكار ألعاب مماثلة، بأساليب متنوعة لتحقيق نفس الهدف.

منصات ذكية تدعم سوق الكلمة بآليات تفاعلية في مصر

● نافذة إلكترونية كسرت دائرة النخبة الضيقة للصحافة الثقافية التقليدية

حظيت منصات إلكترونية حديثة تعنى بالثقافة والكتاب بتفاعل من الجمهور والمؤسسات الثقافية في مصر، وهي تخطو باتجاه محاربة النمطية وسوء التنظيم في الثقافة، وتحريك المياه الراكدة في حقول الإعلام والنشر الإلكتروني وحركة تداول المعرفة والمعلومات.

شريف الشافعي

□ **القاهرة** - أنعشت منصّات ذكية تم إطلاقها حديثًا في مصر سوق النشر بآليات تفاعلية، وحصدت جوائز المبادرة التي منحتها للمرة الأولى إدارة معرض القاهرة الدولي للكتاب في ختام دورته التاسعة والأربعين في فبراير الجاري.

وخصصت جوائز المبادرة لأصحاب الإلهام والابتكار من الشباب، وعلى رأس قائمة المنصات الفائزة: موقع "بوكابيكيا"، الذي يغازل الشباب بـ"سور الأزبكية الإلكتروني" لتبادل الكتب القديمة، وبوابة "كتب وكتّاب" الإلكترونية.

وتشمل مبادرة توظيف التكنولوجيا والإعلام الحديث لخدمة الثقافة والفنون تطبيقات الموبايل والمواقع والمنصات الإلكترونية، وغيرها. وفازت مواقع "بوكابيكيا" و"كتب وكتّاب" و"متحف الشرق" و"عنادل" كأفضل منصات إلكترونية لنشر الثقافة والفنون.

ويشكل هذا التوجه نحو تشجيع الشباب المبتكرين والملهمين خطوة نحو مواجهة النمطية وسوء التنظيم في الثقافة، وتحريك المياه الراكدة في حقول الإعلام والنشر الإلكتروني وحركة تداول المعرفة والمعلومات بمصر.

ولا تتحقق مصداقية جوائز المبادرة، خاصة المنصات الإلكترونية التي يعنى بها هذا الطرح، من حداثة مجال المسابقة فقط، إنما تبقى المصداقية معلقة بأن تكون المنابر الإعلامية الفائزة ذات رصيد حقيقي جاد ومؤثر في نشر الثقافة والفنون، خاصة أن الصحافة الثقافية والفنية في مصر تعاني من مشكلات تتعلق بندرة المختصين والمحترفين، وضعف التمويل، والانشغال باللهاث الإخباري على حساب التحليل المضموني، وتناول المواضيع بطريقة تقليدية، وفقدان الجاذبية والاستعاضة عنها بالإثارة الفجة.

وحظيت الفكرة المبتكرة للموقع الفائز بالجائزة الأولى كأفضل منصة إلكترونية بوكابيكيا (bookabikia) باستجابة جيدة في المجتمع المصري، خصوصًا بين الشباب، من خلال إبدال الكتب التي قرأها أصحابها، بكتب أخرى قرأها آخرون، ويبدو الموقع كأنه ينافس سور الأزبكية التاريخي للكتب الورقية الذي يعد من الأمكنة الشهيرة بقلب القاهرة وفي معرض الكتاب، ويعنى بتداول الكتب القديمة والتاريخية التي يستغني عنها أصحابها.

وأحدث الموقع حراكًا في اقتناء الكتب من خلال المكتبة المركزية، ويحصل المتبرع بكتبه على رصيد من "نقاط الإكس بي"، ثم يطلب بموجب نقاطه الكتب التي يريدها.

وحقق الموقع خلال فترة وجيزة عشرات الآلاف من المتابعات عبر الواجهة الإلكترونية وفيسبوك وتويتر.

والمبادرة، رغم كونها إلكترونية، تنتصر للكتاب الورقي على حساب الرقمي، وكلمة السر في نجاحها استبعاد العنصر المالي من المعادلة، فلا مجال للبيع والشراء، وهي خطوة نحو التمسك بأخلاقيات عدم قراءة الكتب الإلكترونية المسروقة، ومقاومة ارتفاع أسعار الكتب بمصر، وانخفاض الدخل. ويعتبر موقع "كتب وكتّاب" (kotobwakotab.com)، الفائز بالجائزة الثانية في مسابقة المنصات الإلكترونية، بوابة إلكترونية متخصصة، ترصد الحركة الثقافية، وتقتفي حركة النشر، وتحتفي بالكاتب والكتاب، وتفتح بابًا لأقلام تؤمن بالكلمة بوصفها القادرة على إحداث التغيير.

تكريس الكتاب الورقي في مبادرة رقمية

ويستخدم الموقع في أبوابه المختلفة الصور والفيديوهات والآليات التفاعلية لخدمة الأقسام المتنوعة من أخبار ومقالات وإبداعات وملفات ومتجر الكتب ولقاءات وحوارات وشبابيك (سينما، مسرح... إلخ).

ويقول سامح فايز رئيس تحرير "كتب وكتّاب"، إن فلسفة هذه المنصة الإلكترونية تأخذ في الاعتبار تحديد إطار واضح لخصوصية العمل في الصحافة الثقافية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" "هذه الخصوصية تعني تناول المعنى الأشمل لمصطلح ثقافة على إطلاقه، سواء على مستوى المنتج الإبداعي، أو على مستوى الصانع، أو (على مستوى) الوسطاء بين الصانع ومتلقي الخدمة الثقافية".

وتابع "صارت الصحافة الثقافية صناعة تدر دخلا بمقتضيات العصر الحالي"، ويرى أن "زمن التوجيه والإرشاد والتلقين، واعتبار الثقافة خدمة مجانية، انتهى منذ سنوات، ويجب أن تتجاوز اهتمامات الصحافة الثقافية التوقف عند نشر قصة أو قصيدة أو مقال، أو حتى كتابة خبر عن ندوة، لمناقشة منتج إبداعي، وتناول عالم صناعة الثقافة الأكثر رحابة".

وأكد أن "كلمة السر وراء نجاح نافذة كتب وكتّاب، هي توسعة دائرة الشريحة المستهدفة على مستوى الكاتب والقارئ، حيث كسرت المنصة دائرة النخبة الضيقة التي تهتم بها الصحافة التقليدية، ولا تكاد ترى سواها".

واتجه الموقع منذ انطلاقه نحو الحدث العام، والثقافة كصناعة، والخبر الثقافي الذي يشغل مجموعات صغيرة.

استهدفت مجموعة من القراصنة تطبيق الشباب الأول في العالم سناب شات، مما أدى إلى تسريب بيانات 56 ألف مستخدم. وبعد الهجوم، أبلغ سناب شات المستخدمين المتضررين بضرورة إعادة تعيين كلمات السر الخاصة بحساباتهم، ولكن لا يزال من غير الواضح كم من الوقت ظلت المعلومات عامة.

@alarabonline

#احرقوا_الحويجة_من_أجل_الشهداء.. الطائفية تتصدر في العراق

● هاشتاغ فخ على تويتر يروج للاقتتال الطائفي ● الخطاب المناهض للفتنة ينتشر في أوساط العراقيين

طائفيون عراقيون يطلقون هاشتاغ #احرقوا_الحويجة_من_أجل_الشهداء، يدعو إلى تصفية أهالي الحويجة السنية، ما أثار جدلا واسعا بين مستخدمي موقع تويتر الذي بدأ يحظى بشعبية متزايدة لدى العراقيين.

رصاص الطائفية في قلب العراق

❑ **بغداد** – أثار هاشتاغ طائفي عراقي تصدر تويتر نقاشا حادا بين مستخدمي الموقع.

وتصدر هاشتاغ #احرقوا_الحويجة_من_أجل_الشهداء، في اليومين الماضيين الترند العراقي بعد مقتل 27 فردا من الحشد الشعبي الذي تدعمه إيران في كمين نصبه مسلحو تنظيم داعش في وقت متأخر من مساء الأحد قرب كركوك.

وقال الحشد في بيان إن قوة تابعة له تعرضت إلى كمين نصبه مسلحون من داعش يرتدون الزي العسكري مما أسفر عن مقتل 27 من أفراد الحشد الشعبي.

ويُتهم الحشد الشعبي بأنه تابع للميليشيات التي تقوم بجرائم طائفية وانتهاكات لحقوق الإنسان، وثقتها منظمات ووسائل إعلام محلية وإقليمية ودولية، في مرات عديدة.

وحمّل مطلقو الهاشتاغ سكان الحويجة المسؤولية مطالبين بإبادتهم.

وأعلن العراق في أواخر العام الماضي النصر على داعش بعد حرب استمرت ثلاث سنوات غير أن التنظيم لا يزال قادرا على شن هجمات وتفجيرات في الكثير من المدن.

وسبق أن حذر مسؤولون عراقيون من الخلايا النائمة التابعة لتنظيم داعش والتي لا تزال تنشط في الكثير من المناطق المحررة.

ويخوض العراقيون حربا موازية على الجبهة الافتراضية لا تقل شراسة عن تلك المقامة على أرض الواقع. وينصبّ اهتمامهم في هذه الفترة على التطورات الميدانية.

واختلفت تعليقات المغردين، ففي حين استخدم البعض خطابا طائفيا فجّا، حاول البعض الآخر تهدئة الأمور والدعوة إلى عدم السقوط في الفخّ.

وانتشرت تغريدات طائفية على غرار "ألا يوجد رجل يقف ويقول لا حويجة بعد اليوم؟" و"لا عجب من غدرهم، أليسوا هم أبناء الطلقاء؟".

كما عادت الأحداث التاريخية لتسجل حضورها بقوة في تغريدات الحاضر. وكتب مغرد "مخطئ من يقول إن داعش صنيعة إسرائيلية أو أميركية، الأصح أن نقول إنه صنيعة الصحابة أمثال خالد بن الوليد ومروان بن الحكم ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد وغيرهم، سموا الأشياء بمسمياتها دون خوف".

وقال معلق "يقولون إن الإرهاب لا دين له؟ لا يا هذا، الإرهاب له دين ومذهب وهو مبرمج لقتل وذبح الشيعة، فعندما نسمع عن عملية انتحارية أو قتل، فاعلم أن هناك شيخا قد حرض، وغنيا قد موّل، وسياسيا قد دبر، وإعلاميا قد برر، وحمارا قد فجر نفسه".

واعتبر مغرد "27 من الشيعة، نريد بالمقابل أضعافهم من السنة، العين بالعين والبادئ أظلم، كفاكم نفاقا على حساب دمائنا، الإرهاب سني".

وباتت الافتراءات أكثر شيوعا لوصف المسلمين السنّة في الخطاب الطائفي على غرار؛ وهابي، من أتباع محمد بن عبدالوهاب. وتكفيري، وهو المسلم السنّي الذي يتّهم مسلما آخر بالردّة. وناصبي، وهو من الذين يكرهون آل محمد. وأموي، نسبة إلى الأمويين.

كما يتكرّر استخدام ستة مصطلحات رئيسة مهينة، للحطّ من قدر المسلمين الشيعة على الإنترنت: رافضة (نسبة إلى الشيعة الاثني عشرية)، وحزب الشيطان، وحزب اللات (للإشارة إلى حزب الله وأتباعه من الشيعة)، ومجوس (المجوسية أو الزرادشتية)، ونصيرية، وصفوية.

وشكك مغردون في الهاشتاغ مؤكدين أنه هاشتاغ فتنة، وأن كثيرا من الحسابات المتفاعلة مع الهاشتاغ وهمية لأنها "حديثة الإنشاء ولا تحمل صورة صاحبها وليس لها أي نشاطات سابقة".

> **العراقيون يؤكدون أن الحرب الإعلامية تستدعي تكثيف النشر على تويتر**

في سياق آخر، كتب المغرد مهند حبيب السماوي "أيها العراقيون زمن إطلاق الهاشتاغات الطائفية انتهى.. إياكم والعودة إلى تلك الأعوام.. كونوا أذكى من أعداء الوطن.. لقد سحقتم داعش وانتصرتم عليه بوحدة السنة والشيعة والمسيحيين والصابئة والإيزيديين وبقية أطياف الشعب العراقي".

وطالب مغردون بفتح تحقيق في الحادثة. وفسر مغرد "إن كان عدد الشهداء 27، فكم عدد أفراد القوة المهاجمة؟ وإن كان عدد سيارات الشهداء 6، فكم عدد سيارات القوة المهاجمة؟ وإن كانت المنطقة تحت سيطرة الحشد الشعبي، فهل يعقل أنهم انخدعوا بكمين بزي الشرطة الاتحادية! وأين ذهبت قوة بهذا العدد والعدة؟".

وجزم مغرد "للعلم هذا هاشتاغ لا يمثل الشيعة نحن نتبع أخلاق رسول الله (ص) ولا نقتل البريء إنما نطالب بالقصاص من المجرمين".

وقال معلق "الإخوة من أبناء المناطق المحررة، لا تجعلوا الإرهاب يدمركم من جديد، تعلموا الدرس الأول وانبذوا كل هذه المحاولات، وكونوا المبادرين لقطع دابر الفتنة".

وقال معلق "كان حريا بمن أطلق هكذا هاشتاغ أن يعي أن المشكلة لا تقتصر على الحويجة فقط! وحتى إن أحرقت الحويجة دائما هناك البديل. نادوا بإنهاء التواجد الأميركي لأنه هو من أوجد داعش وهو من يسهل هكذا اعتداءات.. اقطعوا رأس الأفعى".

ويؤكد مغرد "الحرب الإعلامية فيها كل شيء، إذا قررت أن تشتم أحدهم فليكن صوتك واضحا، فمن المخجل أن تكون وقحا وجبانا، هل من المعقول أن فعل عدة أشخاص مدفوعين يتحمل ذنبهم قضاء كامل".

وأضاف "هذا الحقد والصراعات زرعتهما حكومة الأحزاب وكل جبان يطالب بحرق الحويجة، إذا كنت فعلا شجاعا فاذهب واحرق المنطقة الخضراء".

يذكر أن الخطاب المناهض للطائفية تضمن عبارات في الغالب للتنديد بالطائفية على الإنترنت مثل "لا للطائفية"، "أنا سنّي، أنا شيعي"، "الوحدة الإسلامية"، "لا شيعي ولا سنّي".

وفي المدة الأخيرة خفتت وتيرة الخطاب الطائفي في العراق بعض الشيء، لكنها تعود مجددا إلى الواجهة كلما تجددت أحداث العنف.

وأعاقت التوتّرات الطائفية عمليات بناء العراق وزعزعت استقراره على مدى سنوات.

ولم تقم الحكومات العراقية المتعاقبة منذ الغزو الأميركي بأي محاولة واضحة للتغلّب على هذه الانقسامات وبناء هويّة وطنية مشتركة.

ولم تؤد الإجراءات التي اتّخذت حتى الآن إلا إلى المزيد من تفتيت الدولة، بسبب ارتهان الحكومات لأطراف خارجية ممثلة في إيران خاصة.

ولا يصنف موقع تويتر شعبيا في العراق لكن "الغزوة العراقية" للموقع عام 2016، لمساندة معركة الفلوجة غيرت مسار الحرب الإعلامية.

وحاول العراقيون من خلال هذه الهاشتاغات كسر سيطرة مغردين موالين لتنظيم داعش على الشبكات الاجتماعية.

ووجد الناشطون أن الحرب الإعلامية تستدعي تكثيف النشر على تويتر بعد اكتشافهم أهميته في الوقت الذي يبتعد فيه العراقيون عن هذه المنصة، لصالح فيسبوك، الذي يعدونه الأقرب إليهم.

وكان تحليل لما يفوق السبعة ملايين تغريدة باللغة العربية تمّ بثّها بين فبراير وأغسطس 2015، بين أنّ أعمال العنف وبُنى الشبكات الاجتماعية تلعب دورا أساسيًا في نقل اللغة الطائفية والمناهضة للطائفية على تويتر.

أبرز تغريدات العرب

noora___khaled
عندما تصبح المكتبة ضرورة كالطاولة والسرير والكرسي والمطبخ عندئذ.. يمكن القول إننا أصبحنا قوماً متحضرين.

omaraljmmal
#الانتخابات قضية مصير احشد لها في كل موسم لأنها الفرصة الوحيدة التي يتاح لك أن تقتلع بها حقك ونسبة تمثيلك... #العراق.

rooooooh1231
الباب الذي تأتي منه الريح يغلق! ولكن دع النافذة مفتوحة فمن يتقوقع في داخله بين آرائه كما الموت البطيء يأكل بعضه بعضاً ليصبح ركاماً من الماضي والأطلال العتيقة.

medo2332mm1
كيف يمكن لإيران أن تدعم العمران وهي راعية التدمير والخراب.

Waleed1559
واجب الفرد أن يختار ويشق دربه بحرية من بين الدروب التي يُدفع إليها من قبل المحيط العائلي أو المجتمعي أو الطائفي والدروب المحظورة عليه.

tarekatrous
هذا حال الإخوان المسلمين في كل الدول العربية، انتقدوا كل أنظمة الحكم ثم عند وصولهم إلى السلطة قاموا بمثل أفعال الطغاة الذين سبقوهم. تونس أكبر مثال على ذلك.

Rranddoffa
تركيا وإيران فعلتا بسوريا مثلما يفعل طير الوقواق في أعشاش الطيور الأخرى عندما يتكاثر.

eid300
إذا لم تستطع صُنع مستقبل للشباب، فاصنع شباباً للمستقبل.

Hossam_Alqoliaa
علمتنا #تعز أن الآلام ليست سوى حافز إضافي للتحدي والإصرار، حافز لصناعة الابتسامة في وجه الحياة المليء بالتجاعيد! #اليمن.

ph_streets
في طريقك إلى الحرية ستجد الموت والحرب لا تقلق، إنها ضريبة خنوع الآباء وضيق أفق الأجداد للحرية ثمن.

BAREQ_78_FRH
الواقع يفرض علينا أنصاف الحلول وأنصاف الرغبات ولازم نقبل بها..

تابعوا
FIFAWorldCup
حساب كأس العالم لكرة القدم.

هاشتاغ اليوم

سفير قطر يضرب بالأحذية في غزة

❑ **غزة** – انشغل مغردون في دول الخليج بمقطع فيديو يظهر لحظة اعتداء عمال مستشفى "الشفاء" على السفير القطري في غزة محمد العمادي، عقب انتهاء مؤتمر صحافي حول المساعدات القطرية لقطاع غزة.

ويقول مغردون إن الهدف من وجوده سفيرا لقطر في فلسطين هو تنفيذ مخطط بلده في تفتيت وإفشال المصالحة الفلسطينية.

وأظهر المقطع، الذي نشرته وكالة خبر الفلسطينية، رمي السفير بالأحذية إثر توجهه نحو سيارته وإزالة العلم القطري من أسطح الأبنية وتمزيق شعارات ولافتات قطرية.

وانتشر على تويتر هاشتاغ #فلسطينيون_يطردون_سفير_قطر.

وقالت الإعلامية السعودية هيلة المشوح:

@hailahabdulah20

#فلسطينيون_يطردون_سفير_قطر، لحظة إنزال علم قطر من غزة وطرد سفيرها، الذي دخل غزة عن طريق إسرائيل. قطر رغم أن كل ما تقوم به مجرد تمثيليات ومؤامرات إلا أن كشفها سهل. صغيرة جدا جدا هذه الدويلة.

وأضافت:

@hailahabdulah20

#فلسطينيون_يطردون_سفير_قطر، اللهم لا شماتة.. قطر أرادت تلميع صورتها الإنسانية فـ"تمردغ مندوبها مردغة أليمة!".

وتهكم مغرد:

@70sul

أردت أن تمن وتفرض عليهم شكرك فشكروك بأحذيتهم. #فلسطينيون_يطردون_سفير_قطر.

وفسر مغرد:

@boazoooz55

قطر لديها سفارة إسرائيلية، قطر تبني بيوتا للمستوطنين، قطر لديها مستشار صهيوني وهو عزمي، قطر وإسرائيل بينهما زيارات دبلوماسية، قطر وإسرائيل بينهما علاقات تجارية ورياضية، قطر شتت الفلسطينيين، هذا كاف للشعب الفلسطيني ليعرف صديقه من عدوه.

وكتب أمجد طه:

@amjadt25

يحزننا كثيرا أن نرى علم شعبنا في قطر يهان بهذه الطريقة ولكن نتفهم هذا الغضب من نظام الدوحة الداعم لحركة صابرين حركة #إيران في غزة والانقسام في #فلسطين. الأحذية كانت أفضل رسالة لمندوب قطر حليف إسرائيل.

وقال مغرد فلسطيني:

@Karim_Brash

لكي تعرف لماذا #فلسطينيون_يطردون_سفير_قطر، انظر إلى ما تقدمه قطر لنا مستغلة حاجتنا وضعفنا.

وأضاف:

@Karim_Brash

بعد مشروع الحي السعودي في غزة والذي تم بناؤه على نفقة الملك عبدالله رحمه الله، تم استكمال بناء حي الأمير نايف رحمه الله، ووزعت المباني مجانا. بينما قطر عندما بنت حيا سكنيا في غزة قامت ببيعه لهم بالتقسيط.
من يتاجر بقضيتنا ومعاناتنا؟

تحقيق

تجارة الملابس المستعملة تزدهر في الأسواق الشعبية والأسبوعية في المغرب يقبل عليها الفقير لرخص أسعارها والميسورون بحثا عن ثياب من الماركات العالمية.

حبوب السمنة وتبييض البشرة تنتشر في السوق السوداء بالسودان وتقبل عليها الفتيات دون وصفات طبية لكسب المزيد من الاكتناز والجمال بحثا عن عريس الأحلام.

ملابس البالة في المغرب كساء للفقراء وموضة للأغنياء

● «الكل يلبس» شعار تجار الأثواب المستعملة في الأسواق الشعبية ● النساء أكثر قدرة وصبرا في البحث عن القطعة الجيدة

البالة تحملها النساء بأجر زهيد

ماركات عالمية لعامة الناس

أصبحت ظاهرة الملابس المستعملة منتشرة في جميع دول العالم وخاصة في الدول الأفريقية، ففي المغرب تقبل جميع الشرائح الاجتماعية على أسواق البالة، إذ أن الفقراء يبحثون عن أثواب رخيصة الثمن تناسب جيوبهم يقاومون بها البرد شتاءً ويسترون بها أجسادهم صيفًا، أما الميسورون فيبحثون عن ملابس جيدة وأنيقة من الماركات العالمية التي لا يقدرون على شرائها إن وجدت في المركبات التجارية الراقية.

❑ **الرباط** – شريحة واسعة من المغاربة في شراء الملابس تتجه نحو محال الملابس المستعملة (البالات)، التي تشكل قطاعا اقتصاديا غير منظم.

أسباب إقبال المغاربة على هذا النوع من الملابس، إذ يرى البعض أن الإقبال مرتبط بمستوى الدخل والظروف الاجتماعية، بينما يعتقد آخرون أن للجودة دورا أساسيًا في اقتناء الملابس المستعملة، التي تُستورد من أوروبا، وتوجد من بينها أحسن العلامات التجارية العالمية وبأسعار مناسبة جدا.

تتعالى أصوات تجار الملابس المستعملة في السوق الشعبية "حفرة بن سليمان" بفاس (شمال المغرب).

الزائر لأول مرة قد لا يتحمل الضجيج الذي يملأ الممر الخاص بمحلات الملابس المستعملة، لكن يبدو أن الزبائن تعودوا على صراخ الباعة.

ويبدو من الوهلة الأولى أن النساء أقدر على التحمل، وأكثر صبرا في التنقيب عما يناسبهن من ملابس مجمعة في شكل أكوام.

سناء، موظفة اعتادت كل يوم سبت على التسوق من "حفرة بن سليمان"، لاختيار أجود الملابس المستعملة بأبخس الأثمان، تقول "عكس ما يعتقد البعض، الإقبال على الملابس المستعملة لا يقتصر على فئة معينة، بل يشمل جميع الطبقات الاجتماعية".

بالإضافة إلى الفقراء الذين تجبرهم الظروف الاقتصادية على البحث عما هو أرخص ثمنا، فإن ميسوري الحال يقبلون على "سوق البالة" بحثا عن ملابس الماركات العالمية التي إن وجدت في المغرب فإنها تكون بأسعار خيالية، أما في سوق البالة فمهما غلا ثمنها يكون سعرها مناسبا بالنسبة إليهم.

تضيف سناء "أحيانا نشتري ملابس بجودة عالية، ومن العلامات التجارية العالمية، وبعد غسلها وتجفيفها وكيها يستحيل التمييز بينها وبين الملابس الجديدة". الكثير من المترددين على أسواق البالة في المدن المغربية يبدو من مظهرهم أنهم ينتمون إلى شرائح اجتماعية ميسورة الحال من موظفين وتجار يربطون علاقات مع تجار الملابس المستعملة الذين خبروا أذواقهم في الملابس فيحتفظون لهم بما يريدون من ماركات جيدة مقابل أن يدفعوا دون أن يناقشوا الباعة في الأسعار.

أما الشباب فكأنهم مدمنون على رائحة السائل الذي يرش على هذه الملابس إذ يمرون بشكل شبه يومي على هذه الأسواق يبحثون بصبر وتركيز في أكداس الملابس على قطعة نادرة لم يتفطن إليها التاجر أو الزبائن.

أمام تهافت ميسوري الحال على أسواق ومحلات البالة، وبحثا عن المزيد من الربح يعمد التجار إلى اختيار أفضل الملابس الموجودة في البالة وتعليقها والترفيع في أسعارها لمن يريد أن يدفع، حتى أن البائع أصبح يفهم الماركات العالمية فيحدثك عن أن تلك القطعة هي من فيرساتشي أو غوتشي أو دولتشي أند غابانا أو جورجيو أرماني أو بيار كاردان، ويعرف أسعار تلك القطع بالدولار تبريرا لرفع سعرها إلى حد لا يستطيع شراءها ذووا الدخل المحدود الذين ينكبون يبحثون في أكداس الملابس التي ينادي عليها التاجر بسعر موحد مذكرا أن الكل يلبس من البالة.

وبالتزامن مع الأسواق الشعبية والأسبوعية للملابس المستعملة ظهرت محلات دائمة لبيع الملابس المستعملة يتم اختيارها من البالة وكيها وتعليقها في المحلات لتبدوا كأنها ملابس جديدة، يقبل عليها الموظفون وكل من ليس لديه الوقت والصبر للذهاب إلى الأسواق وفرز ما يريد من أكداس الأثواب والأحذية.

يقول محمد، بائع ملابس مستعملة بسلا قرب العاصمة الرباط، "لدي زبائن من مختلف المدن المجاورة، أعتقد أن ما يجعلهم يترددون دائما على المتجر، هو الملابس ذات العلامات التجارية العالمية المعروضة لمحدودي الدخل".

وتابع "لدينا ملابس تصل قيمتها إلى 100 دولار، نبيعها بحوالي 30 دولارا فقط، صحيح أنها مستعملة، لكن جودتها جيدة جدا، وثمنها مناسب لمن لا تسمح لهم إمكانياتهم المادية باقتناء ملابس جديدة".

ويقول عبدالله، العامل في القطاع الخاص، من مدينة الرباط، إن "الملابس المستعملة التي ترد إلينا من الدول الأوروبية نجد فيها ملاذا من ارتفاع أسعار الملابس الجديدة". ويتابع "الملابس الجديدة في الغالب تكون أقل جودة من نظيرتها التي تدخل السوق المغربية من الخارج".

ويضيف "في الشتاء مثلا أقتني معطفا مناسبا بـ200 درهم (22 دولارا)، لكن إذا أردت أن تشتري مثله من المحلات التجارية، تجد أن ثمنه مضاعف بأكثر من 3 مرات".

على الرغم من أن تهريب الملابس المستعملة وبيعها ممنوعان قانونيا، فإنهما أصبحا من المحظورات المسكوت عنها، يقول منصف التادلي تاجر الملابس الجديدة بالمدينة القديمة في فاس "تُستورد الملابس المستعملة من شمال المغرب، وتدخل عبر مدينتي سبتة ومليلية، وتوزع على مختلف مدن المغرب".

ويضيف "نحن ندفع الضرائب، لكن تجار الملابس المستعملة يكتسحون السوق دون ضرائب، في ظل الظروف الاجتماعية الصعبة". عمر الكتاني، أستاذ الاقتصاد بجامعة الرباط، يقول "الإقبال المتزايد على الملابس المستعملة يُعبر عن وضع اجتماعي معين".

ويتابع "تجارة ملابس البالة قديمة وليست جديدة، لكنها تزايدت في السنوات الأخيرة، وفي ذلك إشارة إلى وضع اجتماعي صعب".

ويوضح الخبير الاقتصادي أن "ترويج الملابس المستعملة بالشكل الذي نراه اليوم من طرف الباعة المتجولين، يؤثر سلبا على طلب السلع في السوق".

ويضيف "وبالتالي القطاع غير المنظم يغزو السوق، ويضايق التجار الذين يدفعون الضرائب والذين لا يستطيعون التحرك بنفس السهولة التي يتحرك بها الباعة المتجولون".

ويقول إن "ما يلاحظ اليوم من انتشار لتجارة الملابس المستعملة، يعبر عن أزمة اقتصادية في البلد، حيث السلع الجديدة لم تعد تباع بشكل واسع".

سودانيات يبحثن عن سر الجمال في حبوب قاتلة

❑ **الخرطوم** – رغم انتشار مفهوم الرشاقة في صفوف الفتيات السودانيات –إذ أصبحن يحافظن على نحافتهن– إلا أن ظاهرة تسمين البنات استعدادا للزواج ما زالت منتشرة في ريف السودان كما في المدينة رغبة في البحث عن الزوج الذي عادة ما يحب المرأة السمينة.

ولجأت بعض السودانيات إلى الحبوب التي تسمن وتبيض البشرة والمتوفرة في السوق السوداء دون شروط صحية، علما وأن القانون السوداني يمنع ترويج مثل هذه الحبوب دون وصفة طبية وفي غير الصيدليات.

وأمرت محكمة سودانية مؤخرا بتغريم فتاة مبلغ ألف جنيه بعد أن ضُبطت وبحوزتها حبوب تسمين تتناولها دون وصفة طبية ، وفي حالة عدم دفع الغرامة تأمر المحكمة بسجنها لمدة شهر.

وتنتشر في السودان ظاهرة إقبال النساء والفتيات على شراء حبوب السمنة ومستحضرات تبييض البشرة، رغم تأكيدات الأطباء المتكررة على خطورة هذه الحبوب التي صنعت في الأساس لمعالجة أمراض تصيب الحيوانات.

> حبوب تسميها الفتيات «جاري الشحن» و«الثورة بالنص»، ويسميها الأطباء «جاري السم»

وتسمي الفتيات حبوب السمنة بمسميات مختلفة مثل "جاري الشحن" و"أبونجمة" و"أبوصفقة" و"المسجور" و"الجيران اتخلعوا" و"الثورة بالنص"، في حين يطلق عليها الأطباء "جاري السم" نظرا إلى تسببها في عدة أمراض من ضمنها الفشل الكلوي وتعطل الجهاز التنفسي إلى جانب نفخ الجسم. ويتم بيع هذه الحبوب بطرق غير قانونية عبر بعض العطارات وعدد من المحلات التجارية بالعاصمة.

واعترفت الفتاة التي تم القبض عليها وبحوزتها أشرطة حبوب تسمين بأنها تتناول هذه الحبوب بهدف امتلاء جسمها لتزداد جمالا، وتمت إدانتها من قبل المحكمة –تحت المادة "15" من قانون الصيدلة والسموم– بتناول حبوب تسمين دون وصفة طبية.

ويفضل الرجال في السودان المرأة البدينة ذات اللون الفاتح معتبرينها المرأة المثالية الصالحة للزواج، لذلك تحاول الفتيات أن يصبحن جميلات في عيون الرجال باستعمال حبوب لا تخضع للمواصفات الطبية وتتسبب في وفاة العديد منهن.

وتباع هذه الحبوب بشكل غير قانوني في نفس المتاجر التي تبيع مساحيق وكريمات التبييض، وغيرها من أدوات التجميل، حيث تقدم في أكياس صغيرة أو في علب مخصصة للحلوى، تقبل عليها الفتيات دون تقدير الخطر الذي يتهددهن بسبب هذه الأدوية.

وغالبا ما يجري تجاهل الاسم الطبي لتلك العقاقير، لتُسمى بأسماء جذابة تشير إلى آثارها المتوقعة، وتعد بسيقان متناسقة أو أرداف أكبر. ومن ضمن الأسماء "الأرداف"، و"شكوك أمي".

وتمتد مكونات تلك العقاقير من محفزات الشهية القياسية إلى أدوية للحساسية تتضمن هرمون الستيرويد والكورتيزون، بما يسببانه من آثار جانبية محتملة.

ومن الصعب تحديد العدد الحقيقي للاتي يتعاطين هذه الحبوب من السودانيات، حيث أن الكثيرات يرفضن الاعتراف بذلك، كما أن تلك الحبوب توزع في القرى الريفية كما الحلوى، وينتهي الأمر ببعض مستهلكات هذه الحبوب إلى أمراض القلب والكبد والكلى.

وقالت امتثال أحمد (طالبة بجامعة الخرطوم) لبي بي سي "توزع تلك العقاقير في القرية مثل الحلوى الرخيصة"، مضيفة "تخشى الفتيات أن يسألهن الصيادلة والأطباء عن الأقراص التي يشترينها من متاجر التجميل، بسبب الخوف من الوصمة الاجتماعية". وتضيف "أنا أخاف دوما من استخدامها لأني رأيت أفرادا من عائلتي أصيبوا بالمرض، وأصدقاء مقربين مني أصبحوا معتمدين على فواتح الشهية بسبب تلك العقاقير".

وتابعت "عمتي على وشك الإصابة بفشل كلوي، وذلك بسبب محاولاتها تكبير حجم أردافها".

وتقول "كل شخص في العائلة يعلم سبب مرضها، ولكنها لم تعترف بذلك، واضطرت إلى وقف تناول العقاقير بأمر من الطبيب".

ويصنف الصيادلة هذه الحبوب في فئة العقاقير الخطيرة لما تحتويه من هرمون الكورتيزون، الذي يؤدي وجوده بتركيز عال في الجسم إلى توقف إفرازه بشكل طبيعي.

وحين الإقلاع عن تناوله من الممكن أن يؤدي عدم إفراز الجسم لهذا الهرمون إلى توقف عمل الأعضاء، وهذا ما يحدث خاصة للعرائس حديثي الزواج اللواتي يتعاطين هذا الدواء بكثافة لمدة شهر قبل الزفاف، ويتوقفن عن ذلك بمجرد إتمام الزواج، وأحيانا يمُتن بسبب التوقف المفاجئ للقلب أو أعضاء أخرى.

وتنتشر معظم حالات الوفيات بين العرائس اللاتي يخضعن تقليديا لشوط يمتد لنحو شهر من التجميل قبل يوم الزفاف، ثم يتوقفن فجأة عن تناول العقاقير المكسبة للوزن وعن استعمال كريمات تبييض البشرة.

وتقول آمال التي امتنعت عن ذكر اسمها كاملا إنها تشتري بعض الحبوب ليمتلئ جسدها النحيف وقد بدأت تستعملها أول مرة بعد أن أهدتها إياها إحدى صديقاتها، ثم صارت تذهب إلى المحل الذي يبيع هذه الحبوب التي لا تعرف اسمها كما تؤكد آمال قائلة "رغم سعره المرتفع إلا أنه أزاح عني هما كبيرا فقد كنت نحيفة جدا حتى أنني صرت مثار سخرية كل من حولي في الحي والجامعة".

وربما تلقي الشرطة القبض على التجار غير القانونيين، وتغلق طرق التهريب، لكن الأرباح تظل تغري الصيادلة المخالفين. ولا تزال حبوب كسب الوزن تنتشر في السوق السوداء بالسودان، لكنها تعتبر الشر الأقل شأنا من الحبوب المخدرة.

كل ما يريده فارس الأحلام

أسرة

للتأكد من أن العسل أصلي أم لا ينصح بملء كوب بالماء، مع إضافة ملعقة كبيرة من العسل الذي يتم اختباره إلى الماء، وسيبدأ العسل المغشوش بالذوبان والتلاشي في الماء، في حين أن العسل الأصلي سيستقر كتلة واحدة في القاع.

الأحلام تكشف عن المناطق المظلمة في حياتنا النفسية

● ننسى أحلامنا لأن جزءا منا لا يرغب في تذكرها ● تجاهل الأحلام يمنع رؤية الصورة الكاملة لأحداث حياتنا

تثبت الأحداث في الحلم، بما فيها من تنبؤات وأخبار، بأنه في الإمكان الوصول إلى مديات عميقة من الحقائق قد تكون مرآة لحياتنا في اليقظة؛ فالأحلام تخبرنا عن ما نعرفه أو نفكر فيه وحتى ما قد نشعر به في حياتنا الواقعية، كما أنها ترشدنا إلى رغباتنا، ما نريد أو نتمنى، ما يتوجب علينا فعله ومدى صحة علاقتنا بالأشخاص والأماكن والأشياء التي تحيط بنا، ثم يمكنها أن توجهنا إلى ما يجب القيام به، إلى أعمالنا التي لم تنجز بعد، حيث المرآة التي لا تجامل ولا تكذب أبداً.

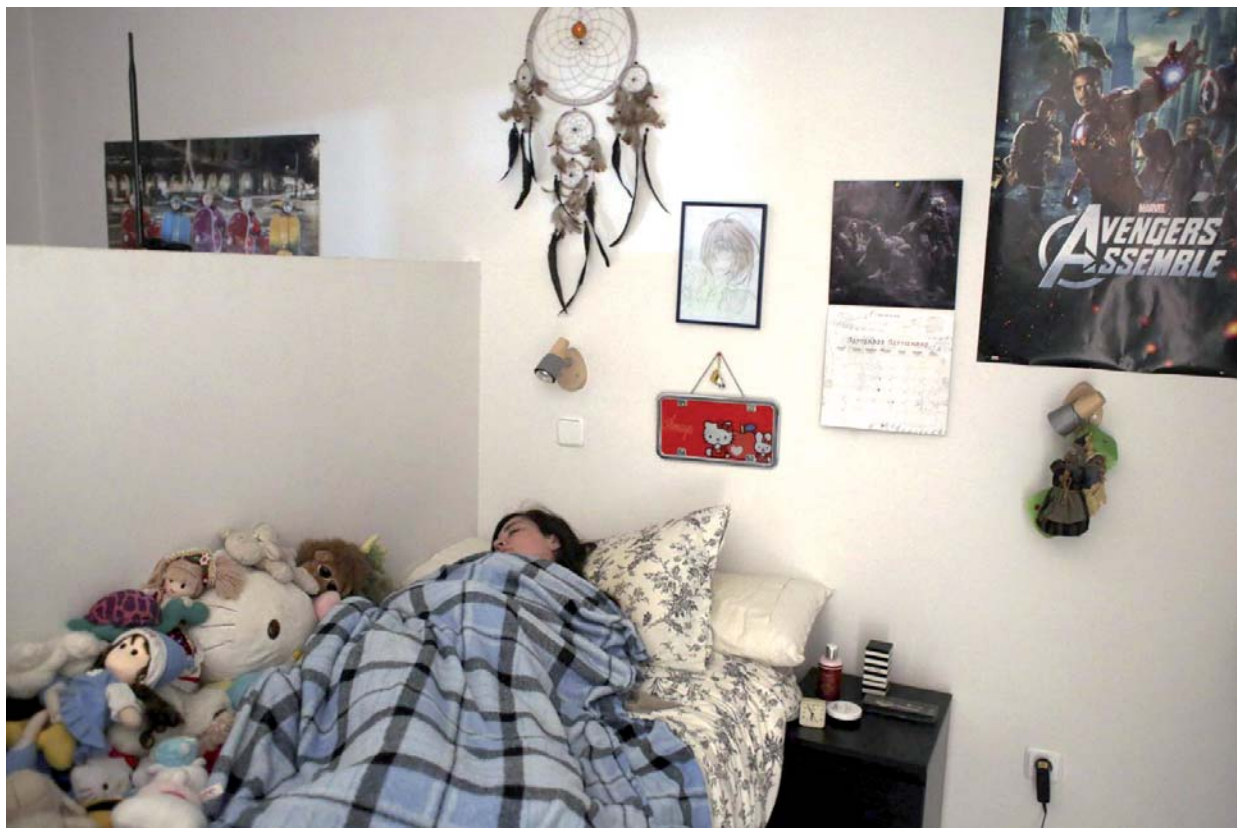

الأحلام تعزز رؤيتنا القاصرة في النهار

نهى الصراف

❑ في دراسة حديثة لجامعة جونز هوبكنز الأميركية، وُجد بأن النساء الحوامل اللاتي لديهنّ حدس في ما يتعلق بجنس جنينهن قد صدقت توقعاتهن بنسبة 70 بالمئة أغلب الوقت، إلا أن السيدات الحوامل اللاتي تعرفن إلى جنس أجنتهن أثناء النوم، أي في الأحلام، بلغت نسبة صحة توقعاتهن 100 بالمئة.

ويرى معظم المتخصصين في علم النفس بأن الأحلام لا تتحقق فقط كما قد يظن البعض، بل إنها الحقيقة بحد ذاتها، فنحن عندما نتحدث عن أحلامنا التي ستتحقق فإنما نتحدث في الواقع عن طموحنا ورغباتنا المقبلة.

ويرى غريغ ليفوي؛ الكاتب الأميركي وأستاذ الصحافة في جامعة نيو مكسيكو الأميركية، بأن اللاوعي، الذي تنبع منه الأحلام، يمثّل صورة ما ينبغي أن نكون عليه وتعبيرا عن احتمالات ما سيحدث لنا بالليل والنهار.

◄ وظيفة الحلم الكشف عن الرموز والرسائل التي يعبر عنها لاوعي الإنسان عندما يتوارى الوعي في مرحلة النوم

كما أن بعض الأشياء، مثل النجوم، لا يمكن أن نراها إلا في الظلام، فإن هناك أشياء تكمن في لا وعينا لا تظهر في وضح النهار، فتكون صيغة الأحلام مجالاً حالكاً للكشف عنها ورؤيتها بوضوح، فالأحلام تعزز رؤيتنا القاصرة في النهار وتمنحنا الحلول لمشاكلنا كما توفّر المعلومات الناقصة التي تغيب عنا في اليقظة، وهي تعمل كالمصباح الذي ينير المناطق المظلمة في وعينا.

ولهذا، فإن تجاهل محتوى أحلامنا، يمنعنا من رؤية الصورة الكاملة لأحداث حياتنا ويعزلنا عن المكان الذي تنبعث منه مشاعرنا ورغباتنا الحقيقية، فضلاً عن ذلك، فإن معظم التقاليد الروحية عبر العصور والحضارات الإنسانية اعتمدت الأحلام باعتبارها رسائل من الآلهة وترى في فصل اليقظة عن الأحلام، الوعي عن اللاوعي، بمثابة تمزيق الخيوط التي تربطنا بين هذه العوالم التي ينبغي أن تكون مكمّلة لبعضها في وحدة متجانسة، فإذا رغبت بوسيلة تساعد على معرفة روحك وتتبعك في مسار حياتك، فلا شيء أفضل من استقراء الأحلام.

يقول ليفوي "على العكس مما هو متداول عن الأحلام، كونها غير حقيقية، فإنها في الواقع حقيقية إلى أبعد حدّ ممكن أن نتخيله؛ فهي تنقل لنا معلومات حقيقية، مشاعر حقيقية، ثم ستكون لها عواقب حقيقية إذا تم تجاهلها. في حالة تجاهلها، سيضطر اللاوعي للبحث عن قنوات أخرى غير الأحلام لتمرير المعلومات، وستكون بالتأكيد أعراضاً واضطرابات نفسية كما هو الحال مع أي شيء يتم تجاهله، كلما تجاهلنا أحلامنا فإنها قد تبدو أقرب إلى التحقق!".

هذه هي وظيفة الحلم؛ الكشف عن الرموز والرسائل التي يعبّر عنها لا وعينا عندما يتوارى الوعي في مرحلة النوم، فيما يكمن التحدي في محاولتنا لكسر ألغاز هذه الرسائل وفك رموزها، بدلاً عن تجاهلها ومحاولة الهروب منها. هناك رسائل تتطلب وقتا وجهدا وصلابة لفظ رموزها، تماماً مثلما يفعل خبراء المفرقعات قبل أن تنفجر وتسبب الكارثة.

في بعض الأحيان، تفشل محاولاتنا المستمرة لتذكّر أحلام معيّنة وسبب النسيان الذي يحدث أحياناً يعود إلى أن جزءا منّا لا يرغب في تذكّرها بسبب الرسائل المزعجة التي تحملها أو الأشياء التي تفصح عنها ولا نرغب بكشفها، وربما تشير بعض الأحلام إلى الخيار أو الاتجاه الذي ينبغي أن نسير إليه، وهذا هو سبب التهرّب منها والاحتفاظ بها مجددا في لا وعينا حيث المنطقة المظلمة من حياتنا النفسية.

وكان مؤسس مدرسة علم النفس التحليلي في مطلع القرن العشرين، عالم النفس السويسري كارل يونغ، يعتقد بأن الأحلام تعطي معلومات عن أسرار الحياة الداخلية وتكشف للحالم عناصر خفية عن شخصيته، فإذا ظلت غير مكتشفة فإنها تزعج حياة يقظته فتظهر على شكل أعراض، لهذا، فإنه يقتضي أن تكون هناك عملية كاملة من التمثّل الواعي للمحتويات غير الواعية؛ أي التفسير المتبادل للمحتويات الواعية وغير الواعية.

عموماً، يؤكد علماء النفس على أن الحقيقة ربما تكون مؤلمة أو مخيفة، لكننا يجب أن نتقبّلها حتى إذا كانت في صيغة رسالة تحذير ضمن حلم. في الوقت ذاته، لا يمكننا التعامل مع الانطباع الأول الذي يتركه الحلم باعتباره تفسيراً مباشراً للرسالة، إذا ينبغي أن ننظر إلى الصورة الكاملة والصور والأشخاص والأماكن والأسماء، إضافة إلى المشاعر والذكريات التي تستدعيها هذه الرموز وبالتالي، علينا أن نختار الصورة الأكثر تأثيراً ومعنى لنستدعي الرموز والرسائل التي تمثلها. من ناحية أخرى، يوصي علماء النفس بضرورة تجنّب استخدام قاموس الأحلام؛ هذا يعني أن نتجنّب استخدام تفسيرات لمدلولات متفق عليها في العموم، فهناك بعض التفسيرات العامة لمحتويات الأحلام خاصة الأشياء مثل الحذاء والقميص والباب والمنزل والقبر والجامع والسوق وغيرها من مشاهد الحلم، لكن ليس بالضرورة أن تناسب هذه التفسيرات القاموسية جميع الأشخاص.

فالحلم هو تجربة شخصية جداً وهو يتبع ظروف وملابسات حياة الشخص الخاصة، فرؤية الماء على سبيل المثال يختلف إذ كان الشخص الحالم قد خبر تجربة الغرق في طفولته، عن الشخص العادي الذي يمكن أن يمثل له رؤية الماء الدخول في تجربة حياتية جديدة، على وفق تفسير بعض القواميس.

وترتبط الأحلام بأحداث الحاضر أيضاً، لهذا علينا أن نبحث عما يلائمها من أحداث حياتنا اليومية فهي تعبير أكيد عن مشاعرنا تجاه ما نعيشه أو ما نعانيه من صراع ما في اليقظة، فإذا لم نحصل على تفسير مباشر للحلم فربما يرتبط معناه بانعكاس معيّن على حياتنا؛ يحلم أحدنا بأنه يفقد السيطرة على فرامل السيارة ويشعر بالرعب جراء ذلك، أما المعنى المباشر فيقول بأن السيارة الشخصية فعلاً بحاجة إلى إجراءات صيانة، أما إذا لم يكن الأمر كذلك فإن رمز الحلم يعني بأن حياتنا وأحداثها هي خارج نطاق سيطرتنا وبأننا غير قادرين على أن نتوقف أو نوقف تهورنا في تصريف أمر ما.

وأكثر من ذلك، يؤكد متخصصون على أننا لا ينبغي أن ننتظر المصادفة كي نحلم، بل علينا أن نكون مهيئين لاستقباله؛ ببساطة نخلد إلى النوم وفي نيتنا أن نجد رسالة أو خيطاً ما في حلم، يصادف أن يحمل معه حلاً لمشكلة واجهتنا في اليقظة ولم نتمكن من فك خيوطها.

مخاطر جسيمة تهدّد حياة الأطفال الرضع في البلدان الفقيرة

❑ **واشنطن** – لا يزال الأطفال الرضّع في البلدان الفقيرة، لا سيما الأفريقية منها، يواجهون خطرا جسيما بالوفاة المبكّرة، مقارنة بالمولودين في البلدان الغنية، بحسب ما كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف في تقرير نشر الثلاثاء.

وقد تحسّنت صحّة الأطفال الأكبر سنّا منذ 25 عاما، لكن "لم يُحرَز أيّ تقدّم من هذا النوع لدى الأطفال الذين لم يتخطوا شهرهم الأوّل" والذين يموت 2.6 مليون رضيع منهم كل سنة، بحسب ما ذكرت المديرة العامة لليونيسف هنريتا فور في بيان.

وأوضحت فور قائلة "نظرا إلى أنه من الممكن تفادي الجزء الأكبر من هذه الوفيات، فمن الواضح أننا نتخلّى عن الأطفال الأكثر فقرا في العالم".

ففي اليابان مثلا، يموت طفل واحد من أصل ألف في خلال الأيام الـ28 الأولى من حياته. أما في باكستان، فيصل هذا المعدّل إلى طفل من بين 22، بحسب بيانات التقرير.

ومن بين البلدان العشرة الأكثر تأثرا بهذه المشكلة، تقع ثمانية منها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي جمهورية أفريقيا الوسطى 1 من أصل 24 والصومال وليسوتو وغينيا-بيساو وجنوب السودان 1 من أصل 26، فضلا عن الكوت ديفوار 1 من أصل 27 ومالي وتشاد 1 من أصل 28.

وتفتقر هذه البلدان إلى خدمات الرعاية اللازمة للأمهات، بسبب الفقر والنزاعات وهشاشة المؤسسات، بحسب ما جاء في التقرير.

وتحتل صدارة التصنيف البلدان الأكثر تقدما في مجالي الصحة والتعليم في العالم، ألا وهي اليابان وأيسلندا 1 من أصل ألف وسنغافورة 1 من أصل 909 وفنلندا 1 من أصل 833 وإستونيا وسلوفينيا من أصل 769، بالإضافة إلى قبرص 1 من أصل 714 وبيلاروسيا ولوكسمبورغ والنرويج وكوريا الجنوبية 1 من أصل 667.

2.6 مليون رضيع يموتون كل سنة حول العالم قبل أن يتخطوا شهرهم الأوّل

وأوضح التقرير أن مستوى الدخل في بلد ما لا يعتبر مؤشّرا وحيدا في هذا الخصوص. ففي الكويت والولايات المتحدة، وهما من البلدان الأعلى دخلا في العالم، تناهز نسبة وفيات المواليد الجدد 4 من أصل ألف، في مقابل 5 من أصل ألف في سريلانكا وأوكرانيا اللتين تعتبران من الدول متوسطة الدخل.

وقد يسجّل تباين في هذا الشأن داخل البلد الواحد، فالأطفال الذين يولدون في أسر فقيرة يواجهون خطرا أعلى بنسبة 40 بالمئة للوفاة قبل إتمام شهرهم الأول. نشر هذا التقرير تزامنا مع إطلاق حملة واسعة تحت عنوان "لكلّ طفل فرصة للعيش" يقضي الهدف منها ضمان "النفاذ إلى خدمات رعاية صحية ميسورة الكلفة وحسنة النوعية" لكلّ أمّ وطفل.

ومن الممكن تفادي أكثر من 80 بالمئة من الوفيات بفضل مساعدة قابلات تخصصن في مجال عملهن وتوفير النفاذ إلى مياه الشرب ومنتجات معقمة وتغذية سليمة، فضلا عن تعزيز الرضاعة والتواصل الجسدي بين الأمّ ومولودها.

والمشكلة الأكبر في البلدان الفقيرة هي نقص الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الصحة، فالنرويج، على سبيل المثال، تضمّ 18 طبيبا أو ممرضة أو قابلة لكلّ 10 آلاف شخص سنة 2018، في مقابل فرد واحد في الصومال.

موضة

أزياء مفعمة بمزيج صاخب من الألوان

❑ ودع كريستوفر بيلي مصمّم الأزياء الشهير بشركة بيربري البريطانية الشركة السبت بعرض مفعم بمزيج صاخب من الألوان قدّم فيه تصميمات مستوحاة من ألوان قوس قزح بتنويعات مختلفة على النقش الشهير الذي يميّز منتجات بيربري في عرض أزياء مضاء بأنوار الليزر.

وسيترك بيلي الشركة بعد 17 عاما ساعد خلالها في صعود العلامة التجارية المشهورة بمعاطف المطر التي تشبه الزي العسكري وبنقش على شكل مربعات بألوان البيج والأسود والأحمر.

وعرضت مجموعته الأخيرة في أسبوع لندن للأزياء في معرض ضخم كان ذات يوم محطة حافلات واتسمت المعروضات بروح شبابية ممزوجة بثقافة الشارع من السترات الواسعة المزودة بغطاء للرأس إلى التنورات الفضفاضة.

وهيمنت الألوان الجريئة وألوان قوس قزح على التصميمات.

وقال بيلي لرويترز بعد العرض "الموقف مؤثر جدا، يوجد أشخاص هنا عملت معهم منذ بداية حياتي المهنية. كانت ليلة مميزة للغاية".

وأضاف "أمام الشركة الكثير من الأشياء الرائعة وأنا متحمس لأنني سأتمكن الآن من متابعة بيربري تواصل ازدهارها وصعودها".

الأحكام الكسولة

ريم قيس كبة
شاعرة عراقية

❑ يعاني الكثيرون –وأخصّ المشاهير منهم والسياسيين أو من يقعون ضمن دائرة الضوء– من الإشاعات التي تؤسس لأحكام تَشِمُ حياتهم سواء كانت حقيقية أو ملفقة.. فلطالما اعتاد الناس سماع الخبر وتصديقه دون عناء التحقق منه.. وعلى الأخص حينما يتعلق الأمر بما يسمى "النميمة الفنية".. فهي المواضيع الأهم التي تعتاش عليها الصحف الصفراء وميديا الفضائح ويتداولها الناس فتكون مادة للتندر والضحك وتصبح بمرور الوقت حقائق تاريخية لا جدال فيها.

وقد تنسحب الفضيحة التي وصمت شخصا بعينه فتكون صفة تصم كل من له علاقة بعمل ذلك الشخص أو انتمائه لفئة معينة.. فعلى سبيل المثال.. ما شاع عن تصرفات مطربة عراقية بعينها في أربعينات القرن الماضي من تحرر وتمرد بما يتنافى وتقاليد المجتمع وأعرافه آنذاك.. فأصبحت كل المطربات سيئات السمعة بالضرورة.. وهو أمر لم يكن قابلا للنقاش في ذلك الزمن بأي حال من الأحوال.. ولم يكن ممكنا لأي أسرة محافظة (مستورة) أن توافق على أن تحترف ابنتها الغناء!

ولا يسعني أن أمر على موضوع الإشاعات دون أن أتذكر قصة جدتي رحمها الله.. تلك القصة التي طالما كانت تحكيها بكثير من المرارة والأسى.. إذ كانت طالبة في الابتدائية في عشرينات القرن الماضي واضطرت إلى ترك مدرسة البنات حين أساءت إحدى زميلاتها التصرف.. فخاف باقي الأهالي على بناتهن.. وحرموهن من استكمال دراستهن!

والأمر سيان اليوم لكن ربما بطريقة مختلفة أو أقل وطأة من السابق بكثير.. لكنها ظاهرة موجودة ومشخصة فعلا.. وعلى وجه التحديد في مجتمعاتنا العربية التي طالما عانت وتعاني من الكبت وعدم الانفتاح وتقبل الآخر.. فقد يسيء التصرف مذيع في التلفزيون أو صحافية في إحدى المجلات أو طبيب أو ممرضة أو قاضٍ أو سياسي.. إلى آخره.. فينسحب الأمر على الجميع فتكون المجلة الفلانية تحت مجهر التشكيك والمستشفى الفلانية مثار جدل ولغط.. وقد يصبح كل المذيعين غير موثوق بهم عند الناس.. وكل القضاة مرتشون وكل الممرضات سيئات السمعة وكل السياسيين أدعياء فاسدون!.. وهو ما يمكن أن يندرج ضمن سياق الموضوعية والعدالة.

وقد يكون الأمر أبسط من ذلك بكثير.. كأن يعاني من يؤتى بجريرة سواه.. فما إن يظهر شخص بعينه في الإعلام أو يصبح معروفا ولو على نطاق ضيق حتى يكون عرضة للانتقاد دون سبب واضح سوى أحكام كسولة تنسحب عليه ربما من شخص حاقد أو رافض لأجل الرفض.. أو من ببغاء اجتماعي يردّد ما ردّده سواه دون تأكّد أو تحقق أو تدقيق..

فأنت ما إن تصبح شخصية عامة حتى تصبح في دائرة الضوء وتصبح مثار جدل لأنك لا تعود ملك نفسك أو عائلتك وإنما ملكا للمجتمع بأسره ويشعر كل شخص أن له فيك حصة لا يمكن لك أن تتجاهلها.

وأخيرا.. يتبادر السؤال صارخا في ذهني: ألن يكون من الأجدى بنا اليوم في خضم ثورة التكنولوجيا وإذ أصبحت المعلومة البسيطة والمعقدة في متناول الجميع.. أن نهشّ ذباب الكسل عن رؤوسنا ولو بضعة دقائق فنبحث قليلا في صحة خبر ما.. قبل أن نشيعه ونتحدث به وكأنه حقيقة؟

رياضة

«لا أهتم بالأرقام الشخصية، والأهم تحقيق الانتصارات. سعيد بالفوز والحصول على نقاط المباراة، وأشكر جميع زملائي، وفريقنا استحق صدارة مجموعته الآسيوية».

ياسر المسيليم
حارس مرمى أهلي جدة السعودي

«قرار احتراف اللاعبين المصريين في السعودية أمر خاطئ، فالدوري السعودي سوف ينتهي قبل المصري، مما سيضر باللاعب المصري المحترف في السعودية».

أسامة خليل
نجم نادي الإسماعيلي المصري الأسبق

اختبارات صعبة للعرب في دوري أبطال أفريقيا

● الترجي يتسلح بالواقعية لتجاوز الوئام الموريتاني
● مصر المقاصة يأمل في تجنب الخروج المبكر

سيكون عشاق الكرة الأفريقية والعربية، على موعد مع جولة جديدة من الإثارة والندية، في إياب الدور التمهيدي لبطولتي دوري الأبطال والكونفيدرالية. وتخوض الفرق العربية، اختبارات سهلة نسبيا، وإن كانت مهمة العديد من الأندية محفوفة بالمخاطر في جولة الحسم بالدور التمهيدي لدوري الأبطال.

استعادة الوجه الحقيقي

❑ **تونس** – يستقبل الترجي الرياضي التونسي بملعب رداس نادي الوئام الموريتاني في لقاء إياب الدور التمهيدي لتصفيات رابطة أبطال أفريقيا لكرة القدم.

ويبحث ممثل كرة القدم التونسية في رابطة الأبطال عن العبور للدور المقبل وسيكون مدعوا لخوض مباراته بواقعية وحذر ما يجعل مهمته دقيقة. وتبدو الخبرة، عاملا مرجحا للترجي التونسي، لعبور مفاجآت الوئام الموريتاني الذي وظهر الفريق الموريتاني بشكل رائع في مباراة الذهاب على أرضه، وتعادل مع أبناء باب سويقة بهدف لكل منهما.

وسيكون الترجي في حاجة لتحقيق الفوز أو على الأقل التعادل بنتيجة بيضاء من أجل التأهل إلى الدور الثاني من التصفيات، لكن الترجي لن يدخل في حسابات قد توقعه في فخ مفاجأة تقضي على حظوظه وهو يعرف جيدا أنه قادر على تحقيق نتيجة الفوز أمام جمهوره وفي مواجهة فريق أقل تجربة وحضور على الصعيد القاري. وسيراهن أبناء بن يحيى على استثمار حسن جاهزية الفريق رغم هزيمته أمام الجار النادي الأفريقي 1–2 في سباق الدوري المحلي في حوار لم ينل من معنويات لاعبي الفريق الذي يتقدم في الترتيب عن ملاحقيه بثماني نقاط.

ولئن لم تمض سوى أيام قليلة على تولي خالد بن يحيى مهامه الجديدة القديمة مدربا للترجي فإنه حاول عند مباشرته لمهامه كمسؤول فني أول أن يراوح بين الإبقاء على عناصر التركيبة الصلبة للفريق مع إدخال بعض التحويرات الطفيفة تدريجيا على التشكيلة. كما أعلن صراحة نزوعه إلى تغليب الجانب الهجومي على أداء الفريق وإن استغنى عن لاعب في تركيبة خط الوسط الدفاعي. وإذا كانت عناصر وسط الميدان تعتبر موطن قوة الفريق فإن تركيبة الدفاع مازالت لم تحظ بالإجماع حولها خاصة على مستوى انسجام عنصري المحور وبدا دفاع الترجي يسبّب أرقا للفريق والكثير من المتاعب في المقابلات المحلية والقارية. وتبدو عناصر على غرار ماهر بن صغير أو بلال الماجري قادرة على توفير خيارات بديلة. ويعول الإطار الفني للترجي على المهاجمين هيثم الجويني والعائد إلى صفوف التشكيلة طه ياسين الخنيسي لرفع تحدي التهديف من أجل كسب ورقة التأهل.

مواجهة مرتقبة

كما ينتظر الأهلي المصري، وصيف النسخة الماضية، مواجهة الفائز من مونانا الغابوني ورايل كاديوجو البوركيني، بعد أن فاز الأخير بهدفين مقابل هدف ذهابا. وفي سياق متصل أرسل محمد مرجان، المدير التنفيذي للنادي الأهلي، خطابا للجهات الأمنية، يؤكد التمسك بإقامة مباريات الفريق في دوري أبطال أفريقيا بملعب القاهرة.

وأشار المدير التنفيذي في تصريحات صحافية إلى أن إدارة ناديه على أتم الاستعداد للتعاون مع الجهات الأمنية، فيما يتعلق بدخول وخروج الجماهير لملعب المباراة، والتزام الجميع بالتعليمات الصادرة في هذا الشأن؛ للحفاظ على سلامة كافة العناصر.

وأكد مرجان تقدير الأهلي للجهات الأمنية، ويقدر الدور الكبير الذي يقوم به رجال الأمن؛ لتأمين المباريات، وإقامتها في موعدها بالملاعب المختلفة، مما ساهم كثيرا في استكمال مسيرة النشاط الرياضي في مختلف الألعاب. وأضاف أنه يراهن على وعي جماهير الأهلي التي دائما ما يضرب بها المثل في القدوة والالتزام، وتعلم جيدا حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، من أجل مساندة فريقها في ضربة البداية، لتحقيق الهدف الأكبر بالفوز ببطولة أفريقيا والمشاركة في بطولة العالم للأندية القادمة.

ومن جانبه يسعى مصر المقاصة لتجنب الخروج المبكر في ظهوره الأول بدوري الأبطال، ويأمل في تعويض هزيمته المريرة أمام جينيريشن فوت السنغالي بهدفين دون رد، والفوز بملعب القاهرة. منذ مشاركة الأندية المصرية لأول مرة في دورى أبطال أفريقيا عام "1967" بداية من نادي الأوليمبي الاسكندري، أصبح مصر المقاصة ثامن الفرق المصرية مشاركة في البطولة عبر تاريخه، عندما يرافق الأهلي في فاعليات النسخة رقم "53" للبطولة.

حيث يحل مصر المقاصة بقيادة عماد سليمان ضيفا على فريق جينيراسيون بطل السنغال (أحد فروع نادي مينز الفرنسي) الذي تأسس عام "2000"، ويشارك للمرة الأولى في دوري أبطال أفريقيا، والثانية أفريقيا، في تمام السابعة بتوقيت مصر.

وشارك مصر المقاصة من قبل في بطولة الكونفدرالية العام قبل الماضي وخرج من دور الـ"16" الثاني على يد أهلي طرابلس الليبي الذي أستغل قاعدة الهدف خارج الملعب بعد أن تبادلا الفريقان التعادل. وخلال تلك البطولة لعب مصر المقاصة تحت قيادة إيهاب جلال "8" مباريات، فاز في "4" مباريات، وتعادل في مباراتين، وخسر في مثلهم، سجل الفريق الفيومي "13" هدفا، واستقبلت شباكه "6" أهداف. كان المقاصة قد خاض أول مباراة إفريقية له أمام الدفاع الإثيوبي "13 فبراير 2016"، وفاز مصر المقاصة "3–1"، وسجل حسين رجب أول أهداف الفريق أفريقيا.

تجنب الخروج

يبحث المريخ السوداني عن ريمونتادا، لتجنب الخروج المبكر بعد خسارته خارج دياره أمام تاونشيب البوتسواني بثلاثية دون رد. ويأمل المريخ، في تجاوز هزيمة الذهاب، وسط أزمات إدارية تضرب القلعة الحمراء مع الرهان على خبرة المدرب مازدا. وبينما يأمل التحدي الليبي، في استغلال فوزه في مباراة الذهاب على أدونا ستارز، والعودة من غانا بنتيجة إيجابية للتأهل. وفي سياق متصل يستخدم نظام حكم الفيديو المساعد لأول مرة في مسابقة أفريقية رسمية خلال مواجهة بين الوداد البيضاوي المغربي ومازيمبي من الكونغو الديمقراطية على كأس السوبر الأفريقية لكرة القدم السبت المقبل في الدار البيضاء. وقال الاتحاد الأفريقي للعبة عبر موقعه على الإنترنت "سيتم تطبيق نظام حكم الفيديو المساعد للمرة الأولى في مباراة رسمية أفريقية خلال مباراة كأس السوبر القارية 2018".

وأضاف أنه حصل على الضوء الأخضر من مجلس اتحاد كرة القدم العالمي لتجربة حكم الفيديو رسميًا في المباراة بين الوداد حامل لقب دوري الأبطال ومازيمبي بطل كأس الاتحاد 2017.

وجاء القرار بعد تجربة حكم الفيديو في بطولة الأمم الأفريقية للمحليين التي أقيمت بالمغرب هذا العام تحت إشراف خبراء من الفيفا. وقال عمرو فهمي الأمين العام للاتحاد الأفريقي "هذه لحظة تاريخية لكرة القدم الأفريقية. أنا فخور لأن أفريقيا اتخذت المبادرة لاحتضان التقنية الحديثة نحو تطوير كرة القدم.. هذه خطوة عملاقة وأثق في تأثيرها على كل مستويات اللعبة".

ارتفاع عدد الراغبين في المشاركة بماراثون الرياض

❑ **الرياض** – أوضحت الهيئة العامة للرياضة السعودية ارتفاع عدد المشاركين في "ماراثون الرياض الدولي" إلى أكثر من 22 ألف شخص ما بين عدائين محترفين ومواطنين ومقيمين بالإضافة إلى مشاركين آخرين من دول الخليج العربي. ويقام الماراثون السبت المقبل في العاصمة الرياض وسط اهتمام بالغ من جانب الهيئة العامة للرياضة. ومن المتوقع أن تزيد أعداد المشاركين في الماراثون عن 22 ألفا حيث سيبقى باب التسجيل مفتوحا أمام الراغبين في المشاركة حتى عصر الجمعة المقبل.

ويعتبر ماراثون الرياض هو الحلقة الأحدث في مساعي الهيئة العامة للرياضة لنشر ثقافة الألعاب الرياضية المختلفة وزيادة الإقبال على ممارسة الرياضات المتنوعة لتحفيز المجتمع على ممارسة الرياضة بكافة أشكالها وأنواعها في السعودية. ويهدف تخصيص جوائز منفصلة إلى المواطنين لزيادة الإقبال على المشاركة في هذا السباق وعلى ممارسة الرياضة بشكل عام تمهيدا لأي فعاليات مماثلة.

ويشارك الاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية في سباق الرياض الدولي من خلال إقامة العديد من الفعاليات والنشاطات المصاحبة التي تبدأ قبل انطلاق السباق بيومين، كما يقام على هامش الماراثون، سباق مصغر للأطفال لمن هم دون الثانية عشر عاما، وذلك ضمن الخطط التي تعمل عليها الهيئة العامة للرياضة في سبيل صناعة رياضة جاذبة ومشوقة تحفز المجتمع على ممارسة الرياضة بكافة أشكالها وأنواعها.

من ناحية أخرى أعلن المستشار تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية السعودية عن إطلاق بطولة الملك سلمان الدولية لكرة اليد بمشاركة عدد من المنتخبات العالمية على أن تقام بمدينة الدمام. وتحدد الهيئة العامة للرياضة والاتحاد السعودي لكرة اليد في وقت لاحق الموعد المناسب للبطولة لضمان مشاركة أبرز المنتخبات طبقا للروزنامة الدولية.

وتواصل الهيئة العامة للرياضة السعودية بقيادة المستشار تركي آل الشيخ جهودها لتطوير مستوى الرياضة في المملكة عبر عدة وسائل منها استضافة عدد من البطولات الدولية والعالمية في مختلف الرياضات وإنشاء المزيد من الملاعب في كل أنحاء المملكة بهدف توسيع قاعدة الممارسة وإفراز مزيد من اللاعبين المتميزين إضافة لزيادة الوعي الجماهيري بتشجيع مختلف الرياضات.

وكشفت الهيئة العامة للرياضة عن جوائز البطولة حيث يحصل المنتخب الفائز بالمركز الأول على ثلاثة ملايين ريال سعودي (800 ألف دولار أميركي) مقابل مليون ريال لصاحب المركز الثاني و750 ألف ريال لصاحب المركز الثالث و500 ألف ريال لصاحب المركز الرابع.

وأصدر آل الشيخ قرارا بتكليف محمد المنيع رئيس الاتحاد السعودي لكرة اليد بالإشراف على البطولة وتعيين علي العليوات مديرا للبطولة.

كاريمان أبو الجدايل أبرز نجوم الماراثون

اتحاد طنجة يغازل حلم اللقب الأول

❑ **الرباط** – كبرت أحلام وطموحات اتحاد طنجة مفاجأة الموسم الحالي، في الظفر بلقب مسابقة الدوري بعد اعتلائه صدارة الترتيب للمرة الأولى منذ مواسم طويلة، متقدما على أندية كبيرة بحجم الرجاء والجيش والوداد والجديدي وأكادير.

ولم يخف المدرب إدريس المرابط في تصريحات مختلفة، رغبة فريقه في التوقيع على موسم استثنائي ومواصلة المسار الجيد الذي بدأه قبل عدة جولات، رغم المنافسة الشرسة على مستوى صدارة الترتيب.

وواصل إدريس المرابط مدرب اتحاد طنجة، أرقامه الكبيرة في الدوري المغربي. وكان المرابط تولى مهمة تدريب اتحاد طنجة منتصف مرحلة الذهاب، خلفا للزاكي بادو الذي أقيل من منصبه لسوء النتائج. وأبرز إدريس، أهمية فوز فريقه، على الراسينغ. واعتبر المدرب، في تصريحات صحافية، أن هذا الفوز سيمثل لناديه أكبر حافز، للاستمرار في الصدارة، والنتائج الإيجابية. كما امتدح لاعبيه، قائلا "لقد قدموا مباراة كبيرة، وآمنوا بحظوظهم حتى نهاية المباراة، وهذه خصلة رائعة، أضيفت للفريق". وتابع "المباريات المقبلة ستكون صعبة للغاية، واحتلالنا للصدارة كافأ جهودنا، ونحن نستحقها، لأننا أبلينا البلاء الحسن، طيلة الفترة الماضية.. نحن سعداء بوضعنا الحالي".

واختتم المدرب حديثه "حاليا، لا نريد أن نضغط على اللاعبين، نحن نستمتع كما أكدت في المباريات، وهدفنا تقديم أطباق كروية جيدة. سيكون من المبكر جدا، أن نتحدث عن اللقب المحلي، أعتقد أن النتائج المقبلة هي التي ستحدد هدفنا، لأن الجولات الأخيرة ستكون حاسمة، وهي التي ستؤكد وضعنا في دائرة المنافسة على الدرع".

◄ **لغة الأرقام تميل لبقاء اتحاد طنجة لفترة أطول في الصدارة، بعدما حقق الانتصار في 8 من أصل آخر 9 مواجهات**

وتميل لغة الأرقام لبقاء اتحاد طنجة لفترة أطول في صدارة الترتيب، بعدما حقق الانتصار في 8 من أصل آخر 9 مواجهات، كما أنه استقبل في هذه المباريات هدفين فقط، ويستند في قوة خط دفاعه لتواجد الحارس الثالث لمنتخب الأسود رضا التكناوتي. كما يضم طنجة وصيف هدافي المغرب المهدي النغمي برصيد 9 أهداف، ويتطلع عبر بوابة الجولة المقبلة للبقاء في الصدارة، حين يواجه خريبكة قبل أن ينتقل لخوض أصعب مباراة له في الموسم بالدار البيضاء، أمام الرجاء المطارد المباشر. ولم يسبق لاتحاد طنجة أن فاز بأي من ألقاب المغرب، لا في الدوري ولا كأس العرش، ويأمل هذه المرة أن يكسر هذه العادة ويحمل لأنصاره الكثر لقبا يدخلهم خزانة المتوجين بالدوري المغربي، مستغلا تراجع بعض الأندية.

متفرقات

◄ خضع بدر بولهرود، لاعب الفتح الرباطي، لعملية جراحية في الركبة. وكان بولهرود قد أصيب مع المنتخب المغربي، الذي شارك في كأس أمم أفريقيا للمحليين، وتأكد أنه بحاجة للخضوع لعملية جراحية، بعد خضوعه لفحوصات طبية مكثفة، ليتعافى من الإصابة. وسيغيب بولهرود عن الملاعب، لفترة لا تقل عن شهر، قبل العودة للمنافسة مع ناديه الفتح، الذي عانى كثيرا هذا الموسم من غياب لاعبيه، بسبب الإصابة. ويشكل غياب بولهرود ضربة موجعة للفتح، خاصة أنه يعتبر من اللاعبين الذين يعول عليهم المدرب وليد الركراكي.

◄ دخل نادي الزمالك في مفاوضات جادة، لضم مهند لاشين لاعب وسط فريق الأسيوطي سبورت، والذي يقدم أداء متميزا هذا الموسم. ويسعى كل من الزمالك والأهلي لضم لاشين نهاية الموسم، في ظل ما يقدمه اللاعب من أداء، جعله مطمعا للأندية الكبرى. وتواصل إسماعيل يوسف، عضو مجلس إدارة الزمالك، والمشرف على الكرة، مع اللاعب، للتحقق من موقفه، والتأكد بأنه لم يوقع لأي ناد آخر، وتحديدا الأهلي، حيث نفى مهند لاشين توقيعه لأي فريق آخر. كما حرص مرتضى منصور رئيس الزمالك على التواصل مع نظيره محمود الأسيوطي.

◄ لحقت الأميركية كاترين بيليس بقافلة المتأهلات للدور الثاني (دور الستة عشر) في بطولة دبي المفتوحة للتنس بالفوز على البلجيكية إيليس ميرتنز الثلاثاء في الدور الأول للبطولة. واستغرقت بيليس، المشاركة في البطولة ببطاقة دعوة (ويلد كارد)، ساعة واحدة و13 دقيقة للتغلب على ميرتنز لتلتقي في الدور الثاني مع الإسبانية جاربيني موجوروزا المصنفة الثانية للبطولة. كما تأهلت الصينية كيانج وانج إلى الدور الثاني بالفوز على الهولندية كيكي بيرتنز لتضرب موعدا في الدور الثاني مع الأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنفة الأولى للبطولة.

◄ قلل فوز أهلي جدة، على الجزيرة الإماراتي، بدوري أبطال آسيا، من الضغوط الواقعة على المدرب سيرغي ريبروف، بعد سلسلة من النتائج المتذبذبة. ويرى القائد تيسير الجاسم أن المسؤولية تقع على الفريق بأكمله. ورفع الأهلي، الذي يلعب بالمجموعة الأولى، رصيده إلى 6 نقاط من مباراتين، بعد تغلبه على تراكتور سازي الإيراني في الجولة الافتتاحية، الأسبوع الماضي. وحقق الأهلي، فوزًا واحدًا في مبارياته الثلاث الأخيرة في الدوري السعودي للمحترفين ليتراجع بفارق 4 نقاط خلف الهلال المتصدر، قبل 5 جولات على نهاية الموسم.

رياضة

«مع كلوب ألعب في أماكن قريبة جدا من مرمى الخصم، ربما أكثر من أي ناد لعبت له من قبل، وأكثر من أي مدرب آخر تدربت معه، هذا شيء أعمل على تطويره في التدريبات».

محمد صلاح
نجم فريق ليفربول الإنكليزي

«إذا استمر ميلان على هذا الأداء، يمكنه التأهل لدوري الأبطال، ويجب أن يكون اللاعبون جاهزين لاستغلال الفرص، في حال تعثر روما ولاتسيو وإنتر».

كارلو أنشيلوتي
المدير الفني الإيطالي المخضرم

البحث عن أرقام جديدة

يونايتد يواصل حلم إنكلترا في دوري الأبطال

● إشبيلية يعيد مونتيلا إلى الواجهة الأوروبية

● امتحان أوكراني صعب لروما أمام شاختار

يتطلع مانشستر يونايتد إلى تأكيد الحضور القوي للكرة الإنكليزية في الدور الثاني (دوري الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعد النتيجة الرائعة التي حققها مانشستر سيتي وليفربول وتوتنهام في الأسبوع الماضي. ويواجه يونايتد اختبارا إسبانيا صعبا حيث يصطدم بإشبيلية الإسباني، فيما يحل روما الإيطالي ضيفا على شاختار دانيتسك الأوكراني.

❑ **لندن** – ينزل فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، حامل اللقب 3 مرات، على إشبيلية الإسباني الأربعاء في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم على وقع الحالة الجدلية لنجمه الفرنسي بول بوغبا، فيما يبحث روما الإيطالي عن الثأر من شاختار دانيتسك الأوكراني.

ويحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط بوغبا أساسيا في مباراة ملعب "سانشيس بيسخوان"، بسبب جاهزيته ووضعه البدني الحالي. بوغبا (24 عاما) الذي استقدمه "الشياطين الحمر" في 2016 بصفقة قياسية من يوفنتوس الإيطالي (125 مليون دولار أميركي)، بعد أربع سنوات من التخلي عنه مجانا، لم يلعب 90 دقيقة كاملة في الشهر الأخير. استبعده مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو خلال الخسارتين ضد توتنهام ونيوكاسل في الدوري وبينهما الفوز على هادرسفيلد.

◄ **روما يخوض الأدوار الإقصائية للمرة السادسة في آخر 7 مشاركات، لكنه بلغ ربع النهائي آخر مرة في موسم 2008**

وأشارت تقارير في الصحف الفرنسية الأسبوع الماضي، إلى أن بوغبا غير سعيد بالدور الذي منحه إياه مورينيو، خصوصا من ناحية المتطلبات الدفاعية. وقال مورينيو إن بوغبا كان سيشغل مركزه المفضل في يسار وسط من ثلاثة لاعبين السبت الماضي، خلال الفوز على هادرسفيلد ضمن الدور الخامس من مسابقة الكأس، لولا استبعاده قبل ساعات من ضربة البداية بسبب المرض.

وأدى وصول المهاجم التشيلي ألكسيس سانشيس من أرسنال في فترة الانتقالات الشتوية إلى تفاقم الاختلافات المزمعة، إذ لم يخض الثنائي بوغبا-سانشيس 90 دقيقة كاملة سويا. ووصف مورينيو شائعات تردي علاقته ببوغبا بـ"أكاذيب كبرى"، بيد أنه لم يخف انتقاده للاعب الدولي "حاليا لا يلعب جيدا... والفريق يحتاجه بمستوى جيد". وتنتظر يونايتد، وصيف ترتيب الدوري بفارق كبير عن جاره المتصدر مانشستر سيتي (16 نقطة)، مباريات هامة، فبالإضافة إلى مباراتي إشبيلية الأربعاء وفي 13 مارس، سيستقبل تشيلسي وليفربول في البرميرليغ في معركة قوية على موقع الوصافة. وتابع مورينيو الذي مدد عقده في يناير حتى 2020 "أعتقد أن هذا يحصل مع كل فريق لا يؤدي نجومه بشكل جيد". وهذه ليست المرة الأولى التي يفشل فيها مورينيو، الطامح للتتويج بدوري الأبطال مع ثلاثة أندية مختلفة (رقم قياسي) بعد بورتو البرتغالي (2004) وإنتر الإيطالي (2010)، في التعامل مع أحد نجومه الموهوبين، على غرار ما حصل سابقا مع البلجيكي كيفن دي بروين والمصري محمد صلاح نجمي مانشستر سيتي وليفربول راهنا.

وهذه المواجهة القارية الأولى بين يونايتد، المتوج في 1968 و1999 و2008 والذي يشارك في المسابقة القارية الأم بعد تتويجه بطلا للدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" للمرة الأولى في تاريخه، وإشبيلية الذي خلفه "الشياطين الحمر" في رفع كأس "يوروبا ليغ"، علما أن الفريق الأندلسي كان صاحب أقل عدد من النقاط من بين المتأهلين من دور المجموعات (9).

وقال لاعب وسط يونايتد أشلي يونغ "هذه مباراة صعبة خارج أرضنا، مثل مباراتي هادرسفيلد ونيوكاسل. هكذا يبدو الملعب. يجب أن نركز على أنفسنا". وكان أفضل إنجاز لإشبيلية بلوغه ربع النهائي في 1958، وقد عول كثيرا هذا الموسم على مهاجمه الفرنسي وسام بن يدر صاحب الـ17 هدفا في جميع المسابقات. وبلغ إشبيلية، خامس ترتيب الدوري الإسباني راهنا تحت إشراف مدربه الجديد الإيطالي فينتشنزو مونتيلا، هذا الدور أربع مرات في آخر 5 مشاركات له، بيد أنه فشل في بلوغ ربع النهائي، فيما يخوض يونايتد الذي سجل له البلجيكي روميلو لوكاكو 21 هدفا هذا الموسم، ثمن النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2013-2014. ويعود فينتشينزو مونتيلا إلى التواجد في بطولة دوري الأبطال، من بوابة إشبيلية.

تعتبر تلك المناسبة خاصة للمدرب الإيطالي صاحب الـ43 عاما، والذي يحصل على فرصته الثانية للعب بدوري أبطال أوروبا وفي مراحل خروج المغلوب، وذلك بعد غياب 7 سنوات كاملة. وكان نادي إشبيلية عين مدرب ميلان وفيورنتينا السابق في نهاية ديسمبر من عام 2017 في مكان إدواردو بيريزو، ليحصل الأول على فرصة ذهبية في مواجهة مانشستر يونايتد في هذا المحفل الأوروبي الكبير.

وتتشابه تلك القصة مع سيناريو مشاركته الأولى كمدير فني في دوري الأبطال، حيث تم تعيينه في 21 فبراير 2011 مدربا لروما بدلا من كلاوديو رانييري، وذلك بعد خسارة الغيالوروسي أمام جنوى 4-3. وبسبب ذلك أتيحت لمونتيلا فرصة قيادة روما في مباراة العودة من دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا في مواجهة شاختار، ولكن مهمته كانت صعبة حيث خسر الذئاب حينها في مباراة الذهاب مع المدرب السابق رانييري 2-3 على الملعب الأولمبي بالعاصمة روما. وكان مونتيلا بحاجة إلى قلب النتيجة على ملعب دونباس أرينا في أوكرانيا، لكنه فشل في تحقيق تلك المهمة وخسر روما في مباراة الإياب بثلاثية لصالح الفريق الأوكراني.

ويحل روما الإيطالي على شاختار دانيتسك الأوكراني، منتشيا من ثلاثة انتصارات متتالية وارتقائه إلى المركز الثالث في الدوري المحلي، ولو بفارق كبير عن نابولي ويوفنتوس. وسيكون باب التأهل مفتوحا على مصراعيه بين شاختار وروما الذي انتهى مشواره في الدور ثمن النهائي لنسخة 2010-2011 على يد الفريق الأوكراني بالخسارة أمامه 2-3 ذهابا و0-3 إيابا، ليرفع رصيده إلى 3 انتصارات في أربع مباريات بعد مواجهتين في دور المجموعات لموسم 2007. ويخوض روما الأدوار الإقصائية للمرة السادسة في آخر 7 مشاركات، لكنه بلغ ربع النهائي آخر مرة في موسم 2008.

ويغيب عن روما لاعب وسطه الفرنسي مكسيم غونالون لإصابته، إلى جانب الأرجنتيني جوناثان سيلفا والهولندي ريك كارسدورب. وعاد إلى صفوف روما خلال الفوز الأخير على أودينيزي 2-0، لاعب الوسط دانييلي دي روسي والأرجنتيني دييغو بيروتي. وقال مهاجمه البوسني إدين دزيكو "نشعر بالثقة بعد 3 انتصارات متتالية، الفريق بحال جيدة ونستمتع بالنظام الجديد". وتابع "شاختار لديه تقنيات عالية ولعب مباراة وحيدة بعد العطلة الشتوية، لذا قد نحصل على أفضلية بدنية بسيطة".

ويغان ينهي حلم مانشستر سيتي بالرباعية التاريخية

❑ **لندن** – نجح ويغان من الدرجة الثانية في إخراج ضيفه مانشستر سيتي متصدر ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم من ثمن نهائي مسابقة كأس إنكلترا بفوزه عليه الاثنين 1-0، منهيا حلمه برباعية تاريخية. وفاجأ ويغان ضيفه بهدف سجله بطل منتخب إيرلندا في كأس أوروبا 2016 في فرنسا ويل غريغ في الدقيقة 79.

وبخروجه من مسابقة الكأس، انتهى حلم المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا في موسمه الثاني مع مانشستر سيتي إذ يتصدر فريقه الدوري بفارق مريح جدا (16 نقطة) عن جاره مانشستر يوناتيد، وتأهل إلى نهائي كأس الرابطة، ووضع قدما في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بعد أن اكتسح في ذهاب ثمن النهائي بازل السويسري 4-0 في عقر داره.

وكانت نقطة التحول في المباراة بالنسبة إلى سيتي في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول عندما تلقى مدافعه فابيان ديلف البطاقة الحمراء بسبب ارتكابه خطأ عنيفا ضد ماكس باور. وأثار إشهار البطاقة الحمراء في وجه ديلف غضب المدرب الإسباني وأدى إلى تراشق كلامي بينه وبين مدرب ويغان بول كوك.

وضغط مانشستر سيتي في الشوط الثاني رغم النقص العددي في صفوفه، ووصلت نسبة السيطرة إلى 83 بالمئة مع 26 تسديدة لم تثمر، وأتت المفاجأة من غريغ. واختلطت الأمور في نهاية اللقاء، واجتاحت الجماهير أرض الملعب، وحصل اشتباك بالأيدي بين أغويرو وأحد المشجعين.

ويلتقي ويغان في ربع النهائي مع ساوثهامبتون الذي تغلب على وست بورميتش ألبيون 2-1. وشهدت منافسات ثمن النهائي تعادل توتنهام مع روتشدايل 2-2 وشيفيلد ونزداي (درجة أولى) مع سوانسي 0-0، وستعاد المباراتان على أن يلتقي الفائزان في ربع النهائي. وتقام مباريات ربع النهائي بين 16 و19 مارس من الجمعة إلى الاثنين.

هازارد يرفض مقارنته بميسي ورونالدو

❑ **لندن** – أكد إيدن هازارد صانع ألعاب فريق تشيلسي حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أنه يرفض مقارنته بليونيل ميسي لاعب برشلونة وكريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد، قائلا إنه لاعب مختلف تماما. وهازارد لاعب منتخب بلجيكا، الذي سجل 15 هدفا في 35 مباراة بجميع المسابقات مع تشيلسي هذا الموسم، ضمن الأكثر ثباتا في المستوى في الدوري الإنكليزي وأوروبا منذ انتقاله إلى ملعب ستامفورد بريدج عام 2012.

ودفع مستواه المثير للإعجاب البعض إلى التلميح بأن تأثير اللاعب البالغ عمره 27 عاما يماثل ميسي ورونالدو الفائزين بجائزة أفضل لاعب في العالم خمس مرات لكل منهما.

وأبلغ هازارد الصحافيين "في البداية من الجيد أن تقارن باللاعبين الأفضل على الإطلاق، لكني مختلف تماما".

وأضاف "نلعب في بطولات دوري مختلفة. أحاول القيام بوظيفتي والوصول إلى مستواهما لأنهما الأفضل في العالم. كل موسم أحاول أن أبذل قصارى جهدي". كما قلل هازارد من التقارير الإعلامية المتكررة التي تربطه بالانضمام إلى رونالدو في ريال مدريد، وقال إنه سعيد في تشيلسي. وتابع هازارد "إذا أردت أن تكون واحدا من أفضل لاعبي العالم، عليك اللعب جيدا في المباريات... ".

مواصلة الضغط

حقق البرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم نادي ريال مدريد الإسباني تقدما كبيرا في مستواه مع بداية العام الجاري وبدأ في مزاحمة غريمه التاريخي النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة، على لقب هداف الموسم. ويتفوق ميسي على رونالدو في عدد الأهداف التي سجلها كل منهما هذا الموسم بهدف واحد فقط، حيث سجل قائد منتخب الأرجنتين 27 هدفا في جميع المسابقات فيما سجل نظيره قائد المنتخب البرتغالي 26 هدفا.

وأشارت وسائل إعلام إلى أن متوسط الدقائق التي احتاجها رونالدو لتسجيل أهدافه هذا الموسم يقل عن متوسط الدقائق التي احتاجها منافسه الأرجنتيني. وواجه رونالدو خلال بداية الموسم صعوبة بالغة في تسجيل الأهداف، وهو ما أدى بالتالي إلى معاناة ريال مدريد أيضا وتعثره في المباريات. ولكن مع بداية العام الجديد استعاد رونالدو عافيته وتألقه بشكل سريع، حيث سجل خلال شهرين 10 أهداف، كما تتبقى له ثلاث مباريات هذا الشهر أمام ليغانيس وألافيس وإسبانيول، يستطيع خلالها زيادة عدد أهدافه. ورفع رونالدو رصيده هذا الموسم إلى 26 هدفا، وكان جانب كبير منها في بطولة دوري أبطال أوروبا، التي تعد بطولته المفضلة. وأحرز النجم البرتغالي 11 هدفا في المباريات السبع التي خاضها في البطولة الأوروبية، بواقع هدف أقل عن رصيده في الدوري الإسباني (12 هدفا).

◄ **رونالدو اقترب كثيرا من اللحاق بميسي، علما أن الأخير خاض خمس مباريات زائدة عن النجم البرتغالي في الدوري الإسباني**

متابعة الزحف

سجل نجم ريال مدريد هدفين في بطولة كأس العالم للأندية وهدفا واحدا في بطولة كأس السوبر الإسباني، فيما غاب عن التهديف في نهائي السوبر الأوروبي. ويتابع رونالدو الزحف في سباق هدافي المسابقة الإسبانية ولكنه لا يزال بعيدا عن ميسي، صاحب الصدارة (20 هدفا). واقترب رونالدو كثيرا من اللحاق بميسي الذي يتفوق عليه بهدف واحد، علما بأن الأخير خاض خمس مباريات زائدة عن النجم البرتغالي في الدوري الإسباني. ويتفوق ميسي بشكل كبير في الدوري الإسباني بعد أن سجل 20 هدفا في هذه المسابقة ليصبح هداف البطولة حتى إشعار آخر، فيما توقف رصيده في دوري أبطال أوروبا عند ثلاثة أهداف.

ورغم تأخر رونالدو بهدف واحد عن ميسي يتفوق اللاعب البرتغالي في المعدل التهديفي، حيث بلغ متوسط الزمن الذي يحتاجه لتسجيل كل هدف 97 دقيقة وذلك خلال المباريات الـ26 التي لعبها حتى الآن، أي بواقع هدف في كل مباراة.

ويرتفع المعدل الزمني للتهديف بالنسبة إلى ميسي بشكل كبير عن ذلك الخاص برونالدو، فقد احتاج النجم الأرجنتيني إلى 115 دقيقة وست ثوان لتسجيل كل هدف من أهدافه الـ27 التي سجلها في 37 مباراة، مما يعكس الحالة الرائعة التي يعيشها حاليا صاحب القميص رقم سبعة نجم ريال مدريد الذي يدخل إلى المرحلة الحاسمة من الموسم بمعدل تهديفي مذهل.

حالة منشطات ثالثة تضرب أولمبياد 2018

❑ **بيونغ تشانغ (كوريا الجنوبية)**– شهدت دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ظهور حالة منشطات ثالثة وكان بطلها هذه المرة لاعب الهوكي على الجليد السلوفيني زيغا يغليتش الذي تم إيقافه مؤقتا كما أعلنت الثلاثاء محكمة التحكيم الرياضي، الجهة المسؤولة عن حالات المنشطات خلال دورة بيونغ تشانغ.

وأشارت محكمة التحكيم الرياضي في بيان رسمي لها إلى أنه ثبت تناول يغليتش مادة فينوتيرول على إثر فحص للمنشطات خضع له خلال منافسات بيونغ تشانغ، مشيرة إلى قبوله عقوبة الإيقاف المؤقت بحقه. يذكر أن محكمة التحكيم الرياضي هي المخول لها النظر في قضايا المنشطات خلال الألعاب الشتوية الحالية، وقد نقلت مقرها مؤقتا من لوزان إلى بيونغ تشانغ.

وأشارت محكمة التحكيم الرياضي إلى أن اللاعب الذي يدافع عن ألوان نادي نيفتيخيميك نينكامسك الروسي هو "بطبيعة الحال موقوف من جميع المنافسات المتبقية في بيونغ تشانغ وسيغادر القرية الأولمبية في الساعات الأربع والعشرين القادمة".

وأضافت أنها ستدرس ملف الرياضي على أن "تعلن قرارها بعد نهاية الألعاب". وفي المباريات الثلاث الأولى في صفوف منتخب سلوفينيا سجل يغليتش خلال ضربات الترجيح في المباراة التي انتهت بفوز منتخب بلاده 3-2. وهي ثالث حالة منشطات خلال هذه الألعاب بعد الياباني كي سايتو (المضمار القصير) والروسي ألكسندر كروشيلنيتسكي (كيرلينغ) الذي يشارك تحت العلم الأولمبي.

» باختصار

◄ تواصل وسائل الإعلام الإسبانية التكهن بالوجهة القادمة لغاريث بيل، نجم ريال مدريد، إذا رحل عن صفوف الملكي عقب نهاية الموسم الجاري. وأخبر بيل وكيل أعماله بأنه يريد الرحيل عن النادي الملكي خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة. ويذكر أن الويلزي قد حدد وجهته المقبلة، وهي العودة إلى الدوري الإنكليزي من بوابة مانشستر يونايتد أو تشيلسي.

◄ وضع نادي برشلونة متصدر الدوري الإسباني هذا الموسم، اللمسات الأخيرة، لحسم الصفقة الأولى من أجل تدعيم صفوف الفريق الكتالوني مع بداية العام الجديد 2019. وذكرت صحيفة "آس" الإسبانية، أن مسؤولي برشلونة اجتمعوا خلال اليومين الماضيين مع آرثر ميلو لاعب وسط فريق غريميو ووكيل أعماله، ومسؤولين بالنادي البرازيلي لحسم صفقة انتقال اللاعب الشاب.

◄ أعلن الاتحاد البرتغالي لكرة القدم عن المرشحين لجائزة أفضل لاعب في البلاد لعام 2017. وترشح للجائزة كل من البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد الحالي، وروي باتريسيو حارس مرمى سبورتنغ لشبونة، وبرناردو سيلفا نجم وسط مانشستر سيتي حاليا وموناكو سابقا. وفاز رونالدو بالجائزة العام الماضي، وكان خصماه باتريسيو وبيبي مدافع ريال مدريد السابق.

◄ أعلن الاتحاد الأرجنتيني للتنس أن منتخب الأرجنتين المشارك في بطولة كأس ديفيز لفرق الرجال استقر على مواجهة منتخب التشيلي على الملاعب الرملية وذلك في اللقاءين المقررين بينهما في السادس والسابع من أبريل ضمن فعاليات المجموعة الأميركية. واختار المنتخب الأرجنتيني ملعب "ألدوك أنطوني" في سان خوان ليكون مقرا لهذه المواجهة.

العرب
alarab.co.uk

الرياض عاصمة الموضة العربية للمرة الأولى

تستضيف الرياض في مارس المقبل للمرة الأولى "أسبوع الموضة العربي"، بعد أن كان ينظم عادة في دبي، وذلك في إطار خطوات الانفتاح التي تنتهجها السعودية خصوصا منذ تسلم الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد منتصف العام الماضي.

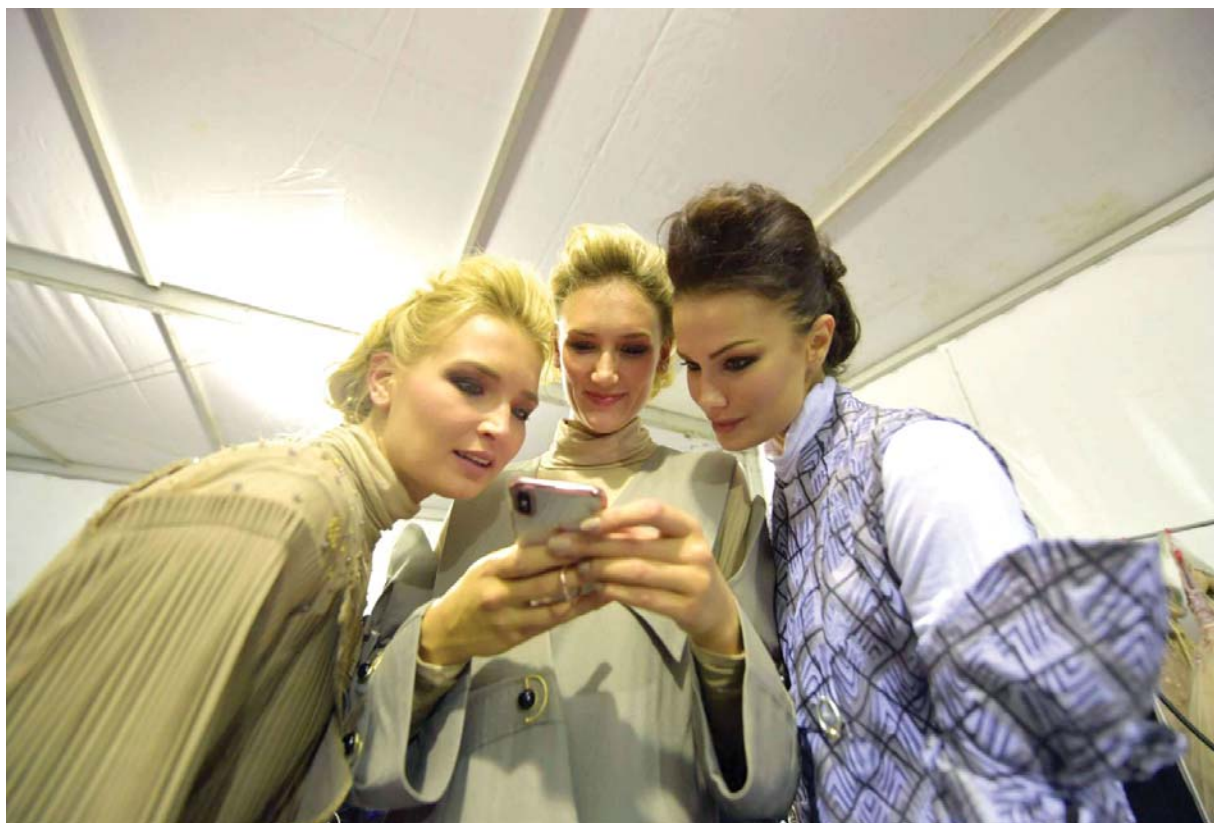

الموضة تعرف بالسعودية الجديدة

❑ **الرياض** – أعلن "مجلس الأزياء العربي" على موقعه الاثنين أن الدورة المقبلة من أسبوع الموضة الشهير الذي ينظمه سنويا منذ 2014، ستكون في الرياض بين 26 و31 مارس، تليها دورة أخرى في دبي بين التاسع والثاني عشر من مايو.

كما ستنظم دورة أضافية بين 23 و27 أكتوبر المقبل في الرياض أيضا، في مجمع "ابكس" للمؤتمرات والمعارض الذي يتخذ شكل قرص العسل وصممته العراقية الراحلة زها حديد.

و"أسبوع الموضة العربي" يشكل المنصة الوحيدة عالميا لعرض تصاميم "الكوتور الجاهزة" (ريدي كوتور)، وهو نمط في الأزياء قدمه للمرة الأولى عام 2014 "مجلس الأزياء العربي" الذي يضم ممثلين للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

ويجمع هذا النمط التصميمي ما بين الأزياء الجاهزة والأزياء الراقية، ويركز على ملابس مصممة ومنفذة بمعايير الأزياء الراقية على أن تتوافر في الأسواق وبمقاسات مختلفة.

ولاقى ذلك رواجا لدى السيدات العربيات الباحثات عن التأنق بشكل يومي.

وقرر المجلس أن تستضيف الرياض "أسبوع الموضة العربي" بعد نحو شهر من افتتاح مكتب إقليمي له في مدينة الرياض، وتعيين الأميرة نورة بنت فيصل آل سعود في منصب الرئيس الشرفي للمجلس.

وقال البيان المنشور على الموقع الإلكتروني للمجلس إن "أول أسبوع موضة عربي يقام في الرياض لن يكون فقط مجرد حدث عالمي، لكنه سوف يكون محركا لقطاع الموضة لأن يقود قطاعات اقتصادية أخرى مثل السياحة، والضيافة، والسفر، والتجارة نحو مزيد من التقدم".

ويأتي الإعلان عن الحدث ليستكمل سلسلة بوادر الانفتاح الاجتماعي التي تشهدها المملكة منذ تعيين الأمير الشاب محمد بن سلمان (32 عاما) وليا للعهد منتصف العام الماضي، وبينها السماح للمرأة بقيادة السيارة، وإعادة فتح دور السينما، وإقامة حفلات غنائية.

ورغم الترجيحات بأن التصميمات المعروضة في أسبوع الموضة سوف يغلب عليها الالتزام بقواعد ومعايير الزي السعودي التقليدي، يُعد تنظيم هذا الحدث في حد ذاته إضافة إلى الصورة التي يسعى ولي العهد السعودي إلى رسمها عن التوجه الجديد في بلاده.

لكن حتى الآن لم يعلن عن المشاركين في أسبوع الموضة في الرياض، كما لم يتضح بعد إذا ما كانت المشاركات سوف تقتصر على التصميمات المعتدلة التي تتوافق مع الزي السائد في السعودية أم يقدم الحدث ما هو جديد على الثقافة السعودية.

ومن المعروف أن السعودية تلزم النساء، بموجب قوانين مفعلة بقيود صارمة في ما يتعلق بالملابس، بارتداء ما يعرف بالعباءة، التي تغطي جميع أجزاء الجسم.

وكان عبدالله المطلق، أحد كبار رجال الدين وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية، قال إن "ارتداء العباءة ليس فرضا على المرأة"، لكن لم يتضح بعدُ ما إذا كانت الحكومة السعودية سوف تغير قانون زي المرأة أم لا.

يذكر أن الانفتاح الاجتماعي يندرج في إطار خطة "رؤية 2030" التي طرحها الأمير محمد في 2016 وتهدف إلى جذب الاستثمارات الخارجية وتنويع الاقتصاد لوقف الارتهان التاريخي للنفط. وقالت الأميرة نورة، بحسب ما نقل عنها موقع "المجلس العربي للأزياء"، إن اختيار الرياض لاستضافة الحدث "خطوة إضافية لتأكيد رؤية السعودية التي تقوم على تطوير قطاع الأزياء في السعودية وتحويلها الى مقصد إقليمي ودولي (...) تماشيا مع رؤية 2030".

وإضافة إلى "أسبوع الموضة العربي"، أكد موظف في فندق ريتز كارلتون حيث احتجز مسؤولون وأمراء على مدى أشهر بتهم مرتبطة بالفساد، أن الفندق سيستضيف أسبوعا عالميا للموضة، من دون أن يحدد تاريخا لهذا الحدث.

صباح العرب

محمد هجرس

خارج الصندوق

❑ لم يدهشني تقرير صحافي نشر على بعض المواقع الشهيرة ملخصه وفق دراسة علمية أن الرجال والنساء لا يتكلمون لغة واحدة، وأن معظم المحادثات بينهم في أمس الحاجة إلى مترجم.. كما أن الكثير من الكلمات والعبارات الواحدة، ربما، تعني أشياء مختلفة جدا بين الجنسين، وهذا حاجز لغوي ليس له حل على ما يبدو في الأفق القريب.

أجزم أن هذا "الحاجز" هو سبب كل ابتلاءات مشاريع الزواج السابقة واللاحقة، لأنه في استمرار الاعتماد على مترجم "العم جوجل" تكون الهفوات والابتلاءات التي تحتاج إلى تنفيس "حريمي" أو "رجالي" قبل أن ينفجر بالون الحياة الزوجية بأقرب "وخزة دبوس"، حسب الإحصاءات المتعددة.

ولعل مفردة "الإحصاءات" تلك، هي التي دفعت عالما هو روبرت شميرلينغ، رئيس تحرير مدونة كلية الطب بجامعة "هارفارد"، إلى أن يتساءل في مقال نشره في موقع "دورية هارفارد الطبية": لماذا يموت الرجال قبل النساء؟ فيذكر أن امرأة سألت زوجها "لماذا تفترض أنك سوف تموت قبلي؟" تفاجأ لسؤالها المباغت، ولكنه في حقيقة الأمر كان قد استقر في ذهنه هذا الافتراض. لذا، بادر بالإجابة، كمن يقرّ بأمر واقع قدر استطاعته، فقال في كلمة واحدة "الإحصاءات"، حيث أن ما بين 57 في المئة إلى 67 في المئة من النساء يعشن أطول من الرجال، ليستمتعن بثرواتهم، إذا وجدت، ويقبضن معاشاتهم أيضا، وفي النهاية يتحسرن على ما تركه لهن "المرحوم"!

وبغض النظر عن الأسباب السبعة التي ذكرها شميرلينغ، إلا أن الواقع "الزوجي" خاصة في عالمنا العربي المعاصر، يحتاج إلى أفكار جديدة من خارج الصندوق، تحاول أن تضمن على الأقل للرجل عمرا أطول، بمشيئة الله طبعا، بعيدا عن النكد، السبب الرئيس في وفاتهم.

لهذا قال البعض إن علاقتك بامرأة أخرى، لا تعني أبدا أنك لا تحب زوجتك، بل تعني وكأنك استأجرت "تاكسي" بدلاً من سيارتك الخاصة لقضاء المشاوير، أنت بهذا الإجراء البسيط تحاول الحفاظ على "السيارة" لأطول فترة ممكنة، وتوفر في فاتورة استهلاكك البنزين.

بالمناسبة، أحدهم أرسل لي: إن صديقا اشترى تذكرة لحضور أول مباراة للمنتخب المصري في كأس العالم بروسيا، الصيف المقبل، ولكن لديه مشكلة بسيطة جدا، وملخصها أن موعد المباراة تزامن مع موعد زفافه، لذا قرّر عرضها لمن يحتاجها لله وللوطن، وقال إنها ستكون موجودة في قاعة (1) بمسجد الشرطة يوم 15 يونيو، وأن اسمها ندى، طولها حوالي 160 سم، وبالأمارة سترتدي فستان فرح أبيض!

يخرب بيته.. بيهرب من العروسة؟!

شركة إماراتية تنتج أول حليب إبل للأطفال

❑ **دبي** – أعلنت شركة إماراتية في دبي، الثلاثاء، عن إنتاج وتوزيع أول حليب إبل في العالم مخصص للأطفال الذين يعانون خصوصا من الحساسية تجاه حليب البقر.

وقدمت شركة "مصنع الإمارات لإنتاج حليب الإبل ومشتقاته"، أو "كاميليشيس"، المنتج الجديد خلال مشاركتها في معرض الخليج للأغذية، المقام في دبي.

وقال مطشر عوض البدري نائب مدير عام الشركة في بيان، إن مسحوق حليب الأطفال مخصص للفئة العمرية من سنة إلى ثلاث سنوات، مشيرا إلى أنه يحتوي على "عشرة أضعاف كمية الحديد الموجودة في أنواع الحليب الأخرى".

وتتمتع علامة كاميليشيس بالثقة في الأسواق المحلية والعالمية باعتبارها العلامة التجارية الوحيدة في العالم التي حصلت على تصريح المفوضية الأوروبية للتصدير إلى دول الاتحاد الأوروبي تحت شروط ومتطلبات صحية صارمة.

ونالت منتجات الحليب واللحوم المستخرجة من الإبل شهرة واسعة في أسواق الخليج في السنوات الماضية. وشملت الشوكولاتة والبرغر وغيرهما من المنتجات الغذائية.

وقال سعيد جمعة بن صبيح، مدير عام الشركة، إن حليب الإبل "جزء لا يتجزأ من الثقافتين العربية والإسلامية عموما، وإحدى الركائز الأساسية للقيم والعادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، التي توارثها سكان الدولة جيلا بعد جيل".

ويُعد حليب الإبل من أهم المصادر الغذائية لأبناء وسكان الجزيرة العربية.

ويشار إلى أن العلماء اهتموا بالأبحاث المتعلقة بألبان الإبل في الربع الأخير من القرن العشرين فأجريت المئات من الأبحاث على أنواع الجمال، ومكونات وكمية الألبان التي تدرها في اليوم وفترة إدرارها للألبان بعد الولادة.

وبعد دراسات مستفيضة تجاوزت الأوساط العلمية مرحلة الحديث عن الفوائد الصحية لشرب حليب الإبل، لتصل إلى مرحلة متقدمة بالبدء في إجراء دراسات طبية حول الدور المحتمل للاستفادة من هذا الحليب في معالجة بعض أنواع الأمراض.

لوهان نجمة أسبوع لندن للموضة المحتشمة

❑ **لندن** – تداولت مواقع التواصل الاجتماعي صورا للممثلة الأميركية ليندسي لوهان وهي ترتدي الحجاب خلال حضورها فعاليات أسبوع لندن للموضة المحتشمة، والذي يقام على هامش أسبوع لندن للموضة.

واشتهرت لوهان في الآونة الأخيرة باهتمامها المتزايد بالدين الإسلامي بعد أن انتقلت للعيش في مدينة دبي الإماراتية، حيث أكدت في عدة مناسبات مدى حبّها للمدينة العربية ومدى احترامها وتقديرها لثقافة المسلمين.

وولدت ليندسي لوهان في عام 1986 بنيويورك، وبدأت حياتها الفنية في سن الطفولة كعارضة للأزياء قبل أن تظهر لأول مرة في أفلام من إنتاج شركة ديزني لعام 1998.

وتمكنت الممثلة رغم صغر سنها من اكتساب شهرة واسعة بتأدية الأدوار القيادية في العديد من الأفلام إلا أن إدمانها للكحوليات أثر على حياتها الفنية التي توقفت حتى عام 2008 .

وقد تمت إعادة تأهيلها قبل أن تعود بمسلسل تلفزيوني لاقى نجاحا كبيرا.

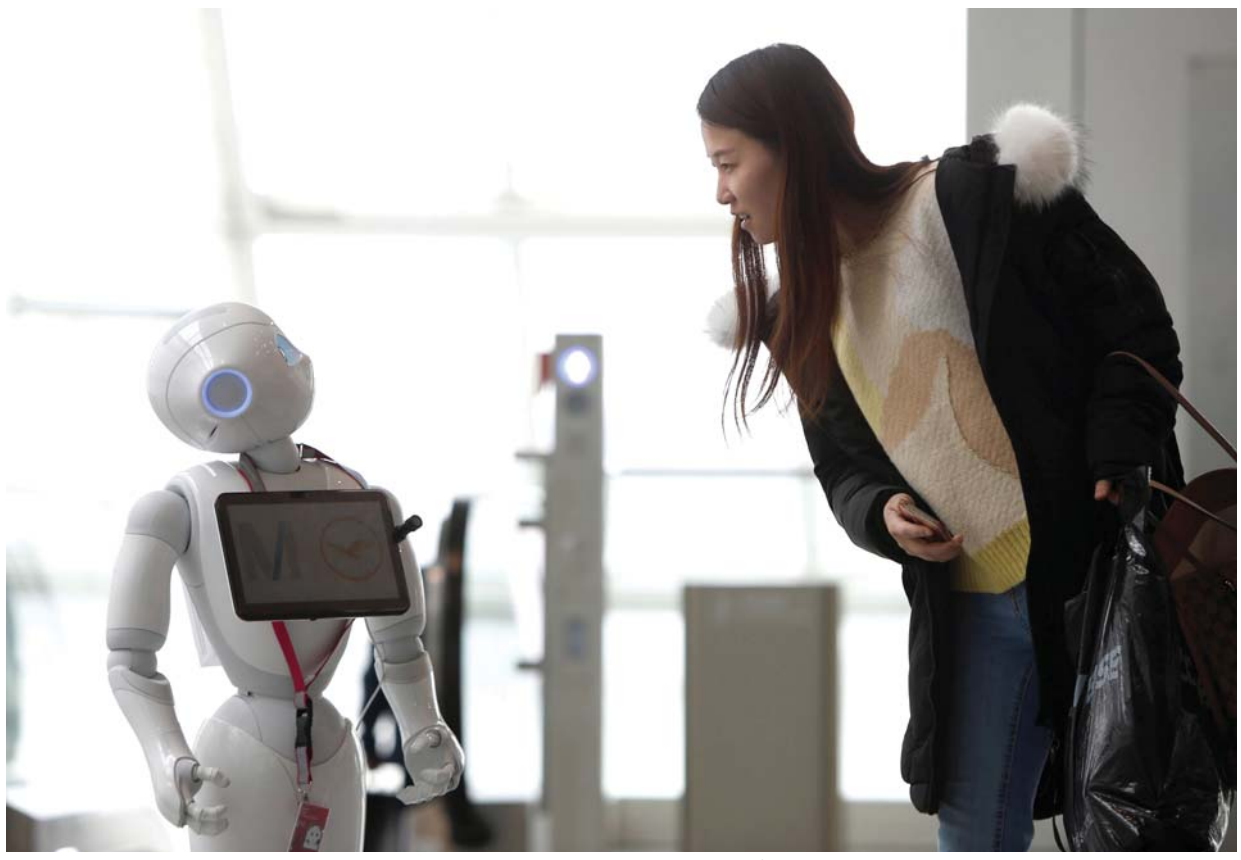

الروبوت «جوزي بيبر» المستخدم من شركة «لوفتهانزا» الألمانية بصدد مساعدة مسافرة في مطار ميونيخ

حملة عسكرية للتخلص من الفئران في نيوزيلندا

❑ **ويلنغتون** – قررت نيوزيلندا إرسال فريق ضخم مكون من عناصر قوات الدفاع والشرطة الخاصة، مزودة بكلاب بوليسية، للتخلص من ظاهرة الفئران التي اجتاحت جزر آنتيبودس جنوبي البلاد.

وسترسل نيوزيلندا 10 من رجال الشرطة الخاصة و3 كلاب بوليسية وعناصر من قوات الدفاع، بالإضافة إلى وزيرة الحفاظ على البيئة، يوجيني سايج، في مهمة خاصة للقضاء على فئران نشرت الخراب في جزر آنتيبودس.

وتقع الجزر على بعد 760 كيلومترا جنوب شرقي نيوزيلندا، وهي جزر غير مأهولة، غزتها الفئران قدر عددها بـ 200 ألف فأر في الجزيرة.

وهاجمت الفئران كتاكيت طائر القطرس البحري والتهمت أعدادا كبيرة منها، كما دمرت الحياة النباتية على الجزيرة وهددت حياة حشرات نادرة.

وللتخلص من الفئران الضارة على الجزر، رسمت نيوزيلندا أضخم خطة إبادة يشهدها العالم، ستكلف خزينة الدولة 735 مليون دولار.

وبداية العملية كانت في 2016، عندما أنزلت طائرات هليكوبتر خاصة، 65 طنا من طعم الفئران السام على الجزيرة.

وسيغادر أول فريق مراقبة من نيوزيلندا لقضاء 3 أسابيع على الجزيرة، يتابع فيها تطور عملية إبادة الفئران.